Universitäts- und Landesbibliothek Bonn

□Irfān al-□amīl li-□ā□ib al-yūbīl

wa huwa ma□mū□ mā intahā ilainā mimmā na□□ama aš-šu□arā□ wa fāha bihi al-□hu□abā□ min at-tahānī□ li-niyāfat ... al-mu□rān Yūsuf ad-Dibs

Bustānī, Abdallāh al-

Bairūt, 1897

Abschnitt

urn:nbn:de:hbz:5:1-14379

Visual Library

بيروت فيه غدت ارضاً مقدسةً ... من غاب يحسدُ فيها كلٌّ من حضرا

تاقت اليهِ نفوس المؤمنين كما ... يشتاق للنشرِ في الديماس من قُبرا

لأنت عيد الذي عوْدُ الهناء بهِ ... وفخرهُ فاخر الايام والعُصُرا

حبرٌ جليلٌ نبيلٌ كاملٌ ورعٌ ... من فضله كل اهل الارض قد غمرا

ندبٌ حليمٌ عفيف الذيل منطبعٌ ... على الدماثةِ يأبى حلمه الكدرا

انَّى توجَّه عين الله تخفره ... ما ضلَّ مرءٌ رعاه الله او عثرا

ثبتُ الجنانِ تراه لا يغيرهُ ... خطب الزمان اذا ما هان او عسرا

مهما تفاقمتِ الاخطار او عظمتْ ... لا غروَ فيها ينال الفوز والظفرا

ذو حكمةٍ ونهىً ذو همَّةٍ وهدًى ... ذو مأثراتٍ بها قد فاز واشتهرا

ابقاه مولاه لليوبيل مدخرًا ... وظلَّ يعلو متون المجد مفتخرا

ما زال يزداد ما بين الورى شرفاً ... حتى بما نال فاق الانجم الزُهُرا

انت الفريدُ الذي ذكراه قد عطرت ... وصيتهُ طبَّق الآفاق منتشرا

ففيك خير الملا والناس اجمعهم ... وفيك يجدر نظم الشعر مبتكرا

في مجمع القدس كم قد زدتنا شرفاً ... اذ نلت مما اردت القصد والوطرا

لو كنت كلّيَ لسناً في مدائحكم ... لكلّ نطقي وعن حقّ الثنا قصرا

لكم علينا فروض لست انكرها ... لا اسعد الله من افضالكم نكرا

يا ربّ وطّد وايّد فعله ابدًا ... حتى يظلّ مدى الايام منتصرا

فهو الذي زاد المراتب رفعةً ... حتى ترفعَ فوق كلِّ مكانِ
فمقامه قد جلَّ ما بين الورى ... وكماله ما شيب بالنقصانِ
وعلومه وفعاله عظمت وقد ... عمَّت فوائدها بني الانسانِ
فهو الهمام الندب من في رأيهِ ... اضحى فريدًا ما لهُ من ثانِ
والرأي قبل شجاعة الشجعانِ ... هو اولٌ وهي المحلّ الثاني
ما زال يُشكرُ فعله وصنيعهُ ... في كلِّ ناحيةٍ بكلِّ اوانِ
لم يدنِ يوماً للصغار فؤاده ... لكنه للمكرمات الداني
ذو نهضةٍ وعزيمةٍ من دونها ... فعل الصقيلِ وفعل كلّ سنانِ
وفضائلٍ قد فاح عاطر صيتها ... في سائر الانحاء والبلدانِ
قد شاد في قمم المعالي منزلاً ... لا زال فيها راسخ الاركانِ
اضحى الزمان لعزهِ ومقامهِ ... ينقاد بالامر انقياد جبانِ
لو كلّ الفاظ المديح استعملت ... في وصفهِ كانت على نقصانِ
فالرب يحفظه ويرعى قدره ... ممَّا تجيءُ بهِ يدُ الحدثانِ
والله يبقيه برغد معيشةٍ ... والسعد يخدمه مدى الازمانِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب يوسف افندي الخوري ﴾

﴿ يوحنا مسعد ﴾

يا عيد يوبيلٍ من قد صار مشتهرا ... قد صار يومك يوماً يبهج البشرا
يا عيدكم فيك صار القلب ذا طربٍ ... وكم اقرَّ لقاك العينَ والبصرا
عيدٌ بهيٌّ مشوقٌ حسنُ رونقهِ ... وافى وفي وفده الافضال قد نشرا

رقّت خلائقه شاعت فضائله ... سبحان مبدعها فيه ومنشيها
هذا الذي قد بنى للعلم مدرسةً ... فازهرت وازدهت في ظلِّ راعيها
هذا الهمام الذي قد صار مشتهراً ... بين القبائلِ دانيها وقاصيها
هذا العظيم الذي حقاً اذا عظمت ... مشاكلٌ فبسيف الحقِّ يجليها
سل عن مآثره الدنيا وما جمعت ... تخبرْك عمَّا بدا من فضلهِ فيها
ذو همة تنطح الافلاك شهرتها ... وعزمةٍ ليس صمصامٌ يضاهيها
وغيرةٍ قد غدت في الناس ذائعةً ... نارٌ على علمٍ لا شيءٌ يخفيها
دأت فعائله عن طيب محتدهِ ... الله يحفظها فيهِ ويحميها
يا ايها الحبر كم نُوّلت من شرفٍ ... ونلت من نعمٍ ما زلت توليها
كم من سهامٍ رماها الضد عن حسدٍ ... فكان مرجعها في صدر راميها
يا صاحب العزِّ لا زالت مهابتكم ... تُبقي صفيًّا وتُبلي من يعاديها
اذا قصدت وفاء الشكر تمنعني ... قصائد المدح عجزاً مع قوافيها
اليك بكراً تحاكي البدرَ مكتملاً ... رقيقة القدِّ قد رقّت حواشيها
فهاكها سيدي عربون تهنئةٍ ... انّ الهدايا على مقدار مهديها

وقال جناب الشاعر الاديب سليمان افندي داود مسعد

دع عنك ذكر مهنّدٍ ويماني ... وانسج برود الشكر دون توانِ
واجعل كلامك صائباً وانضد به ... الفاظ درٍّ قد حلت بمعانِ
وأجد بنظمك في مديح حلاحلٍ ... طاب المديح بهِ بكلِّ لسانِ
حبرٌ اذا جئنا بوصف خلالهِ ... فاق البيان مدارك الاذهانِ

فكم جبرت يمناه كسراً ومهّدت ... سبيل تقىً للناس افعالهُ الغرُّ
ففي الرأي قيسٌ والسماحة حاتمٌ ... لدن حلمهِ ما حلم معن لهُ ذكرُ
فسل عنه آل البرّ والفضل والتقى ... فتنبيك عنه انهُ السيّد البرُّ
اذا قلت شهمٌ فهو رب شهامةٍ ... وان قلت حرٌّ فهو في العالم الحرُّ
وان قلت قسٌّ فهو قسٌّ خطابةٍ ... واقواله تصغي لها الصمُّ والصخرُ
وان قلت اين الطاهر القلب في الورى ... اليهِ اشارت منهم الانملُ العشرُ
فمني اليهِ الشكر ما زلت باقياً ... وإطراوهُ دأبي ولو ضمني القبرُ
فما بسواه لذَّ وصف لشاعرٍ ... ولا بسواه طاب مدح ولا شكرُ
فمن ياترى للمجد والفضل والحجى ... ومن للعلا الاك يايوسف الحبرُ
فلا زلت للانام مورد حكمةٍ ... وعيدكم يزهو ويزهو بك الدهرُ

وقال جناب الشاعر الاديب بطرس افندي سمعان مسعد

دارُ الاعزّةِ بُردُ الفخر كاسيها ... وبلبل السعد شادٍ في روابيها
واللسن تجهر في مدح الحلاحل من ... اقصى النواحي بشرقيها وغربيها
والناس كلُّهم يثنون في لهجٍ ... اكرم بدارٍ واهلٍ قد ثووا فيها
انعم بها روضةً قد اينعت ثمراً ... ياعظم مَن مِن مياه العلم يرويها
تبارك الله فيما جاء من عملٍ ... فيها وفي غيرها مما يضاهيها
روائح الندِّ قد هبَّت بساحتها ... كأن عرف الخزامى عمَّ ناديها
لقد بنى في سما العليا مركزها ... تهوي الجبال ولا تهوي مبانيها
حبرٌ لقد عمّت الامصار شهرته ... وذكره ذاع في اقصى نواحيها

فليهنك العيد ولتسلم لنا ابداً ... يا من غدا منه صرف الدهر ينذعرُ
بل يهنكم كل يوم جاء او سنةً ... اذ ان ايامكم كالعيد تُعتبرُ
فكل قطرٍ بذا اليوبيل مفتخرٌ ... وكل من فيه ارخ زرت يفتخرُ

١٨٩٧

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب يوسف افندي ميلاد مسعد ﴾

تبلّجَ صبحُ البشرِ فابتسمَ الثغرُ ... وبانت همومُ الصدرِ فانفرج الصدرُ
واقبلَ بالاقبالِ عيدٌ مهنئٌ ... هماماً علا رأس الثريا لهُ قدرُ
سريٌّ لهُ ذكرٌ يضوعُ كأنهُ ... هوالورد ضمن الروض اضحى له نشر
لهُ مأثراتٌ لا تعدّ وهمّةٌ ... يقصّرُ عن ادراكها الفهم والذكرُ
وبحرٌ ولكن بالعلومِ فغصْ بهِ ... فكم زان جيد الجاهلين له درُ
اذا شدَّ من قوس الاصابةِ فكره ... ولو ماوراء النجم لم يُخطىء الفكرُ
فبالحسن حاكى يوسفاً وعفافه ... نباهي بهِ مصراً وتحسدنا مصرُ
فما عابه الاَّ بحور مكارمٍ ... طمت زاخراتٍ لايشابهها البحرُ
وعلياؤهُ ما زانها غير فضلهِ ... فلا حلَّ يوماً ربع افضالهِ ضرُ
فما وُجدت في الناس مكرمة ولا ... جرى في الورى الاعليها له شكرُ
اذا عبثت في الحيِّ يوماً كريهةٌ ... جلاها بعزمٍ دونه البيض والسمرُ
وان تمَّ بدرٌ بعد نقصٍ فوجههُ ... اليك تراه كلَّ يومٍ هو البدرُ
وان كان للانسان عزٌّ ومفخرٌ ... فما في سواه حقَّ عزٌّ ولا فخرُ
هو الحبر من قد صار زينةِ عصرهِ ... واضحى بما يبديهِ يزدهرُ العصرُ

اما مكارمه ما الخصم يعرفها ... وكيف ينكرُ شمساً من له بصرُ
كفى الذي قد خبيناه بهمتهِ ... من روضةٍ نبتها قد طاب والثمرُ
تحكي البحارَ اياديهِ اذا زخرت ... فيصبح المدا منها ما له جزرُ
قد عمَّ نائلها كل الورى فغدت ... كالشمس انوارها في الارض تنتشرُ
قد شاد صرحاً باوج المجد مرتفعاً ... حساده زحلٌ والانجم الزُهرُ
لهُ تدين المعالي وهي صاغرةٌ ... كما لهُ دانت الايام والقدرُ
لهُ خلائق زُهرٌ لو تعمدها الـ ... ـنقّادُ او حالوا حصراً لما حصروا
لهُ ذكاءٌ كنور الشمس متقدٌ ... وفكرةٍ دونها تُستغرقُ الفكرُ
لقد غدا بحر علمٍ زانه دُرَرٌ ... كذا البحور يحلي لجبها الدررُ
يسعى الى الخير لا يكتو به قدمٌ ... لا يقدحُ الزندَ حتى يظهر الشررُ
اكرم بهِ ماجداً بالحلم متصفاً ... اعظم بهِ فاضلاً بالحق يتزرُ
بنات افكارهِ قد ابدعت كتباً ... يوصف ابداعها الافكار تبتكرُ
قد اصبحت خيراً عن حسن فطرتهِ ... وكل مبتـداءٍ اضحى لهُ خبرُ
يا ربع جيل تقضى وهو فيه على ... كل الألى طلبوا العلياء منتصرُ
قل لي لعمرك كم من مرةٍ عظمت ... مشاكل وبها اضحى لهُ الظفرُ
كم زار منه ثغور البائسين هدى ... وبات في كنفهِ المسكين يتغمرُ
ان قلت شمس فما بالشمس من شبهٍ ... فالشمس في الافق يعرو نورها كدرُ
فما ازدت على الوصف التمام وما ... اتيتُ الا بما حسناهُ تشتهرُ
لا زلت فخراً لكل الناس معصماً ... من كل خطب ولا يعروكم ضررُ
ذخراً لمدرسة بالحكمة ازدهرت ... فدم سليمانها ما كرّت العصرُ

ان قال نثرًا خلت سحباناً بدا ... او قال شعرًا كان درًا ينظمُ
افعالهُ الغرّاء تشهد انه الـ ... ـم فرد الوحيد وعن علاهُ تترجمُ
ابقاكم رب الملا متجللاً ... بقداسة من حيكم لا تعدمُ
اني لاعجز عن وفاء مديحكم ... عفوًا فان العفو يرجى منكمُ
واعطف بنظرة سيد ذي رحمة ... يا من غدا للكل مولى يرحمُ
واهنأ بعيدٍ انت بهجته ولا ... زالت بك الاعياد ثغرًا تبسمُ

وقال جناب الشاعر الاديب بولس افندي سمعان مسعد

ما زات طلعة هذا العيد انتظرُ ... حتى اتاح بلوغ المنية القدرُ
كم ليلة للقاهُ بتُّ منتظرًا ... ولذة الشيء قبل الوصل تُنتظرُ
واصرف العمر لا الوي على احدٍ ... مراقبًا زمنًا يُقضى بهِ الوطرُ
حتى بدا فغدت بشراهُ منتجعاً ... لكل خيرٍ ويسرٍ ما لهُ عُسُرُ
بادٍ يجرُّ ذيول البشر ضافيةً ... يهزُّ من قدهِ عطفاً ويفتخرُ
عيدٌ تعيدُ الى الالباب عودتهُ ... بشرًا تقاسمهُ الايامُ والبشرُ
اذ انهُ عيدُ من قد عزَّ جانبهُ ... وذكرهُ في اقاصي الارض منتشرُ
ذوالحزمِ من فاخرت في ذكرهُ اممٌ ... وفضله قد رواه البدو والحضرُ
اقوالهُ درٌّ افعالهُ غررٌ ... اخلاقهُ زُهرٌ آلاؤه مطرُ
شهمٌ حكيمٌ عليمٌ عالمٌ علمٌ ... امسى باسمى سماء السعد يزدهرُ
ندبٌ ابيٌّ سديد الرأي عن ثقةٍ ... فخرٌ حصيفٌ شديد العزم مقتدرُ
قسٌ خطيبٌ اذا ما قال موعظةً ... يصغي لرقتها الجلمود والحجرُ

العميمة الحسناء فلساني بمدحكم حصير وقلمي بشكركم حسير فعلى اي شيء لا نشكركم اعلى غيرتكم وما هي الا بكم سليقه تكونت مذ كنتم في مهد الطفولية او على رقة اخلاقكم وقد طبعتم عليها منذ تصورتم في عالم الهيئة البشرية او على تآليفكم العديدة وماهي الا قطرة من بحر علمكم الزاخر وزهرة من ازهار رياض علمكم الزاهر او على تشييد المعابد واقامة المعاهد وقد فطرتم على الحمية الوطنية والنهضه الادبية . فما زالنا على ظهر الارضين نتطق بحمدكم طويلاً واذا متنا فيسمع من طي الثرى صوت يصيح بالثناء عليكم بكرةً واصيلاً

من لي بجوّاد القريحة ينظمُ ... شعرًا من اللفظ البديع ينظّمُ
ومدرَّبٍ ثقفٍ بمضمار الثنا ... يجري ويلهج مادحاً يتكلمُ
ويجيد في وصف الهمام قصائدًا ... رنانةً يوفي بها ما يلزمُ
ذاك الرفيع الشان من بفعاله ... اضحى على شمّ المراتبِ يعظمُ
ذاك الذي قد صار قس زمانه ... وغدا على البدر التمام يقدمُ
ذاك الذي خضع الزمان لعزهِ ... والسعد يبجع في حماه ويخدمُ
فالبعد عنه محقرٌ ومذللٌ ... والقرب منه مكبرٌ ومعظمُ
والانتماء اليه فوزٌ ظاهرُ ... والالتجاء الى سواه مسقمُ
فيه الحصافة والشهامة والتقى ... وبشخصه خير الورى يتوسمُ
اني سارجع عن هواه اذا المشـ ... ـيب المّبي ورجعت طفلاً يعظمُ
هو يوسف العصر الجديد وفخره ... من صار تحسدنا عليه الانجمُ

اصبح اعزه الله للصغار مربياً وللكبار مرقياً . واغنى التلاميذ بتاليف من جوهر بلاغته صُبَّ وصنف للطلاب كتاباً سبق بالمعاني التي سطرها فيه العجم والعرب وامات الهرطقة بمواعظه الفلسفية وهذب العقول وثقفها بحكمته الباهرة السليمانية وانار البصائر بتاريخ ضمنه اخبار سورية وحصر روح الحق بسفر اصبح للقلب سميرًا وفسر الانجيل فغدا للعقول شهاباً منيرًا وروى مجلدات الاب بيروني الى العربية وسير رسالة بديعة الى الطوائف الشرقية واودع سفر الاحبار اخبارًا سمت حسناً على التواريخ واحسنت بها العقبى واطرفنا بمعجزات اودعت له طي الجوانح حباً وروى بالفلسفة كتاباً ضاء مصباحه لامعًا والف مجموعاً في الفقه فكان كوكباً ساطعاً وكم انشأ من معابد وكم بنى من معاهد وكم شيد ورمم وكم اصلح وكم وكم فهذه الكاتدرائية الكبرى التي تلنا بها فخارًا وتلك مدرسة الحكمة الزاهرة التي صارت للعلم منارًا فكم من شبان ارتضعوا بها لبان العلم غزيرًا وارتشفوا زلال الاداب عذباً نميرًا فامتازوا بالفضل والفضائل واثني عليهم لما اكتسبوا بها من حسن الشمائل وكم خصص فسح الله في اجله جل اوقاته بل افضل ساعاته لخير طائفتنا المارونية وبرهانا على علو همته وكثير فضله وعظيم قدره لمعت على صدره نياشين سنية . من فيض مراحم الدولة العلية

اجل مولاي اني لعاجز عن تعداد مناقبكم الغراء واعمالكم

بشرى بيوبيل مَن يعنو الكمال لهُ والسعد يأتي ذراهُ خير مبتسم
لا زالَ في درجات العزّ مرتقياً يظلُّ تقريظهُ ندًّا بكل فم

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب يوسف افندي سليم الفاخوري ﴾

صدى الفؤاد

من لي بقسٍ وبلاغته او سحبان وفصاحته فيعبرّ عمّا خالج الفؤاد من هزة الفرح والسرور ودواعي البهجة والحبور عند ما رأينا قد تحقق ما طالما تمنيناهُ واتيح لنا ما كثيرًا قد ابتغيناه. وخولنا الدهر يوماً سعيدًا نشكر فيه بدر العلم والعمل ونهني منتهى الاوطار وأمد الامل . ونهزُّ النفوس بلقاء فريد العصر . ونؤلف القلوب على اطراء مناقب غرة الدهر ونجمع الافئدة على التهنئة بعيد جامع شتات الادب ومرمم معالم لغة العرب ونطبع على صفحات الزمان ذكر من اذا ذكر اسمه اهتزت له الاعطاف سرورًا ورقصت له الاقلام في مهارقها حبورًا الا وهو السيد الاثيل والحبر المفضال النبيل المطران يوسف الدبس المفدى بالنفيس والنفس فخر الايام وعضد الانام من اذا ذكرت فضائله وفواضله شكرت وان طويت طيَّ القلوب فعلى الالسنة نشرت فاستبقت في مسبق مدحه كل يوم صباحاً وضمرت الاقلام في مضمار شكره بكرة ورواحاً . كيف لا يشكر وكيف اعماله المبرورة لا تذكر وكيف لا تقر الملا بعلمه او كيف لا تنادي على رؤس الاعلام بحزمه وعزمه وقد

حياته الثمينة . وان يمد بعمره زماناً طويلاً لخير بنيه . ومساعدة من يدانيه . اللهمَّ صنه من جميع الكوارث . واحفظ لنا ذاته من طوارق الحوادث . ووازره بعنايتك القوية . ورأفتك الابوية واجعل اعماله مقرونة بالنجاح . ومزدانة بالصلاح ووفق مساعيه الخيرية . الآيلة لمجدك وخير الرعية . وارمقه بعينك الساهرة . ورحمتك الوافرة . لانك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير . اللهمَّ يا مستجيب الدعوات الخيرية استجب دعاءنا برحمتك يا ارحم الراحمين

وقال جناب الاديب عبدالله افندي الوتوات

جادَ الاله علينا من مراحمهِ ... باسقفٍ قد غدا نارًا على علمِ
أقامهُ الله في دنياهُ مؤتمناً ... على العبادِ فراعى حرمة الذممِ
مذ ارتقى سدة الاحبار كان بها ... نموذجاً للتقى والبر والحلمِ
سرَّت بيوبيله الميمون طائفةٌ ... قد وطأنها عليه اكثر الاممِ
فريدُ علمٍ بديع القول ذو لسنٍ ... أمامه الرجلُ الملسان ذو بكمِ
ياكوكب الشرق منك النور منبثقٌ ... تهي بهِ تأتهاً في حندس الظلمِ
يا ايها الحبر قد أطرتك السنةٌ ... أثارتِ الأرجَ الفوّاحَ في الكلمِ
لأنت ندبٌ فريدٌ في فضائلهِ ... يفوق بالعزم كلَّ العرب والعجمِ
يرعى خرافاً بطرفٍ دأبه سهرٌ ... لانهُ عن جليل الفعل لم ينمِ
امسى كبدرٍ بهِ نورٌ لطائفةٍ ... سادت بهِ وهو يرعاها اخا شممِ

في عيده الفضيّ كل منشدٌ مولاي دم في رغد عيش اسعدِ
والكل يهتف بالدعاء مكررًا فاهنأ بعيدك وابتهج يا سيدي

فلا غرو انه الفرد النادر . والاوذعيّ الذي تاقت اليه الخواطر وترنمت بمديحه السنة الخلق طرًا وسما بمحاسنه برًا وطهرًا . فهو علامة عصره . وتحفة دهره . البحر الدافق بالعلوم الفائقة . والغيث الهامي بالخطب الشائقة . صافي السريرة . حسن السيرة . الساهر على خرافه المستودعة له . فيرقيها مراقي الفضيلة بذاته ومساعدة رعاته الغيورين الذين ارضعهم لبان التقوى . ونبغوا في العلوم العالية في مدرسته التي ذاع صيتها في الخافقين . واشتهرت بعلومها الزاخرة وتلامذتها الزاهرة . فاسسها لهذه الغاية الوحيدة حتي غدت موئلاً للبعيد والقريب يرتشف منها العلوم كل غادٍ ورائح . ولم يقف همته على هذا الحد بل اقام مدرسة للايتام لتعليم الصنائع تساعدهم على القيام بمعيشتهم وتؤيد لهم حسن مستقبلهم يرضعون منها لبن الفضيلة والاداب الحميدة وحسن السيرة والسريرة فهو حفظه تعالى قاصد اعمال اخرى جليلة تأول للخير عمومًا ولابناء الطائفة خصوصاً . يتاجر بوزناته تجارة حسنة ويربح بعلمه وعمله اضعاف الوزنات وقد وجد اميناً في القليل حسب قول السيد له المجد . فسيقيمه اميناً على الكثير فاعماله تذكر فتشكر وتكاد لا تحصى وتحصر . ولذلك يحق لكل فرد من افراد الطائفة في هذا اليوم يوبيله ان يقدم له التهانئ داعياً للحق سبحانه بحفظ

السليمانية . والفصاحة الشيشرونية . والمواعظ الروحية . التي فاضت من بحره حتى فاق اقرانه علماً وعملاً . وابقى ذكرًا مخلدًا في جيد هذا العصر لا يفنى بل يبقى طول الزمان وكرور الايام . وعليه نرى من الفرض الواجب ان لا ندع هذه الفرصة بدون ان نبث فيها ما خالج صدرنا من السرور والابتهاج وما يستحق من الاجلال والثناء . وننادي على رؤوس الملا مفتخرين بشخصه الموقر ناشرين طيب عرفه الذكي اذ نقر معترفين بعجزنا وقصورنا وعدم استيفائنا ما يستحقه من التقاريظ الفائقة والاناشيد الرائقة اذ نحوه نقصد ونمدحه ننشد

جادَ القريض بيوسف المتفردِ ... والعيدُ فاق بنوره المتوقدِ
فاعتزَّ لبنانٌ بتيه بحلةٍ ... وضاءة تزري بضوءِ الفرقدِ
وبه علت اصوات شعب صارخ ... هذا مناي وذا اجلُّ المقصدِ
يدعو لمولاه بحفظ حياتهِ ... فهو الهدى وبه الرعية تهتدي
كم من تصانيفٍ وتأليفٍ له ... يُعنى لها من ركعٍ او سُجدِ
في صدره كنزٌ تدفق درُّهُ ... وهو الامام بفضله المتوحدِ
قد ازهرت فيه المحاسن كلها ... وسما بطهرٍ فائقٍ متفردِ
ان فاه فوق منابر في خطبةٍ ... تلقاه مثل البحر عذب المورِدِ
ان المشاكل لو تصعبَّ حلها ... حلَّت يمين نهاهُ كلَّ معقدِ
ان كان رب الخلق شرف شخصه ... فهو الجدير بكل فعلٍ امجدِ
بيروت تيهي بالذي قد حزتهِ ... انتِ الغنية في سناه الموقدِ

على الدنيا بالقداسة والبر وفقت البرايا بالجد والتقوى والطهر وغدوت في الحقيقة يوسف مصر في ذا العصر والراعي الامين لشعب المسيح المشترى بدمه الثمين فطوبى لامة باتت سيادتك ترعاها وبخ بخ لطائفة قداستك تدبرها وتتولاها وها نحن اولاء نتهز عيد يوبيلك هذا السعيد للافصاح عما يخالج افئدتنا من حميد الشكر والثناء وايات المسرة والهناء سائلين الله سبحانه وتعالى ان يبقيك غوثاً للدين والدنيا ويكتنفك بعين عنايته العليا وان ينفعنا بجليل علمك وصالح عملك دعاء عاجز عن ابداء شكرك وثنائك مقرٌ بعظيم فضلك وباهر الأنك فتنازل وباركنا بيمينك الطاهرة واذكرنا بادعيتك المستجابة

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بطرس الحاج ﴾

فرض التهاني في بلوغ الاماني

تيهي دلالاً ايتها البيعة المقدسة . وصفقي بالايادي طرباً ايتها الابرشية البيروتية . وابتهجي وسري ايتها الطائفة المارونية . وليصافح بعضك بعضاً بهذا العيد الفضي اليوبيلي عيد حبركِ العلامة المطران يوسف الدبس الفايق الشرف . وتشنفي ايتها الاذان باستماع تقاريظه . وترنمي ايتها الافواه بالالحان الشجية . والاقوال العسجدية فها قد استفزت فرحاً قلوب الطائفة بهذا العيد الميمون . وتذكرت ما له من الايادي البيضاء والمآثر الحميدة . والخطب البليغة . والحكم

عصراً بعد عصر في كل قطر ومصر . فلا زلت مولاي موضوع الهناء والشكر والتمس ان تقبل في عيدك الفضي فرض ولدٍ يودّ بذل كل نفيس قياماً بواجب شكرك واقراراً بفضلك واول ما يقدر عليه هو رفع اكف الضراعة اليه تعالى هاتفاً :

مولاي صنه سليماً دون غائلةٍ وهبه عمراً يلي خمساً بخمسينا
امين امين لا ارضى بواحدة لكن اضيف اليها الف امينا

﴿ وقال جناب الاديب الفاضل ميخائيل افندي انطون جد ﴾

هو العيد يا مولاي زادك غبطةً تظلُّ سعيداً في بروج المكارمِ
وتحيي رفات العلم بعد مواتها فتأتي ربوع الفضل كل العظائمِ
فآلاؤك الغرّ التي ذاع فضلها تفيح عبير المسك بين العوالمِ
فكم لك في لبنان فعل نوابغ وكم لك في بيروت كبت مخاصمِ
وكم لك للمعروف من اريحيةٍ وكم لك للآداب فتح معالمِ
تهنيك في اليوبيل يا خير مرتجى فدم سالماً ما دام شدو الحمائمِ

ايها السيد العالي المنار

ان ما نالته سورية عامةً وطائفتنا المارونية خاصةً من اياديك البيضاء ومساعيك الغراء اذ احييت معالم الآداب والنبل وربوع المكارم والفضل يجعل كل فرد منا اسيراً لتلك الشمائل الرضيه والهمم العليه احاديث لو صيغت لالهت عن الدر او شمت لاغنت عن المسك والعطر فلا غرو اذا اجمعت القلوب على محبتك واكرامك وتسابقت الخواطر على اجلالك واعظامك فانكَّ امتزت

ينبوع فضله عنبرًا . وتنزف من موارد خلاله دررا . التقطتها بنات الافهام . فوشت بهـا بنات الاقلام . الا وهي صفات من جلّ قدرًا . وخلّد في الايام ذكرًا فذكرا . رب العلم والعمـل . محط رحال كل ذي امل . تداعت الى عقوته العظائم فكان لها موئلاً اثيلاً . وتفرست في فيصل رأيه فرأته عضباً صقيـلاً . وهو في الفصاحة سحبانها . وفي الحكمة سليمانها . وللخطابة لسانها . تهاب جليل قدره المنابر . وتسمو اليه الخواطر

وكم زيّن الايام بافعال بيضاء . تقف عندها اقلام الفصحـاء والبلغاء وفتح للعلم باباً منسدًا . واخذ في اثره جدًا . فانشأ له روضة غرّدت بلابل النجح على افنانها . وضاع في سائر الانحاء شذى ريحانها . فامّها الفتيان من كل مكان . يغتذون منها باطيب اللبان . مدرسة وطدت على الدين الصحيح اركانها . وازدانت جدرانها

أجل خلِّ سبيل الاقلام واكتفِ بذكر اسم يوسف ذلك الحبر الهمام الذي اغنى ولن يزال يغني الامة . بمؤلفات جمّة . وهو الذي لم اتصدّ لذكر صفاته لكونها اشهر من نارٍ على علم ومن لي بفصاحة لسانه لاقوم بحق احسانه لكني ذكرت ما ذكرت محمولاً على غارب السرور فاهنأ بعيدك القضيّ ايها الحبر العالم العامل خمسـة وعشرون عاماً صرفتها في خدمة الدين والوطن فخلّدت ذكرًا يزري بالمسـك الفتيق على ان من كانت هذه فضائله وتلك شمائله لحريّ بان تكتب بماء الذهب حياته فيرددها لسـان الدهر

سيّد سادَ بحزمٍ وبهِ الـ ـم علم بعد الشيب اضحى كاليفع
فاضلٌ اسمى المعالي نائلٌ لَسنٌ قدَّامَهُ الدرُّ خشع
لم يُناسم كافرًا الا انثنى عن سبيلِ الكفر طوعاً ورَجع
قطب ارباب الحجى طود النهى وغياثٌ أمْ بل غيث همع
نور شمس الحق لولا علمه هل ترى كان التقى فينا انطبع
ذكره قد عبّق الارجاء نشرًا م بنثرٍ ام بنظمٍ مبتدع
فهو في ايامنا آرستطا م ليس بل بحر سخاء وفنع
كتب الرشد على جبهته ذاك رب الدين بل رب الورع
سيّدى إنَّ قريضي ما نوى بابك الميمون قبلاً وقرع
فاقتبلهُ عاذرًا قارضه واسدل العفو على ما قد وقع
وابتهج يا موئل الايمان من بسناهُ وجه ذا العيد سنع
ولتدم في رفعة خُطَّ عليها م تسامى وتعالى من رفع
ولتسد ما هدلت ورقُ الربى واعتلى البدران والنجم طلع

﴿ وقال جناب السريّ العريق الحسب والنسب الفاضل ﴾
﴿ الشيخ بشاره الياس الخازن ﴾

تهنَّا بعيدٍ أم نهنئهُ بكا وقلَّ الذي عيدٌ وانت له لكا

نعم هو العيد الذي به بدت الاقلام منكسة الرؤوس اجلالاً . ملفعة بالنقوس حليةً وكمالا . تفاخر فيه مَن جلّ . وتجاوز مَن ذلّ . لأنذة بمَن اوت الى بنانه . تستقي من معين جنانه . فتجني من

حفظ المهيمن ذاتكم وادامكم ذخرًا لولد صفيهِ وحبيبهِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب جرجي افندي المطران ﴾
الآنف الذكر

ذاكَ برقٌ في علاهُ قد لمع أم على قلب الدجى البدرُ وقع
بل ارى مي نضت سيف السنى فوق رأس الليل عدلاً فانقطع
انها الغادة لم أبصر لها شبهاً بالحسن في الغيد جُمع
قلت لما اسفرت عن وجهها ذاك نور الصبح ام لحظي انخدع
ظبيةٌ ما فوّقت نحو الحشا منزعاً من عينها الا انتزع
ذات جفن فاتر لو يتقي فتكه قلبي لما كان انصدع
طوقت عقد اللآلي جيدها وهما في شرعةِ الحسن شَرَع
ثم مالت وتثنت مَرحاً نحو صب ليتهُ عنها ارتدع
واباحت بالذي تكتمهُ من بديع الفعلِ فيه والبدَع
قلت لما الكاس ساغت راحها طيَّ افواهٍ بها منها جَرَع
كيف تلقين الجوى والنار في من اليك اليوم ذلاً قد خضع
فاجابت لا تسل عما مضى ودع الهجران واترك ما صنع
قلت لِمْ قالت بصوتٍ ساحرٍ في حمانا رائد البشرى دَتَع
قد تغنى طرباً لما رأى علم اليوبيل في اعلى اليفع
نالهُ الحبر المفدّى يوسفٌ منهل الحسنى واندى منتجع
فهُوَ المطران من اقوالهُ اصبحت مزدانةً منها البيع

وترنم القمريُّ حين ترنحت اعطافه طرباً على تطريبهِ
وتفاخرت قبب المساجد بهجةً لهناء اسقفنا العفيف بعيدهِ
وتبسمت أُطُم العلاء لذكرهِ مثل الربيب تبسماً لربيهِ
وتلألأت كل المعابد والقرى فالبدر يحسدها بعيد نقيبهِ
وتأهلت درر السماء باسمهِ تحكي القريب تأهلاً بقريبهِ
طلعت بدور الانس يوم طلوعه ومحا غيوم الشؤم قبل مغيبهِ
فاليمن بين مسالمٍ ومسائلٍ والسعد بين مجيرهِ ومجيبهِ
انعم به حبرًا نعمت بظلهِ ما بين ريحان السلام وطيبهِ
رضع المحامد والتقى في مهدهِ والحلم والاحسان بعض دروبهِ
ما شانه الا الطهارة والنقى والجد والتآليف كل ذنوبهِ
ارآؤهُ الشهب المنيرة في الدجى تدع الزمان مجندلاً بخطوبهِ
تي حكمة قد شادها ومعاهدٌ للدين والاداب عشر عيوبهِ
ومطابعٌ ومعابدٌ ومجالسٌ للخير والمصباح من ترتيبهِ
تاريخهُ وردودهُ وعظاتهُ تسمو بامنع منبرٍ وخطيبهِ
نزعت لعقوتهِ القلوب تخلصاً من وجه ثلاب الورى وقطوبهِ
تلك المآثر قد اتاها ايةً فخرت على غرب الفضا وجنوبهِ
وبه تسامى الناظمون فشعرهم يعلو على البكريِّ في تشبيبهِ
يا قيّم البيت المقدس فز كما فاز الطلوبُ بملتقى مطلوبهِ
لك خمسة في خمسةٍ ربحت بها قد صار يرضى الربُّ عن مربوبهِ
مولاك ولاَّك الرئاسة فارعين تلك النعاج بتاجهِ وقضيبهِ

تالله افعاله البيضاء ساميةً ... كأنها في مراقي السبعة الشهبِ
اضحت تآليفه الغراء ذائعةً ... منها الفوائد بين العجم والعربِ
هام العلى قد غدت تعنو لهيبته ... والسعد والمجد والاقبال في عجبِ
فهو النزيه الذي بحر العلوم غدا ... في صدره الرَّحبِ زخاراً اخا لَجَبِ
افعاله غرة في الدهر قد ظهرت ... والفعل والقول يغنينا عن النسبِ
اكرم به سيدًا تم الكمال به ... حقاً وآراؤهُ امضى من القضبِ
فانهُ ببني الدنيا لذي أملٍ ... خير الرجاء وكنز الخير والادبِ
بيروت تبهي بهذا الحبر فاخرةً ... وردّدي شكره في البعد والكثبِ
تبهي دلالاً ففيك اليوم قد صدحت ... ورق التهاني على الافنان في طربِ
يا ايها الفاضل المبرور عن ثقةٍ ... واللوذعي العظيم والنبل والحسبِ
لقد سموت على السبع الطباق وقد ... نلت المعالي لا بالعضب واليلب
ذي بنت فكرٍ اتت ترجو رضاك كما ... تبغي القبول فذا حسبي وذا طلبي
فاصفح بعفوك عما جئت من زللٍ ... يا من اذا امّه المضنوك لم يخبِ
واهنأ بيوبيلك الفضيّ ما بزغت ... شمس السرور ببرج البشر والطربِ
واهنأ برغدٍ ودم بالعز متشحاً ... وانعم سعيداً مدى الايام والحقبِ
تعلو وتسمو وجيش العزّ خادمكم ... بالرغد والسعد والاقبال والنشبِ

﴿ وقال حضرة الاديب الاخ الياس الانطونياني من قرنة الحمراء ﴾

تهنئة الصفي ... في يوبيله الفضي

الدهر روّحنا بافوحِ طيبهِ ... واختال من برد البها بقشيبهِ

ولذا فلا عجب اذا حسدته اء م لداء الفضيلة زمرة الحسادِ
فليأتينّ عذوله بمثيله او يقضينّ محرّق الاكبادِ
لو حلق المريخ حاسده قلى يلفى كملصوق ببطن وهادِ
لله من تقواه كم قد عبقت وعبيرها نام بكل بلادِ
يكفيه ما قد ناله من زلفة لدن المليك العادل الجوادِ
فحباه نيشان الفخار فزاده شرفاً فصار مروّع الآسادِ
لو ظلت في تمديحه متهكماً دهري لما اتممت جل مرادي
يوبيله يشفي العليل من الضنى ومديحه يروي الغليل الصادي
ووجوده في الكون عيدٌ فاخرٌ وخلوده سعدٌ من الاسعادِ
فاذا مدحت بهِ لدى تاريخهِ ذا العيدَ امدحُ افضل الاعيادِ

١٨٩٧

﴿ وقال جناب الاديب يوسف افندي يعقوب ضاهر ﴾

هذه كؤوس الهنا فاجنح الى الطربِ فالدهر سرّ الألى كانوا ذوي كُربِ
لقد ادار علينا الكأسَ مترعةً من خمرة البشرِ لا من خمرة العنبِ
فزنا من الدهر اصحابي بمكرمةٍ بمثلها فائز ذو الرأي والحسبِ
هل عاش في منعة والسعد لازمه الا كريم مديم الكد والنصبِ
فالقوا اتكالاً على مولى الانام ولا تلقوا وراكم نصاً جاء بالكتبِ
امضوا الى يوسفٍ تنجوا لأنّ به سعد الحياة منيل الفوز والارَبِ
سقى النفوس لبان الفضل عن كرم والقوم احيا بقوت العلم والادبِ

وقال

اعياد السادات سادات الاعياد

وافى الزمان بافخر الاعيادِ ... متوشحًا بمطارف الاسعادِ
ومضت بروق العيد فابتسم الحمى ... ومضت مناوأة الحسود العادي
وغصون امال الاحبة اورقت ... بنضون عيد بالمفاخر بادِ
لله من عيد به ركب الهنا ... وافى وحادي السعد فيه حادِ
عيد بشائره تضوع عرفها ... عطرًا فأُنعش منه كل فؤادِ
عيدٌ به عين السعادة ابصرت ... ما لم تشمه بمعظم الاعيادِ
هذا هو العيد المشرف والذي ... هزجت به بيروت بالانشادِ
سعديك بيروت السعيدة فانعمي ... وعمي صباحاً نلت جل مرادِ
فالعيد عودك المسرة والصفا ... وشربت عند لقاه خمر رشادِ
فالحبرُ كم أولاك من حِبرٍ وكم ... قد زانَ جيدك منه درٌّ أيادِ
من حاز في القطبين مجدًا باذخاً ... وغدا فريدًا نخبة الاجوادِ
رب العلوم وصاحب الافضال بل ... غوث اليتيم ونجمة الورّادِ
يحلو بافواهِ القوافي وصفه ... وصفاته جَلتَّ عن التعدادِ
فاق الورى بمآثر ومفاخرٍ ... ومعارف في ذهنه الوقّادِ
في كل فن بالمعارف عمدة ... بل منزع العلماء والنقادِ
تتحمل المدّاح جوهر مدحهِ ... من جل اوصاف به امجادِ
فلذاك منه اليه يهدى مدحه ... كالبحر منَّ عليه ماء الوادي
لولا الغلو لقلت ربي صاغهُ ... من حكمةٍ وحصافةٍ وسدادِ

وجيوش الضد ولت في فيافي الاندحار

دور

بشروا بيروت نصراً واعلنوا بشرى السعود
قد حباها الله حبراً فاخرت فيه الجدود

دور

حبر حلم بحر علم درة الكنز الثمين
وصفه اطيب طعم هو ذوق المنصفين

دور

شاد صرحاً للمكارم واعتلا متن العلا
وهو مقدام الاكارم قدرنا فيه علا

دور

عيده باليمن وافى ناشراً بند النجاح
ابشروا فالدهر صافى واهتفوا لاح الفلاح

دور

يمموا طُرًّا حماهُ فهو مفضالٌ مجيد
وثقوا ان بقاهُ للورى عيد مجيد

دور

واهتفوا سراً وجهراً فليعش طول الدهور
وليزد مجداً وفخراً عصرهُ فوق العصور

ولأنت من عشق الفضائل والتقى ولأنت من تخذ العفاف ظهيرا
ولأنت من في عيده عاد الهنا وصفا الزمان مسرةً وحبورا
يا عيد منك قلوبنا تصفو وقد ملأت قلوب الحاسدين كدورا
يا عيد يا روح الحيوة عليك من ربيّ السلام أعاصرًا ودهورا
يا عيد يا كنز الوداد وفخرة الـ اعياد عد باليمن وابقَ خطيرا
يا عيد صِر للمجد ذا سمرٍ كما للقلبِ قد صار السرورُ سميرا

﴿ وقال ﴾

يا مدير الكأس عجْ بي واسقني راح السرور
قد صفا لي اليوم شربي نخب ذا المولى الوقور

دور

طاب لي سر الموالي يا فؤادي بالهنا
هبّ بالبشرى تعالي اننا نلنا المنى

دور

راية الاقبال لاحت وانجلى غم الصدور
وطيور السعد صاحت فوق اغصان الحبور

دور

نائم الآمال هبّا من رقادٍ فاستقام
اذ نسيم العيد هبا عاطرًا مثل الخزام

دور

ها بدور السعد هلت في سماء الافتخار

ذاقَ بمقوله الفصيح تحوّلت ... كل المسامع لؤلؤاً منثورا
فاذا اعتلا متن المنابر خاطباً ... متجلياً انسى الورى تابورا
هو للبلاغة ربها وعمادها ... هو خير من قد اتقن التحبيرا
شاد المعابد والمعاهد مثلما ... قد شادَ مجداً باذخاً مشهورا
بالفضل اول من بدا بفضيلة ... بالبذل اصبح اولاً واخيرا
كم حاز فخراً فاقَ آفاق العلا ... كم فازَ اذ تخذ القدير نصيرا
ولكم اقام بجده متهدماً ... ولكم أفاد بما اجاد فقيرا
فردٌ مهيبٌ فالاسود تهابهُ ... فرقاً اذا سامَ اليراعَ صريرا
والحال ناطقةٌ بما منه بدا ... كم شادَ صرحاً بالعلوم منيرا
حبرٌ تقيٌ فاضلٌ متورعٌ ... متخشعٌ تخذ التقى دستورا
ايظن بعد المرجفون ظنونهم ... والحبر بات على التقى مفطورا
صافاك دهرك سيدي فانعم به ... ابداً وطرفك لا يزال قريرا
تحلو المرائر عند ذكرك في الورى ... ابقاه ربي طيباً مشكورا
كم قد بذلت الجد في ارشاد من ... قد ضلَّ عن سبل الصلاح مسيرا
الفت اسفار المظات ثلاثة ... وزرعت في ارض النفوس خيورا
ورددت في روح الردود اعادياً ... وازحت سجفاً مسبلاً وستورا
اسفارك الغراء كم قد أسفرت ... عن كلِّ ما جعلَ العسير يسيرا
وكذاك اوليت الصغار مربياً ... من لم يربِّ فلم يرقِ كبيرا
ها كأس نخبك يوم عيدك بشرت ... بل اشرقت والنور كان بشيرا
فلأنت فخر العصر دمت مشرفا ... ولأنت كنز الطهر دمت طهورا

اقبلت او فيهِ فرض العيد تهنئةً ... والفرض ايفاؤه فخرٌ واجلالُ
فحدثتني لذاك النفس قائلةً ... لا خيل عندك تهديها ولا مالُ
فقلت يا نفس مَهْلاً توهني همي ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحالُ
في كل عصرٍ لنا مصرٌ ويوسفها ... ذا المصر مصرٌ وذا للحسن مثالُ
ياساغبون اقصدوا مصر الجديد وما ... اروا من الحكمة الغرّاء اعتالوا
حبرٌ مَجيدٌ مُجيدٌ سيدٌ سندٌ ... غوثٌ وغيثٌ على العافين هطّالُ
من دأبه نجدة الاداب عن صغرٍ ... وثوبه بالتقى والطهر ذيّالُ
رب المعارف فخر العارفين بها ... يخشى يراعته ماضٍ وعسالُ
اقواله في سبيل البر سالمةٌ ... لم يعرها قط في التصريف اعلالُ
فردٌ مهيبٌ غيورٌ حازمٌ ثبتٌ ... مادت لعزمتهِ العزماء اجبالُ
في بأسهِ بطلٌ في عزمه جبلٌ ... في حلمه حملٌ في الخطب رئبالُ
مولايَ ياموئل الراجين يا علماً ... تحققت فيه للعلياء آمالُ
في عيدك الكون يزهى وهو مبتسمٌ ... والدين يفخر والاوطان والآلُ
دم في مجالي الهنا والعز ما بزغت ... شمسٌ وما عقّب الاسحار آصالُ

﴿ وقال ﴾

للقلبِ قد صار السرور سميرا ... فلذا غدا بمسيسهِ مسرورا
والانس ماس مصافحاً زهر الربى ... والورد حيّاه النسيم بكورا
والنرجس الوسنان ايقظ طرفه ... فانصاع من فرط السنى مبهورا
وانهلَّ هتان المنى فوق الورى ... فافترَّ ازهارُ الهناء ثغورا
والطير اذ صعد القضيب مغرداً ... قد خلته الدبسي تلا منشورا

دع الهداية يا هذا لمصدرها ... دعها ليوسف شمس الرشد والرشدِ
ذاك الذي عزّ لبنانٌ بعزّته ... فصاح مفتخراً فيهِ ايا سندي
حبرٌ لقد هام فيهِ العلم عن صغرٍ ... وهام فيه النقى مذ كان كالولدِ
اكرم به من همامٍ حازمٍ يقظٍ ... بالبرّ معتصمٍ باللهِ معتضدِ
شخص المحامد والالطاف ماسمعت ... بمثلهِ أذنٌ في سالف الأمدِ
أجرى جياد النهى في كلّ مشكلةٍ ... وسلّ صارم رأيٍ محكم السَّددِ
إنّ المعارف لم تنفكّ دائرةً ... في الناس تبغي لها مغنىً فلم تجدِ
حتى رأت شخصه الميمون فاتخذت ... مأوى لها فيه بين الصدور والكبدِ
يحشى على الشمس من لألاء حكمته ... فاعجب الصدر حواها كيف لم يحدِ
يرعى العباد ويرعى العدل بينهمُ ... فالعدل أضحى كبيت وهو كالعُمُدِ
يا من صفاتك لا تحصى محاسنها ... أعجزت اهل النهى بالعدّ والعددِ
ان كان بعدُ محلٌّ للزيادةِ في ... حلى محاسنك الغرّاء لا تزدِ
ومنّ بالصفح يا خير الورى كرماً ... وجرّ ذيل الصفا بالعزّ والرغدِ

وقال جناب الشاعر الاديب نجيب افندي راشد البستاني

خرائد النظم في ذا اليوم تختالُ ... عجباً ومسك الهنا في خدها خالُ
ماست ومن درر الاوصاف حليتها ... ومن نسيج العلا والمجد سربالُ
وقد زففنَ لاخلاقٍ مطهرةٍ ... تعديدها في فم الاقلام سلسالُ
غرّاء لا تنسخ الايام بهجتها ... ولا يواري سناها القيل والقالُ
مناقب طلعت في الشرق انجمها ... سماؤها سيد للخير فعّالُ

يا حاسدون اغربوا اليوبيل بدّدكم ... مثل الضباب اتاها الريح ماحيها
فلّت نصالكمُ واندلّ ارشقكم ... عادت سهامكمُ في صدر راميها
قصدتم رب برٍّ عاف مأثمهُ ... وفاق في حكمة علياء حاويها
اغنى كنائسنا في كل موعظةٍ ... تحيي حجى كل من جاء قاريها
وشاد في البلدة الزهراء حكمته ... حيث المعارف قد فاضت دراريها
وحاز في جده صيتاً بنم شذاً ... لا زل بين رعاياهُ يحاميها
يا يوسف الحبر هبني منك معذرةً ... تأتي لجملة اسقامي تداويها
بقيتَ تلقى التهاني والثنا ابداً ... على فعائل طهرٍ انت مبديها
نرجو دعاكمُ واستعطاف بركتكم ... نحن الخراف التي لا زلت راعيها
تقبلوا ما نظمنا في مديحكم ... ان الهدايا على مقدار مهديها
في عيد يوبيلكم قد جئت ملتمساً ... أرّخت عفواً فروض الشكر اوفيها

وقال جناب الاديب طوبيا افندي الخوري يوسف عمانوئيل

عن منهجِ الحق لا تعدل ولا تحدِ ... وغير منهل اهل الفضل لا تردِ
فإنما العقل شيءٌ لا يجود بهِ ... للناس غير الاله الخالق الصمدِ
بهِ المراتبُ تُرقى والفخار بهِ ... يا سالكاً في سواهُ للعلى اتئدِ
لم يعلُ من كان ذا بغيٍ وذا حمقٍ ... ومن يحد عن سبيل البرّ لم يسدِ
يهوى الفتى ما حواه الغير من خلقٍ ... غرّاً أو من علاءٍ وانبساط يدِ
وتستحبُّ التقى والفضل في رجلٍ ... فتلك زينتهُ في النفس والجسدِ
يهدي سواهُ الى خير السبيل وما ... يضلُّ من عن سبيل الخير لم يحدِ

وقضى بذاك ربعَ قرنٍ عاملاً ... وموفّقاً مع دينه دُنياهُ
هي رومةُ العظمى تُذيع ثناهُ والـ ... ـم إستانة العليا تحلّ عُلاهُ
فكفى بذلك شاهداً عن فضلهِ ... والدهرُ ينشرُ ما الغبيّ طواهُ
فاهنأ أيا مولىً نأل مجدهُ ... فبنوك قد باهوا بذلك وتاهوا
يوبيلك الفضيّ فاض هناؤهُ ... فاخو الوداد به يضي مغناهُ
بُلّغتهُ شرفاً لنا وصيانةً ... للدينِ ممّا اهلهُ تخشاهُ
فلنا الرجاء بان نرى يوبيلك الـ ... ـذهبيّ والايام لا تأباهُ
فلأنت افضلُ من سما واجلّ من ... جمع الكمال بشخصه وحواهُ

وقال جناب الاديب طنوس افندي الخوري السمعاني

بيروت في حبرها نالت امانيها ... وصبحَ يوبيله زفت تهانيها
كأنها طورسينا حلّ داخلها ... حبرٌ نبيلٌ به ضاءت دياجيها
عرائس الشعر قد أمّتهُ قاصرةً ... وعند تمديحه ضاءت مباديها
أمّت جليلاً سمت في الكون حكمته ... وطهره فاق توصيفاً وتنويها
ارجو من السيد المفضال يقبلها ... من عبد رقٍ أتى بالشكر هاديها
وافيت مثل التي للفلس قد بذلت ... اقفو خطاها بشعري كي اساويها
وجئت مطّبا للعذر ملتمساً ... قواعد النحو لم ادرك معانيها
يا عمدة الدين غضوا الطرف عن قصري ... انا مقرٌ بعجزي جئت راويها
صوت الهناء دعاني فاستجبت لهُ ... وجئتُ بيروت اذ رنّت مثانيها
فناكر الفضل يدعى كافراً حمقاً ... يلقى جزاهُ بنار يصطلي فيها

دم وسد واحكم بعزٍ يوسف الحبر الاجل
في نجاحٍ وابتهاجٍ والاهالي في جزل
يسألون الله جهرًا ربنا عزَّ وجلّ
صن لنا حبرًا ذكيًّا واحبه طول الاجل

﴿ وقال جناب الاديب نسيب افندي جرجس لحود ﴾

حنَّ القريضُ جوىً الى مولاهُ والنفس قد نزعت الى لقياهُ
وترنحَّت اعطافها بشرًا بهِ والبشرُ بالانشاد خيرُ جناهُ
فالدهرُ يفخرُ أنهُ فيه حوى يوماً تظلُّ مع العلى ذكراهُ
ويعدُّ مَن نهجت الى عرش العلى طُرُق الأمانةِ والهدى قدماهُ
وأقرَّ بالفضل المنيف واهلهِ إقرارَ مَن كان النهى مبداهُ
فاليومُ يومُ سرورنا واليومُ يو م مُ فخارنا واليومُ ما نهواهُ
وجدَ المؤمِّلُ فيهِ كلَّ رغيبةٍ مِن شكر مَن بلغ السماكَ عُلاهُ
وقد امتطى متن السيادة غانماً يرضى الالهُ وعونهُ بكلاهُ
فقضى بها اعوامَ فضلٍ خلَّدت ذكرًا له مما أتته يداهُ
بمعالم الفضلِ التي قد شادها وبمقتدى العلم الذي أنشاهُ
ومآثر البر التي قد ضمَّها فضل الكمال الى ذرى تقواهُ
وطلائع الحزم التي قد دلها بلوا الهدى أيام قد أواهُ
لا بدعَ ان قصرَّت عن تعدادها قد زان فطرتهُ به مولاهُ
وبكل يومٍ من حجاهُ عجيبةٌ وبكلِ آنٍ لا تكلُّ حجاهُ

لا تعجبوا بل فانظروا اعماله ... خضع الزمان لسيد الاجوادِ
برٌّ تقيٌّ عالمٌ فكأنهُ ... ذاق الملا بالوعظ والارشادِ
من لي به مولىً جميل محامد ... امسى غناي وسيدي وعمادي
فاقبل ثنائي والثناء مقصرٌ ... هيهات ان يوفي بوصفك شادِ
قد فقت فنحاس الغيور شهامة ... بتورع وامانة وسدادِ
كفُّوا عن الدهر الملام لأنه ... قد جاد بالاحسان والاسعادِ
قد خلّد الذِكرَ الجميل لأمةٍ ... وسعى بفعل الخير دون تمادي
الدهر يخدمهُ بغير تململٍ ... والنصر يصحبه بدون عنادِ
لا زالت الايام تظهر مدحكم ... طول الدوام الى مدى الامادِ
فارتعْ برغد العيش يا سامي الذرى ... واهنأْ بما قد نلت من امجادِ
بيروت فيك تعظّمت وتكاملت ... اسلمْ ودمْ ما ذو النداء ينادي

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بولس خديج

يا بني مارون سرُّوا ... ها هلال السعد هلْ
واسدلوا لله شكرًا ... حيث قد نيل الاملْ
يوسف فخر المعالي ... قد تسامى بالعملْ
وعظهُ بين الرعايا ... مثل غيثٍ قد هطلْ
بيمين العز يسمو ... وله الشعب امتثلْ
والمعادي قد تلاشى ... والمرائي في وجلْ
انت بدرٌ والمعالي ... ضارعت برج الحملْ

قامت بنات الفكر في يوبيلكم ... وغدت تتيهُ تعجباً وتنادي
اليوم قد نزح القتام مهرولاً ... ومحت شموس السعد كل سوادِ
اليوم صاح العندليب مردداً ... اليوم عيدٌ فائقُ الاعيادِ
اليوم قد جاد الزمان بمدحكم ... فلذا اذيع البشر في الاشهادِ
شهمٌ يريك عجائباً لكنَّهُ ... حاوٍ ضروب الطهر والامجادِ
شاد الكنائس والصروح بهمةٍ ... عظمى فسمّي للانام الهادي
ندبٌ اثيلٌ عالمٌ متفقهٌ ... قد نال من لدن الاله الفادي
عزّاً ونصراً مع مقام باذخٍ ... فالسعد خادمه وذاك مرادي
خاض البحار وامَّ رومة أمهُ ... امَّ الجميع ومركز الاسعادِ
فحباه لاون العظيم بنعمةٍ ... اضحى بها في الكون بدراً بادي
بوركت من حبرٍ سليل مكارمٍ ... نلقاك فخراً في مدى الآبادِ
قد عجت باسطنبول دار مليكنا ... فحباك بالنيشان والانجادِ
وتكرمت يدهُ التي ندعو لها ... بالنصر والاقبال والامداد
بمكارم غمر البريَّة كلها ... فبدت تتيه بقدّها الميّادِ
رعياً لكم يا آل دبسٍ انكم ... حزتم مقاماً راسخ الاطوادِ
الله شرَّفهُ وزاد علاهُ ... فغدا ينير ككوكبٍ وقّادِ
فضلٌ ابيُّ النفس اسُّ طهارة ... نبراس رشد في الانام الهادي
عمّتْ مكارمهُ وراق حديثهُ ... فكأنهُ ضربٌ من الاشهادِ
حبرٌ حوى رتب المعالي كلّها ... وغدا لجمع الخلق خير عمادِ
قال اليراع بمدحهِ مترنماً ... هبّوا أيا نوّام بعد رقادِ

فأنس بها اودَعْ انيس محاولاً ... في رفعها البركات من مطرانهِ
واسلم ودم للدين تعضده المدى ... وذر العذول يتيه في بهتانهِ
ما صاح طيرٌ في العلاء مغرّدًا ... يوبيل يوسف عزّ ثمّ بشانهِ

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بولس سعاده ﴾

عرّج على بيروت صاحِ ونادِ ... هيّوا المديح لسيد الاسيادِ
شهمٌ همامٌ فاضلٌ متسربلٌ ... برد الطهارة بالبرارةِ بادِ
الواحد الفردُ الذي فاق الورى ... بفضائلٍ جلّى نمتْ ببلادِ
ساس الانام بفكرةٍ وقادةٍ ... ذو حكمةٍ اولته كل فؤادِ
السيدُ المفضالُ قرن فصاحةٍ ... وقريعُ دهرٍ مفرد آلاحادِ
بدرٌ جلا ظلمَ الكروب بهاوُهُ ... مذ ذرَّ فوق النيرِ الوقادِ
حبرٌ يعيد الجدبَ خصبًا اذ بهِ ... غيث التقى والفضل والاسعادِ
ذا يوسف الدبسيُّ فرد زمانه ... حبرًا وبحرًا فاض بالارشادِ
هذا هو الحبر المعظم شأنهُ ... من قد غدا بثناهُ كلّ شادِ
سلْ عنه بيروت التي قد زانها ... بمواعظ غرًّا وكان الهادي
هذا هو الراعي الامين كبطرسٍ ... يرعى خراف الرب دون رقادِ
سلْ غابر الايام عن حسناتهِ ... تسمع جواباً راسخ الاعمادِ
هذا الذي شغف الفؤاد بحبهِ ... ورعاهُ رب العرش والاجنادِ
رعياً لشعبٍ قام فيهِ موكلاً ... سقياً لدينٍ قام دون فسادِ
بزغت شموسٌ والهزار مرنمٌ ... يهدي الثناء بكثرة الانشادِ

سهل العكريكة سهل قولٍ سهـ ـل فعلٍ سهل نفسٍ عزّ في اوطانهِ
اعني به الدبسيّ يوسف من غدا مشكاةَ افضالٍ وقطب زمانهِ
هو المعيٌّ اريحيٌّ أروعٌ لسنٌ فصيحٌ فاق في عرفانهِ
شهدت له ادباؤنا بنجابة فطريّةٍ سرًا وفي اعلانهِ
وكذا الافاضل في الفرنجة قد وعوا ما كنّه الدبسيُّ وسط جنانهِ
فغدا له ذكرٌ يؤرّجه الثنـا ازرى بوردٍ فاح في نيسانهِ
كم معهدٍ للعلم شيّده لنا يسمو به ذا العصر في شبانهِ
يكفيك نادي حكمةٍ قد شاده عن همّةٍ تبدو على عثوانهِ
قد طبق السبع الطباق بشهرةٍ مذ افحم الحكماء في برهانهِ
كم معبدٍ للدين قام مردّدًا طيب الثناء عليه في اعلانهِ
واجاد في التأليف حتى أنه سبق الأُلى باروه في ميدانهِ
سامي المقام بترجمات قد حكت افضاله كالسمط في مرجانهِ
ساس الكنيسة بالعفاف وبالتقى واستاصل الاشواك من بستانهِ
هو منجنيق الحق في آرائه سورٌ تمنع في ذرى اركانهِ
برٌّ طهيرٌ ذو عفاف حازمٌ ندبٌ ابيٌّ صادقٌ بلسانهِ
ولئن شغلت بوصفه وصفاته وصرفت عمري لم افز بمكانهِ
أنست به الايام في وحشاتها لما رأته الورد في سلوانهِ
وأتته صاغرة تجر وراءها ذيل افتخارٍ جل عن اخدانهِ
فاليك يا حبر السناء ضئيلةً انتاج فكرٍ خاض في نقصانهِ
ترجوك عفوًا مطلقًا ان قصّرت والعفو مطروح لدى سلطانهِ

واضحت عيون المكرمات قريرةً ورتلت الاطيار انشودة الشكرِ
واينعت الاغصان بعد ذبولها وفاح عبير الورد مع سائر الزهرِ
ليهنئك يوبيل عزيز وفوده فضجت له بيروت مفترة الثغرِ
تحدَّت لك الاعداء كيداً فكدتهم بسيفٍ صقيل حده للردى يفري
فمدحي ايا مولاي فيك مقصرٌ لأني كمن يحصي القطارَ من البحرِ
اصبغ لكم عقد التهاني مجدداً خلوصي واخلاصي وشكري مدى عمري
بيوبيل مجدٍ زاهرٍ يانعٍ معاً وعيد سعيد ضاء في كوكب يسري
وهذه اماني من على المدح قائمٌ امين على الحالين في السرِ والجهرِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب انيس افندي حاتم ﴾

عواطف الشكر في تهنئة الحبر

طير العلى غنّى على افنانه رجل الفضيلة عزّ عالي شانهِ
شأنٌ يريناه دواماً سالماً دانت له الاعناق في تبيانهِ
تبيانه اضحى على علاتهِ كالجيد حلته عقود جمانهِ
عقد الجمان مؤلف مماله بين الملا من مكرمات بنانهِ
فسماحةٌ وشهامةٌ ومروءةٌ دلت على ماكان من احسانهِ
تلك الخلال المولياتُ وليها اوج السنا يسمو على اقرانهِ
والعلم والعمل الكريم وغيرهُ قد مالأت شعري على شكرانهِ
هذي الشمائل ان تسلها تلقها مجموعةً في صدر حبر آوانهِ
حبر الطهارة حبر علمٍ حبر معـ ـروفٍ وحبر الدين حبر بيانهِ

هنالك كهف العائذين عماده ... كاني به قد شيدَ من انفس الدرّ
ومير عاجلاً آن الهجوع ولا تكن ... بطيئاً وحاذر عاذلاً سرّنا يدري
رفيع عمادٍ قد حكى البدرَ بالسنى ... لأنّ الهدى من قلبه دائماً يجري
الا حبّذا ذاك البناء فانهُ ... لكوكب علمٍ قد تلقب بالحبرِ
فاكرم بهِ حبراً جليلاً سميذعاً ... تقياً نقياً قد توشح بالطهرِ
بنى بيماً المدين قام بصدرها ... خطيباً يريك البحرَ يزخر في الصدرِ
يفرّح قلب الخاطئين رشاده ... ويرشد تيّاهاً تسكّع في الشرّ
لهُ كتبٌ في كل حرفٍ بدائعٌ ... تباعُ بها الارواحُ فضلاً عن التبرِ
باسفارهِ سفر جليل كأنه ... يسطرّه بالدرّ لا اسود الحبرِ
له حكمة في وجنة اللم شامةٌ ... تجر ذيول المجد والعز والفخرِ
فكم قد تباهت بالألى نزعوا الى ... حماها وصاروا كلُّهم زينة العصرِ
ومطبعة كم لان طبعٌ بطبعها ... وكم خاملٍ امسى بها ثاقب الفكرِ
فيا نعمَ ما جادت به كلّ ساعةٍ ... من الرشد في الدنيا على الجاهل الغرّ
اذا رمت بالمصباح كشف علائهِ ... تيقنته من ذلك الكوكب الدري
خلاصة احبارٍ كرامٍ مبجلاً ... مآثره الغرّاء شيدت على الصخرِ
شغفنا به شهماً هماماً معززاً ... يسودُ ذوي الدنيا باعماله الغرّ
سمعنا اطعنا تحت رق كلامهِ ... جنينا ثماراً دونها ثمر النصرِ
يذكرنا التاريخ يوسف عصرهِ ... الا فاهنئوا ياقوم في يوسف العصرِ
فذاك امينٌ عند فرعون وحدهُ ... ويوسفنا عند الجميع بلا حصرِ
لذا قد غدا وجه المعالي مدبّجاً ... بيوبيلهِ والكل منشرح الصدرِ

هو الخطيب الذي اضحت مواعظه ... نوراً تقي حفظها تُهدى ويهدينا
بفهمه حلّ كلّ المشكلات وقد ... خلناهُ يوسف علمَ الغيب ينبينا
يقضي لكلٍّ كساقي مصر في قدمٍ ... بالسعد وهو بكأس البشر يسقينا
من مثل سيّدنا النهّاض في همم ... او مثل سيّدنا ربّ التقى دينا
« اذا أُدعى جاءت الدنيا مصدّقة ... وان دعا قالت الايام آمينا »
أوصافهُ جمةٌ لم يحصها عددٌ ... ولو يلقنّها الآنام تلقينا
قدخاض في بحرها اهل العلوم فلم ... يبقوا لمادحها وصفاً وتبيينا
فصرت مهما أقل لم يُقضَ لي وطرٌ ... وكلّما فلتُ بيتاً كان تضمينا
كيف السبيل لايفاء الفروض لمن ... غدا الى ذروة العلياء يرقينا
خير السبيل التماس العذر عن عجزي ... فإنما العذر في التقصير آسينا
فاقبل ايا سيّدي منا تهانينا ... دليل حبٍّ به إرضاك كافينا
واهناء بيوبيلك الفضيّ ما هتفت ... عرائس الشعر ترديداً وتلحينا
« آمين آمين لا ارضى بواحدةٍ ... حتى أضيف اليها الف آمينا

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب امين افندي الخوري ﴾

تحيَّن اذا رمت السرى مطلع البدرِ ... فانواره تغنيك عن وضح الفجرِ
وقف حيث ذات الخدر يطوي لسانها ... مطارف ذكرٍ لم يزل طيّبَ النشرِ
هنالك أرواح الخزامى تفوحُ من ... رياض القوافي الغرّ في زهَر الشعرِ
هنالك تلقى حكمةً سادَ زهرها ... على كلّ روضٍ قد تفاخر بالزهرِ
هنالك صرحٌ فيه منتجع المني ... تنال به الاوطار رغماً عن الدهرِ

فعلامَ نعجبُ ان راينا حسَّدًا ... تهذي القريَّ تحاملاً وفسادا
ويُسلَّم الشرف الرفيع مراقي م ... الفضلِ العميم علا وثمة سادا
ان لم يكن لسموهِ من شاهدٍ ... الاَّ الذي وهب المليك وجادا
لكفيتَ من موؤنِ الفخارِ علامة ... في صدره قد ارمدت حسَّادا
ورضا ابي الاحبار لاونٍ بهِ ... بلغت شهادتنا النصاب عدادا
ما اكرم العدلينِ رب عدالةٍ ... وولي دينٍ دام فيه عمادا
اعظيمنا نل ما تريد من العلا ... فلأنت فردٌ للمكارمِ شادا
من ربع قرنٍ قد خطبت كريمةً ... حفظت لكم عهداً وصنتَ ودادا
فكسوتها حلل التعففِ والتقى ... وغذوتها التعليم والارشادا
حتى بدت علماً يُظلُّ بظلهِ ... وغدت لكلِّ المكرماتِ منادى
فاسعد بها ما شاء مجدك رفعةً ... ما ردَّد الحادي بك الانشادا
وليتلُ ذا العيد النضير على الهنا ... عيد النضار مهنئاً عوَّادا

﴿ وقال حضرة الاديب بشاره افندي الياس عيد ﴾
﴿ الحاج بطرس ﴾

نظِّم عقودَ الهنا للحبرِ راعينا ... من عزَّز الحق في دنياه والدينا
حبرٌ تباهت به الايام وابتهجت ... به العوالم وافترَّت امانينا
حبرٌ تقيٌّ نقيٌّ فاضلٌ ورعٌ ... وعن فضائله الافعال تنبينا
علامةٌ شاد مغنىً للعلوم به ... عقل الجهول أنجلى فازداد تزيينا
مولى هو الدبس في طعمٍ وفي لقبٍ ... كلامهُ عن عذيب الشهد يغنينا

اهنأ بعيدٍ انت قد صيرته عيدًا يدوم الى الدوام مُجددا
ما لاح نجمٌ في السماء واشرقت شمسٌ وطيرٌ في الحدائق غردا

﴿ وقال جناب الاديب جادالله افندي حنينه ﴾

بمن الحداةُ تردّد الانشادا فتلذُّ اسماعاً به وفؤادا
ومعاهد الادب الخصيبة ما لها تحيي السرور وتنظمُ الاعيادا
ونرى الرواة تصيح فينا جهرةً بشرى فنبلغ عند ذاك مرادا
عجبًا واعواد المنابر بهجةً رقصت وهل طربٌ يمسُّ جمادا
لبست كنائسنا الحليَ تجملاً كعرائس برزت هناك فرادى
وكذا القلوب تألفت وتنظمت كالعقد في سلك الوفا لتهادى
أخوارقٌ ظهرت بزيِّ حوادثٍ ام دهرنا سلك السويُّ رشادا
وفخار لبنان القديم لنا بدا ومعيد هذا الفخر فاز جهادا
إي والذي سمك السماء لقد وفى هذا الزمان باهلهِ واجادا
وليوسف احنى الظهير تذلُّلاً فاتى الوقائع ظافرًا شهّادا
فلكم من العُضل الصعاب تحلَّت لمّا اتاها عزمةً وسدادا
وخضمّ بحرٍ مزبدٍ بمشاكلٍ فُضّت لديه وسكّنَ الازبادا
وجيوش احداثٍ تلقى صدره فتدافعت شتى وبتنَ شرادى
وكنوز علمٍ اخرجت الفاظهُ فحبا الجهول معارفاً وافادا
ومثال فضلٍ إن يرى من فاضلٍ فيه اقتدى وله انتمى منقادا
هذا الذي اتخذ المدا منذ الصبا طُرق الكمال الى العلاء جودا

فلذا اللسان بدا يبين صفاتهِ ... لكنه قد رام ما قد ابعدا
قمر الهدى من سفح لبنان بدا ... حتى غدا في كل صقع موعدا
خفّ القريض مبشراً بقدوم يو ... بيلٍ لحبرٍ بالصفات تفردا
الف الفضيلة والنزاهة راضعاً ... لبن العفاف وللصعاب تعودا
اخلاقه قد نزهت عن وصمةٍ ... وكماله سيف المروءة جرّدا
شهمٌ يطارح فكره بتباعدٍ ... اذ ينقضي قلماً يخال مُهنّدا
يُحيي الليالي ساهراً متأملاً ... ومؤلفاً ومترجماً ومسدّدا
شاعت مناقبه فمن لا يهتدي ... وسمت فضائله فاضحى مُفردا
فعلا بطهر جنانه ولسانهِ ... وكذاك يوسف قد غدا متسوداً
رام الحسود تنقصاً لمقامه ... فغدا بما قصد الاعادي اسعدا
عفٌّ غيورٌ فاضلٌ متعبدٌ ... ولذا اقيم على البرايا سيدا
افعاله شهدت لغرّ صفاتهِ ... والدهر قد اضحى صداه مُردّدا
بالدين والاداب والعلم ارتدى ... والحزم من اعمالهِ قد اولدا
عدّ الرمال عليّ اسهل دائماً ... من ان اطاول ذروةً لن تصمدا
تاريخ سورية كفاهُ شهرةً ... ولسان حال العلم اضحى مُنشدا
واقام مدرسةً بحكمتهِ زهت ... وبنى لبيروت الكريمة معبدا
فاذا تسلق منبراً الفيتهُ ... في وعظهِ يحيي مفيضاً عسجدا
واذا اتى شوط الجدال لقيته ... بحراً تدفق باللآلئ مزبدا
يا خازن الاهراء في امصارهِ ... ياصاعداً جبل العفاف مؤبدا
يا مَن لهُ للخير قلبٌ مسرجٌ ... في وصفهِ نظم القريض تمجدا

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم ... يقولون لا تهلك اسىً وتجلدِ
فالفيت حبرًا فاضلاً متواضعاً ... يظل لمن يشكو الصدى خير موردِ
همام شريف النفس قد طاب عنصرًا ... واوجس منه ذو الفؤاد المحردِ
هو الفرد كل الفرد للدين والتقى ... ولا سيما في رايه المتوقدِ
تُهزُّ بذكراه المعاطف مثلما ... يهز فؤاد الصب صوت المغرّدِ
هو العالم النحرير من طار ذكره ... وبرد تقاه كالدلاص المسرّدِ
هو العلم المشهور يوسف من غدا ... كنار على طود عظيم موطدِ
هو الشمس الاَّ انها تزهر الدجى ... هو البحر الا انه غير مزبدِ
هو الكوكب الوضاح قد لاح مشرقًا ... على علم الدين العظيم الموحّدِ
يقصر عن اطرائهِ كل مفلقٍ ... ويعجز عن اوصافه كل منشدِ
هنئت بهذا العيد يا سيد الورى ... ودمت سعيدًا دائماً ذا تصعدِ
فلا زلت طول الدهر ترقى الى العلا ... وانت مقيم بين نسرٍ وفرقدِ
ولا زلت يا مولاي تعلو جلالةً ... وجيش التهاني في ربوعك يهتدي
ولا زالت الاعياد فيك بواسماً ... تازر من يوبيلكم ثم ترتدي
يحييكم ذا الان عيد مفضَّضٌ ... الا عم صباحاً ايها الحبر واخلدِ
ويدعو مقاماً فيه شدت مدارساً ... نعمت صباحاً ايها الربعُ فاسعدِ

—oo—

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل القس متى نادر اللبناني ﴾

﴿ صدى الحق ﴾

يأبى جناني ان يكون مُوحّدا ... في مدح من بنهاهُ اصبح أوحدا

غيور شديد الحزم مرتفع النهى ... يروح ويغدي المجد ثمت يغتدي
نذير الهدى والحق والعدل والتقى ... فاكرم به من ساهرٍ متهجدِ
حكيم فهيم لوذعي سميذعٌ ... شريف ابيٌّ لا يُباري بمحتدِ
تراه اذا ما فاه يوماً بخطبةٍ ... تناثر في المصغين عقد الزبرجدِ
اليس بطعان العداة بوعظهِ ... وفكاك اغلال الاثيم المقيدِ
فيمسي اناء الليل يعبد ربهُ ... ويصبح في تأليف كل مشردِ
تقيٌّ نقيٌّ فاضل يقظٌ على ... كنوزٍ لمولاه الليّ الموحّدِ
فكم معبد قد شاد والامر واضحٌ ... وضوح الثريا في السماء وفرقدِ
مساع يضل الندب عن كنه وصفها ... ويحسر عن ادراكها كل سيّدِ
فمن تلك تاريخ لسورية حوى ... لآلىء عقدٍ للنحور مقلدِ
فذلك در نضَّ من لج علمهِ ... يكون لنحر المجد ابهى مقلّدِ
صنائعه نعمى واقواله هدى ... وآياته غرٌّ كمصباح معبدِ
واثوابه التقوى وبردته الحجى ... وعدته افعال رايٍ مسدّدِ
هنيئاً لقوم قام فيهم معظَّمٌ ... يجندل هام الكفر في كل مشهدِ
تسرُّ ليالي الدهر منه بنظرةٍ ... وايامه من غبطة بتجددِ
ايا نجاب ما احراك ربعاً لسيدٍ ... قد استعبدت اعماله كل سيّدِ
ويا نسمات الصبح ابهظك الكبا ... تنيلنها من طهره كل فدفدِ
اطوّف في عمق الفلا متحيراً ... كاني الى حيث الحمى غير مهتدِ
الى ان تراءت لي طلائع وانجلت ... دجى غمتي وانصاح لي قمر الندي
فقلت لركباني وقد اوغلوا السرى ... على اينق تطوي الفلا بتوجدِ

يعفو عن السوء احساناً ومرحمةً ... ويعرف الذنب للجاني ويغفره
سرت مزاياه في الدنيا فلست ترى ... في الكون من ناطق الا ويشكره
مرنا بما شئت واصنع ما اردت بنا ... فكلنا رهن امر انت تأمره
كل يباهي بما خولت من كرم ... لا يستطيع جنان الدهر يكفره
هذا اياديك عمته وذا غرق ... فضلاً وذلك فيض منك يغمره
وعم كلاً يسار من يمينك لا ... تزال من جودها تستن انهره
بحر من العلم لكن طاب منهله ... السعد مورده والفضل مصدره
قل للذي يدعي في الناس مشبهه ... اضللت نفسك فيما انت تسيره
بغيت امراً محالاً لست تدركه ... ورائم البغي يوماً خاب متجره
فرد واوصافه الحسنى معددة ... قد فاق كلا وما في الكون منكره
مالي اعدد في اوصافه طمعاً ... هيهات جلت فلا تحصى مآثره

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب جرجي افندي ﴾
﴿ داود الخوري السبعلي ﴾

الا قف بربع المكرمات وانشدِ ... نعمت صباحاً ايها الربع فاسعدِ
وسلم وفي عينيك كسرٌ وغضةٌ ... وهنيءٌ وحيد الفضل بالعيد تحمدِ
وعطر رداء الشعر من عرف ذكرهِ ... وجوّد به في كل نادٍ ومعهدِ
فصيح على متن البلاغة راكب ... وآراؤه تزري بغرب المهنّدِ
اخو همم بيضٍ يضل بعزمهِ ... جيوشاً من الارزاء ذات تورّدِ
اخو شيم غرٍّ كان لسانهُ ... حسامٌ سريع القطع ليس بمغمدِ

أرودُ أيا دهر حتى اجتني ثمرًا ... فان عمري انقضى في الغرس اكثره

كن يا زمان على ما اشتهيه فلي ... فضلٌ ذوو الفضل تدريه وتقدره

اذا دهى الخطب واستدعى الخطاب فلا ... يدعو سواي لفصل الامر منبره

ولي يراعٌ كصدر الرمح هزته ... تبشّرُ الكون احياناً وتنذره

له مواقع تندك القصور له ... كانما نفثات السحر اسطره

يبدي غوامض سرٍ ما تأملهُ ... ذو الفكر الا واعياهُ تفكره

يرجى ثناهُ ويخشى هجوهُ ابدًا ... ما دام معروفه يبدو ومنكره

اثني على المرء ما صحت خلائقهُ ... حتى اذا اعتل اهجوه واهجره

اني اجل لساني عن محاورةٍ ... مع غير عارف مقداري واكبره

واستعيض يدًا تغني اشارتها ... فان بدا مشكل قامت تفسره

وكم سرى لي ما بين الورى ارب ... ثناه يلحظه الاعمى وينظره

والصم تصغي لقولي حين ابرزهُ ... وتفهم القصد منه حين اذكره

والامر طوع يدي هذا اقدمه ... الى المعالي وذا حيناً اوأخره

حتى كاني سليمان الزمان فلا ... يردُّ امر الى من شئت اصدرهُ

او انني عبد من دان الاسود له ... الخبر يوسف من قد طاب عنصره

غوث الملا مجد لبنان ومنجدهُ ... لذلك اشتق من ماضيه مصدرهُ

من عم بالفضل ارجاء البلاد ومن ... له من العلم اوفاه واوفره

ذو سطوةٍ تترك الشهم الكمي لقىً ... ينشق من بأسها في الروع مغفرهُ

يدري النهاية قبل المبتدا ويرى ... من مقبل الامر ما يأتيه مدبره

فيعرف اليوم ماذا يحتويه غدًا ... كانما امناء الوحي تخبره

تعبَّست الايام قدماً وحينما ظهرت لها أفترَّت سروراً ثغورها
ويومٍ لنا خلدت ذكراهُ مفخراً تمنتهُ اقوامٌ مضت وعصورها
تزفّ اليك التهنئات بيمنهِ وقد جاءَ باليوبيل ينبي بشيرها
رأتكَ القوافي وهيَ كالحةٌ وإذ تَوخنك أزرى بالبدور سفورها
ولا بدع ان كانت عقودَ الطلى فمن صفاتِك ياخيرَ الانام شذورها
وكم من رجالٍ في مديحك قصرَّت وحلمكَ في كل الامور عذيرها
ومن شرفي اني ابنةٌ امَّ شعرها علاك ولم تسبق فهانت امورها
وان عاقها التعبير في الشعر هيبةً فكم ناب عن بعض الفصول يسيرها
وما غايتي سبق الفطاحل انما فتاةٌ دعاها للهناء ضميرها
مآثرك الغراء تدفعني الى نظام القوافي كيف كان ظهورها
فدم نجمة المرتاد بل موردَ الجدا ولا يعتري عليك شيءٌ يضيرها
ليهنئك ذا اليوبيل في الدهر كلما تجلّت بنورٍ في السماء بدورها

وقال جناب الحسيب الفاضل الشاعر الاديب الشيخ جرجس الياس ابي صعب

غيري اذا اغبرّ وجه الدهر يحذرهُ وان تغير يعنيه تغيرهُ
ما الدهر امر له بال فارهبهُ مثلي اذا شاء ينهاهُ ويأمرهُ
يقضي بما دام لا اخشى عواقبه ولا يكدرني منه تكدرهُ
والحر كالتبر مهما كان موضعه فليس يصدأ بالاعراض جوهرهُ
ولا ارى في يسير العيش لي اربا ان كان يقنع بعض القوم ايسرهُ

﴿ وقالت الشاعرة الاديبة الانسة عفيفة كلارجي كرم مدرّسة ﴾
﴿ العربية في مدرسة التقدم لسيادة موسسها العلاّمة ﴾
﴿ صاحب اليوبيل ﴾

بلغتَ شوْوناً عزَّ فينا نظيرها ... بجدٍّ علا لا همةٍ تستعيرُها
دعتك دواعي النفس للمجد والعلى ... فلبيتها طوعاً وأنتَ نصيرها
وارسلتها ظمأى الى العلم ترتوي ... فلم تكفِها من ذي العلوم بحورها
وصرت لترضي الله رغماً عن العدى ... الى غايةٍ يكفيك اجراً مصيرها
فيالك من عبدٍ امينٍ متممٍ ... ارادة مولاهُ اليه صدورها
ويالك من حبرٍ تفرّدَ بالتقى ... فعمَّ رعاياهُ التقى وأُجورُها
حرست بني مارون ضمن حظيرةٍ ... مسوّرةٍ بقوى على الدهرِ سورها
وقد ذدت عنها كلَّ خطبٍ مروّعٍ ... فسارت بعزٍّ طاب معه مسيرها
كأنَّ بني مارون في البحر مركبٌ ... توليتهُ والريح زاد زئيرها
تعالت حواليهِ المياه وفتحت ... مهاويَ تمضي بالعيون قعورها
تُلمُّ بهِ الامواج من كل جانبٍ ... فتدفعهُ اعماقُها وظهورُها
فدفتهُ في قبضتيك فلم يخف ... لانك تدري انت كيف تديرها
وها هوذا في لجة البحر ماخرًا ... على الخطَّةِ المثلى استتبَّ مخورها
ومرساه في مينا السلام يؤمُّهُ ... وقد فاضَ من تلك المنارة نورُها
فدَتكَ الليالي ايها الحبرُ اننا ... رأيناك بدرًا يوم غابت بدورها
رأيناك أمًّا والرعية ولدَها ... وما بغية الاولاد الاَّ سرورها
وما ودَّتِ الامُّ البنين بمثلما ... تودُّ رعاياك التي تستديرها

حقاً لهُ ان فاخر الاجيال فخ م رًا ثابتاً في سيدٍ وقادِ
فهو الخليق به فكلٌّ قائلٌ ذا العصر عصر اليوسفي الهادي
فلكلّ عصرٍ سيدٌ يعلو به شرفاً اثيلاً خالَيَ الترددِ
وعلاء هذا العصر في حبرٍ سما بنبالةٍ في دهرهِ وسدادِ
وعلا برومة بطرسٌ من سالف ال م اعصار مغبوطاً الى الآبادِ
وعلاء باريسٍ بنبليون ذي ال م عزم السديد مذلّل الآسادِ
وكذاك بيروت يكون علاوها في البرّ يوسف سيد الاسيادِ
فعلومه اكليلها وعظاته تيجانها وبما يفوه تنادي
لله كم من همةٍ ابديتها رقصت لها الارواح في الاجسادِ
لله كم من شاهقٍ شيّدته قد قام فيه مبشرا ومنادِ
مذ قمت فينا مرشدًا او راعياً أرويتَ غلّة كلّ قلبٍ صادِ
وأفدت انفسنا علوماً تصرع ال م حساد وسط مطارح المرصادِ
ولكم زرعت بنا الجميل وانما حصدته ايدينا فكان ايادي
والان لما حان آن حصادهِ الفيت قلبي محصد الحصادِ
في ذلك اليوم المبارك وفدهُ يوم ليوبيلٍ منيرٍ بادي
يومٌ أحصّ رأيت ابيض نوره يمحو عن الارجاء كلّ سوادِ
فاهنأ بما قد نلت من لدن الاله م الواحد الفرد العليّ الفادي
ان كان فضياً فسوف يعود في جلبابه الذهبيّ خير معادِ

واعدَّ للحرب العوان من التقى جيشاً ينوّلهُ العلاء غفيرا
فتقسمت اعداؤهُ وتفرقت خوفاً وكان عليهمِ منصورا
وسما على السبع الطباق وشاد في اعلا السماك لاخمصيه قصورا
واحتلَّ في قبب السماء كأنه قمرٌ وقد ابدى الوسام النورا
ولافق ذاك النور صدرٌ يتقي حبًّا بأمتهِ الرماح صدورا
هزَّتهُ معضلة الامور فلم يهب فيما اقتضاه الدين منه امورا
رجلٌ اتى والى التواضع جانحًا وعلى العفاف اليوسفي مفطورا
فبنى لطلاَّب الفوائد حكمة جاء اسمها فيما حوَتهُ بشيرا
في وسط بيروت استوت فكأنها جبلٌ يضارع في علاه الطورا
واليك من بعض الفوائد نبذةً اضحت تبذّ البحتري وجريرا
جاءت كسلطانٍ توطّد ملكه واتت بمكنون البيان وزيرا
أمَّتكَ في اليوبيل مثل زخيرةٍ عن لبّ جرجس قصدها التعبيرا
رُفعت اليك ولم يزل تحريضها جدّد شبابك يازمان نضيرا

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب طانيوس افندي فارس منصور ﴾

باكر الى نادي العلاء ونادِ فوق المشارق عصبة الامجادِ
وقل اقطفوا زهرًا تأرج في الربى من احمرٍ او ابيض او جادي
واستنزفوا من كلِّ لجٍّ زاخرٍ طامٍ شذور زبرجدٍ ونجادي
فتظلَّ عقدًا للزمان لانهُ نعم الزمان زمان خير عبادِ
اذ انه اضحى مساسًا من اما م عصمةِ الاحبار والنقّادِ

ويجدّد الشرف المؤثل مثلما ... ابداه حين اردته مكسورا
ايام قد زاط العداة ليجعلوا ... ايامه مملوءةً تكديرا
فثنى اعنتهم وردّ زعيمهم ... في منتداه لما نوى محصورا
فكأنهم حرّاث قفرٍ ارهبت ... من عاصفٍ نسف الغبار ذرورا
فتزاحمت فرقاً لكنف موطّدٍ ... اخذ الفضاء بقبضتيهِ اسيرا
وأوَت بمسكنها الصغير ولم تخفْ ... من هول عاصفة الرياح عصيرا
لما انقضت ايام تلك التاركا ... تِ كبيرها كصغيرها مدحورا
رمدتْ بنسف السافيات فحاولت ... لقباب ذاك الراسخ التكسيرا
قد فاتها ان دكّ جانبه انقضت ... ايامها خوفاً وظلّ قريرا
وكأنهم غيم الربيع تسوّلوا ... قطرًا من اليمّ الخضمّ نميرا
فحباهمُ غيثًا يفوح بسيلهِ ... نسمٌ يعمّ الخافقين عبيرا
ورغى من الحبب الجميل لعلمهِ ... ان الجميل يعيده مشكورا
فرآه ذاك الغيم عند صعوده ... متبسماً من صنعهِ مسرورا
فتقنّع الليل البهيم بوجهه ... واستلّ عضب بروقه المبتورا
ودعا الصواعق للنزال فزمجرت ... واتى العصير لامرهِ مأمورا
للحال كرّ الجيش وهو من الندى ... قطرٌ يصير البحر منه بحورا
وكأنهم قومٌ صغارٌ شاهدوا ... ملكاً لايام الهناء سميرا
فتميزوا حسدًا واصلوا دونه ... نارًا تؤجج للكفاح سعيرا
وتقدموا جيشًا فلما شامهم ... عزموا لانصع عرشه التحقيرا
ارسى بمستنِ الفخار بنوده ... وعلا يفاخر في السماء بدورا

واصوغ عقد المدح من ذهب ومن ... درٍ ومن ماسٍ ومن مرجانِ
وازفهُ للحبر سيدِ قومه ... مَن في الفصاحة شيشرون الثاني
اعني به المطران يوسف مَن حوى ... حكماً بها يسمو على لقمانِ
شهمٌ له في كلِّ مكرمةٍ يدٌ ... تجلو الصدا عن كلِّ قلبٍ عانيِ
لسنٌ لبيبٌ في الخطابة فاضلٌ ... ينفي الكروب بصائب البرهانِ
فاذا انبرى في القوم يخطب خلته ... قس ابن ساعدة الرفيع الشانِ
واذا بدت تنضو اليراع يمينهُ ... نفثتْ سطور العلم والعرفانِ
ذاعت مفاخر نبله بين الورى ... ضاءت منائره كما النيرانِ
آلاؤهُ غرٌّ فسلْ عن فضلهِ ... ينبئكَ ما قد شادَ من بنيانِ
وسلِ الكواغد عن بلاغة علمه ... فتريك ما يغني عن التبيانِ
لا شين فيه غير حلو شمائلٍ ... غنَّت لها ورقٌ على الافنانِ
فافخر ايا مولايَ فيما شيَّدت ... يمناك حتى منتهى الدورانِ
وليهنك العمر المديد بعيدك الـ ... ـم فضيّ عربوناً لعيدٍ ثانِ
وارقى مراقي الفضل والاعزاز مع ... م فوظاً بيمن الواحد المنَّانِ
واسلم سعيد الذكر ما صبحٌ بدا ... والطير صاح على غصون البانِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب جرجس افندي الخوري بولس كرم ﴾

جدّد شبابك يا زمان نضيرا ... وخذ السلاح براحتيك نصيرا
فلعلَّ سائغة الشبيبةِ تكتفي ... كبراً فتنهضُ للدفاع مثيرا
فينال يوسف عزةً ما نالها ... رجلٌ تربع في الهناء قريرا

ولولا انتظار الناس طلعة عيدهِ ... لما شاقهم ان غاب عيدٌ وان بدا
نديميَّ هيا فالعتيق تجددا ... فلا تحسوَا الاّ الرحيق المبرّدا
ولا تسمعا الاّ مثانيَ ذكرهِ ... ولا تنشدا بعد المديح المجردا
سلِ الدهر هل يبلو الجميع بغدرهِ ... يجيبك والمعنيُّ يوسف ما عدا
وانّ يكُ قد دسّ الزمان سمومهُ ... بكاسِ حبابُ السعد فيها دم العدى
فما شيم برق الغيث الاّ بظلمةٍ ... وما خُلق الانسان الاّ ليحسدا
ولا يُعرف العقيان الاّ بحكّهِ ... وليس يرنّ الشعر حتى يفنّدا
فيا سيّدًا والنعتُ غير مطابقٍ ... لان الذي يدعوك ليس هو المدى
بقيت رخيّ العيش سالم غبطةٍ ... رغيد حياةٍ كي تسرّ فتسعدا
ودع معقل الحساد يعلو كبابلٍ ... وما دام اسٌّ في الرمال توطّدا
نعم لهمُ بأس الحديد وانما ... حديدٌ يلاقي في ثباتك مبردا

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب سليم افندي الخوري سركيس ﴾

فخر الرجال مخافة الرحمنِ ... وكذا الفضيلة زينة الانسانِ
من كان في الدنيا اليف شهامةٍ ... لا بدعَ ان يُطرأ بكل لسانِ
وكذاك مَن جمع الحصافة والتقى ... والعلم والتعليم في الاحسانِ
واذاع في المعمور نفثُ يراعهِ ... دررًا تزان بها عقودُ جمانِ
وبنى معابد ما اعزَّ نظيرها ... واقام صرح العلم في الاوطانِ
لا غروَ ان خدم القريضُ علاءهُ ... كيما يقوم بواجب الشكرانِ
فلذاك خضتُ بحاره لافوزُ بالـ ... ـدرِ الغوال عجائب الازمانِ

فايُّ بلادٍ لم تزنها شواهقٌ ... بها درّهُ يغذو الاصاغر مزبدا
واي مكانٍ ليس فيهِ دلائلٌ ... لآثار فضلٍ لن يزال مجددا
ونحن الألى نثني على صدق فعله ... ونشكرهُ شكراً يحقُّ مؤبدا
بايِّ كتابٍ غير ما سمحت به ... يداهُ لنا نيل العلوم تمهّدا
واي فعالِ الخير ليس ليوسفٍ ... به من يدٍ قد طالما امطرت يدا
وايّ امرئٍ من فيض بحر يوسفٍ ... بسلسلةِ الافضال ليس مقيّدا
فتنبيك في بيروت مدرسةٌ غدت ... على ربوة الاحسان للناس موردا
لها بمُكاظٍ بعض شبهٍ يفوقهُ ... بنابغةٍ للفضل فيها توحّدا
قد افترَّ في وجه الكنيسة ثغرها ... فقلّدتا بيروت مجداً مخلّدا
كأنهما والخير يقطر منهما ... يدا يوسفٍ اذ تجبوان من اجتدى
لعمرك ما بيروتُ الاَّ سعيدةٌ ... تجرّ على الايام ذيلاً مجددا
لها سدّة ان خانها الدهر ساعةً ... بحبر سعيد الذكر فازت باسعدا
فمن بعد طوبيا تخلّد يوسف م ... الذي ألزم المكمود ان يتجلّدا
له من فعالِ الخير في الدهر مطمعٌ ... كسيفٍ غدا في لبةِ المجد مغمدا
تقلّد للانصاف سيفاً فشعشعت ... لآملهِ الانوارُ مما تقلّدا
وماس بروضٍ رائقٍ حجل النهى ... بافنانه يضني غراباً تقلّدا
بنى معقلاً من فعل خيرٍ كأنه ... جنانٌ به الشكران غنى وغرّدا
يروق بمدحيهِ رنين قصائدي ... كما راق للعافين في يدهِ النّدى
ويهتزّ عطف الناظرين فعاله ... كما اهتزت الازهار تستمطر الندى
ينادي بصقع الكذب حاسد مجده ... وبدر علاهُ طارقٌ غيمة النّدا

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب امين افندي منصور الغريب ﴾

هنائكِ يا دهراً بايامهِ غدا ... هلال سرور الامس مكتملاً غدا
وابعد فيه الهمّ حتى كأنهُ ... رأى فوقنا من لا يكادُ فابعدا
وأغمد سيف الغدر من بعد سلّهِ ... على صخر عزٍ فلّ ثم المهنّدا
وجرّد جيش الهمّ ضد اصطبارنا ... فلم يُجدِ نفعاً ما اثار وجرّدا
أساد علينا الدهر كلّ ملمةٍ ... فنلنا بكشّاف الملمات سيدا
ودارت على ربِّ المعالي دوائرٌ ... تكنفها رأيٌ سديدٌ فبدّدا
فلا تقف الدنيا على الصبر غير من ... يجدّ لاتمام الذي قد تعمدا
ومن كان مفطوماً على رغبة العلى ... ومن مائهِ استسقى وفيه تعمدا
وأيٌّ بحب المجد شابه يوسفاً ... سمير المعالي هاجماً ومسهّدا
تسنّت لهُ اعمالهُ باكلّةٍ ... من النصر حلاّها الثناء زبرجدا
وسنّت له الافضال كلُّ فضيلةٍ ... يميل بها غصنُ الفلاح تأوّدا
بنى في ربوع المجد معقل عزةٍ ... دعامتهُ ذكرٌ يطيرُ ليحمدا
همامٌ له في الشرق والغرب رنةٌ ... عن الطهر تكفيهِ علاً وتفرُّدا
هو القائم الهادي الذي شاد للعلى ... قباباً على التخليد طنّبها الهدى
ومن لم يسمهُ الدهر خسفاً لانه ... لكلِّ امرئٍ من دهره ما تعوّدا
ويفترُّ ثغر الارض عن زهر فعله ... لما امطرت كفاهُ من افق الجدا
ويهتزُّ عجباً كل صقع وعزةٍ ... لما قد بنى في كلِّ صقع وشيّدا
أُعيذ الألى قد حاولوا عدّ فضله ... بان يجمعوا درّ البحار المنضّدا
وان يحصروا وبلَ السحاب بترعةٍ ... ويحصوا فعالاً قد أبت ان تعددا

كم قد درأتَ عن الرعايا نكبةً ... كادت تشيبُ من الليالي المفرقا
ان لم تكن بالنفس الاَّ مفردًا ... فلأنتَ تُحسبُ بالفضائل فيلقا
طيبتَ انفاس القريض بنشر صيـ ... ـتك فاغتدى منه الشذا مستنشقا
فلذاك مدحك من فرائضنا التي ... تركت مديح سواك يحسب ملحقا
تهوى الدراري ان تكون بافقها ... دررًا لتنظم في ثناك وتُتسقا
اني ارى كُلاًّ من الشعراء ان ... يبنِ القوافي في سواك خدرنقا
حتى اذا امتدحوا الشحيح رأيتهم ... يدعون راحته السحاب المغدقا
واذا توخّوا حمد ذي لؤمٍ فقا ... لوا صيت مجدك يا كريم تأفّقا
ورأيت اكثرهم اذا نظموا فنظـ ... ـمهم يُخال من الطلاسم والرقى
وبمدح ارباب الطهـارة والتقى ... يتغزلون بغيد حُزوى والنقـا
اما انا فجنفتُ عن هذي الطر ... يق وجئت ارجو سيدي ان ترفقا
وعلمتُ اني خضتُ بحرًا زاخرًا ... لولا رضاك لخفت من ان أغرقا
فاهنأ بذا العيد الاغرّ الزاهرِ ... الزاهي الذي طير الهناء به زقا
وافى صبوح الوجه منبلج الجبين ... وجاء رهط السعد فيـه محدقا
ولطالمـا شاق الفؤاد وفوده ... كأخي هوًى من حِبه يهوى اللقا
فيه القوافي افترَّ خاتم ثغرهـا ... لما غدا شمل الشجون ممزّقا
تختالُ لِينـة الخصور وما تخال ... لغيرها الاعجاب حِلاًّ مطلقـا
فاستجلها من خدرِ فكري ناهدًا ... تجري بها جُردُ المدائح سُبّقـا
ترجو مقيلاً في حمـاك وحبذا ... ذاك المقيل فكم لمظلومٍ وقى
لو كان يخلد فاضلٌ لغدا جديرًا ... نظمُ عقدِ سنيك في سلك البقا

لو مرَّ مُجرى لطفهِ بحاجر الا م حجار توشك ان تذوب ترقرقا
ظفرَ اليتيمُ بجودهِ حتى غدا يستلُّ سيف اليسر من غمد الشقا
ولفضله هدلت سواجع عصرهِ ولمجدهِ رقص الزمان وصفقا
فاذا أُصيب من الحسود بلومةٍ او نحوه سهم المساوئ فوّقا
فالتبر يظهر حسنهُ في سبكهِ والعودُ يُنشرُ طيبهُ ان أُحرقا
فلكم أحدّ غرارَ عزمتهِ لمضلةٍ م لها طرفُ الليالي اطرقا
لا عيبَ فيهِ غيرُ رفعتهِ وانَّ م الذكرَ للآفاقِ منه طبَّقا
فسلِ العلومَ تجبْكَ كم انشا وكم فيها اضاء دجىً وفتح مغلقا
وسلِ الآليف التي اروت بكو م ثرها ظماءُ فؤاد مَن منها استقى
وسلِ المنابرَ عنه فهي عليه تش م هدُ انهُ بالدرِّ حلّى المنطقا
وسل النهى عن صدره الرحب الذي لو لقَّبوه البحرَ قلنا ضيّقا
وغدا به عودُ البلاغةِ ناضرًا وشدا به وشذا كباهُ عبَّقا
وسيحفظ التاريخ شامل فضلهِ اذ قد كساهُ من الكلام المونقا
فأجل لحاظك في مجالي معلمٍ قد ضاء بدرُ السعد فيه مشرقا
في صدر بيروت استوى فعلاسد م يرًا في ترفّعهِ وفاق خورنقا
مَن لي بمعطف عزه متثنياً تيهًا يظلُّ به زمانك ريقا
فكأنما غصنٌ اليهِ العلمُ ما م لَ غداةَ هاج له الفؤاد الشيّقا
واتاه مخمور الجنان نظيرَ إلـ م صبابةٍ شربَ الرحيق معتّقا
اضحى يتيهُ بمجد مولاه الذي بجميله اهل البريـة اوثقا
أأبا اليتامى والايامى المعوز م ينَ الفاضل البرّ الحنون المشفقا

والورد دون بلوغه شوكٌ فلي م س يُنال إن للشوك قاطفه اتقى
والنفس تتّبع الفتى طوعاً وما ان تنتقي في الدهر الاَّ ما انتقى
ان كان ذا كذبٍ تحدَّث كذبه او كان ذا صدقٍ تحدَّث مصدقا
والناس بعضهم ينام عن العلى والبعض تلقاه لها متعشقا
واخو الهدى مَن لم يبالِ بكل ما وشى الحسودُ من الفسادِ ولفّقا
والحلم جهلٌ ان يكن في برهةٍ تقضي بأنَّ المرءَ يغضبُ محنقا
واحقُّ مرءٍ بالحماقة من نراهُ م قادرًا أن لا يكون الاحمقا
واذا تفقدت المكارمَ اين مو م طنها تراها عند يوسف من رقى
تاج الزمان وبهجة الدنيا التي لولاه غصن نجاحها ما اورقا
فردٌ تصبته العلى والمجد اذ ما زال يحفظ للمعالي الموثقا
للدين اصبح صارماً من حدّهِ م اقتُدِحَ الشرار وكاد يقطرُ رونقا
ضحكت اقاحي طهره فكأنما كمّ الرياض عن الثمار تشقّقا
وتبلجت نورًا عذارى فضلهِ وخدورها في القلب منه تلتقى
وسعى بتهذيب الزمان فبات سه م راناً على غلط الزمان مدققا
لو كان يشكو المرءُ ما يحلو له لشكا العفافَ اليوم يوسف والتقى
فهو الذي فيه الكمالُ قد اغتدى خلقاً اذا بسواه كان تخلقا
لولا عذوبةُ قطر عارض حلمهِ خفنا لحدة ذهنهِ ان يُحرقا
لولا شمائلهُ وغرّ خلالهِ لم تلقَ ما يحكي النجوم تألّقا
وشى لحصر المجد انعم مئزرٍ اضحى يطرزه الفخارُ منمّقا
وغدا لامّ الصبح زاهرُ خلقهِ ولدًا عليه اللطف درّ تدفقا

ليس مجدٌ الاَّ وقد حزتموهُ وتركتم للآخرين المثالا
حاول البعض دكّ طود علاكم ما دروا انهم ارادوا المحالا
هل يروعُ الاسود شبه ابن آوى ام تهزّ الاوعال يوماً جبالا
مذ بدا الغيُّ للعقول جلياً والى العار والشنار استحالا
ادركوا انّ في الضلالة كفرًا ورأوا انّ بالفساد الوبالا
انني مادحٌ ولستُ أُبالي كذبُ العاذل الذي قد قالا
كيفَ لا يمدح الكريم لفضلٍ لستُ والله جاحد الفضل لا لا
غير اني عييت دون مرامٍ كيف يسطيع عاجزٌ ان ينالا
وجب الشكر والثناء لمولىً ظلّ دوماً للطالبين مُمالا
ومنارًا لكل علمٍ اليه يهتدي كل من يتيه ضلالا
كم اتى ربعهُ ضعافٌ فراحوا بعد حينٍ وقد غدوا ابطالا
حسبكم سيدي فخارًا نراهُ لقلوب اللئام يغدوا نبالا
ودع الحاسد اللئيم يعاني ألم الغمّ وهو يلقى النكالا
وارتدِ الان من تهاني بردًا نسجها ناعمٌ فتنعم بالا
فلأنت الحريُّ بالعزّ فاسلم كامل العمر بالبها تتلالا
ذاد ربي سهم النوائب عنكم وحييتم على الثنا اجيالا

وقال جناب الشاعر الاديب يوسف افندي حبيب الحلال

دون العلاء ودون نيل الارتقا جهدٌ يكلُّ من الزمان المرفقا
والشهد لا يجنيهِ من اوقا به من لم يُطِقْ ألماً بلدغِ مرهقا

ألا هو يوبيل الرئاسة والولا ... وتسنيم عرشٍ مستعزّ الجوانبِ
اهني بني مارون فيكم علاوةً ... وبيروت مع لبنان مع كل صاحبِ
فلا زال نجم السعد فوقك طالعاً ... يدين لك الدهر الابيّ كراهبِ
ولا زالت الاقوام تنظم اسطر م المدائح في وصفٍ طمى كالسحائبِ
مدى الدهر دُم يامن غدوت لجسمنا ... حياةً وللاكوان مثل الكواكبِ

—oo—

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب وديع افندي مرعب ﴾

يا لسانَ القريضِ افصح مقالا ... وخذِ الان للثناء مجالا
وانظمنْ من درّ التهاني عقودًا ... فاخراتٍ ونافس الاقوالا
انّ بعضاً من القريض هراءٌ ... يترآى والبعض سحرًا حلالاً
فالحكيم الحكيم مَن قال صدقاً ... والغبيُّ الذي عن الحق مالا
يكتسي البعض بيننا ثوب فخرٍ ... وكذا البعض يكتسون الكمالا
يا ابا الفضل والمكارم يامن ... جلّ عن ان نرى له امثالا
إن ونى فكر واصفيكم بمدحٍ ... ما ونى عزمكم وابدى الكلالا
إنّ طبعاً لكم كريم فعالٍ ... لم يزل للعلى يرى ميّالا
ولك الرأيُ ان بدا بين قومٍ ... لم يرَ القومُ قطُّ فيه اعتلالا
وكلامٌ كالدرّ حسناً وقدرًا ... فبهِ نبصر الجمال جمالا
وخلالٌ فاحت كما فاح عطرٌ ... اذ رعت في المحاسن الافعالا
ذلّل الجدّ والعزائمُ منكمْ ... كلّ صعبٍ وما رأيتم محالا
ورأتك العلياء تعتزُّ قدرًا ... فاتاك الفخار يبغي امتثالا

لياليه يحييها بغير سآمةٍ ... ليكسب اوطاناً جليل المناقبِ
فكم بنت فكرٍ بثَّ وهي فريدة ... تحاكي عقود الدرّ فوق الترائبِ
لقد اظهر الاسرار بعد احتجابها ... بقلب الثرى والحق ابدى لطالبِ
وبرهان ذا تاريخ سورية الذي ... غدا عقد جيد الدهر باب المطالبِ
لقد حلَّ فيه مبهم الامر كاشفاً ... كنوزاً طواها الدهر ضمن السباسبِ
وكم موئلٍ قد شاد عزّز ركنه ... يناطح اعلاه رؤس الكواكبِ
فللحكمة الفضلى اقام بنايةً ... لتثقيف شبانٍ وتخريج كاتبِ
يخلّد ذكراه بناءُ كنيسةٍ ... غدت مثلاً في الشرق في حسن قالبِ
والَّف جمعيات خيرٍ تفاضلت ... بفعل مبرّاتٍ وسدّ نوائبِ
له اختصَّ ربّ العرش من بطن امه ... وزينه فعلاً بنسبع المواهبِ
فريدٌ به جاء الزمان تعزّزا ... لشان اهاليه وفوز المآربِ
به نيطت الآمال واعتلق النهى ... وقد امَّ مثواه جيوش الرغائبِ
يريك من الاقدام والحزم مشهداً ... لهيبته خرَّت صنوف الكتائبِ
فقد خصهُ المولى القدير بنعمةٍ ... سمَتْ فيه قدراً فوق كل المراتبِ
امامٌ له في البرّ عفة يوسفٍ ... وفهم سليمان ونزهة طالبِ
اذا قيل قسٌّ فهو اصدق شهرة ... وان قيل لقمان فلست بكاذبِ
يدبر بالرأي السديد فعاله ... ويفصل بالحقّ اشتباك المذاهبِ
باقنومه السامي يجلّ افتخارنا ... واجلالنا اياهُ ضربة لازبِ
ألا فاحفظنهُ يا سميع دعائنا ... سليماً من الاكدار من كل عاطبِ
هنايَ اُقتبل يامن بلغت لخمسةٍ ... وعشرين عاماً في جليل المناقبِ

تحيا رجال التقى والدهر يخدمها ... مازالت الشمس تغشى دارة الحملِ
ان رمت تعلم مَن ايامه سعدت ... زر يوسف الحبر بين الرهط والخولِ
تلقَ المعالي بالاذيال ماسكة ... يبدو لها رافلاً في افخر الحللِ
اقام ذا العيد تذكاراً لغبطته ... كالعيد ايامه تبقى الى الاجلِ
عيد له بهجة بين الانام غدت ... فخلت انّ عيد اسرائيل لم يحلِ
تهدى التهاني به من كل ناحيةٍ ... من كل مَن فاهَ من انثى ومن رجلِ
حبر حوى الدين لا الدنيا وغايته ... رد الذي ضلَّ بالارشاد والمثلِ
في لفظهِ درر من حبه اثر ... في وعظهِ عبر جدث ولا تسلِ
في نفسه كرم في علمه حكم ... في كفه قلم عارٍ عن الزللِ
قد قام في خدمة الرحمان مجتهداً ... وقد تفانى بها جداً ولم يزلِ
هنَّاك ربي بهذا العيد مبتهجاً ... يا عالماً عاملاً في الناس كالرسلِ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري عبدالله يزبك
المرسل الماروني في بلاد اوستراليا

هو الحق لا يطويه يوم النوائبِ ... وان دارت الارجاء من كل جانبِ
فكم صدمت لبنان ريح شديدةٌ ... وما احدثت فيه اقل المعاطبِ
لعمرك ما الانواء الاّ تجارب ... تصادم من يبقى جليل المراتبِ
فلم يتزعزع يوسف الحسن عندما ... عليه اثار الدهر هول التجاربِ
كذا حبرنا المفضال يوسف عصره ... ثوى ظافراً عند اصطدام الكتائبِ
همامٌ اعاد اليوم للشرق رونقاً ... جديداً وقد كان امّحى بالمصائبِ

ولذا يرافق سعيهُ هديٌ وفي م الاصلاح نال السبق والاكيلا
يا ايها المولى السعيد سيادةً فاسلم بهائيك السعود طويلا
واهنأ بهذا العيد وافخر سؤددًا واحتلّ دار اليمن وابقَ نزيلا
وافرح وسد ولك المهيمن حارس وانا لك المرجوّ والمأمولا
عش واسمُ وارقَ مظفرًا طول المدى ما رددت ورق الرياض هديلا

وقال جناب الاديب سليم افندي شعيا

نادى الزمان بعيدٍ جاء في زجلِ فلتفرح الناس في سهلٍ وفي جبلِ
فاقت بشارته بشرى المليك الى استير مع شعبها بالعز والجذلِ
ماست من الفخر مذ جاءت بشارتها في حلة العز تلقي حلة الوجلِ
قد توّج المجد بالافراح هامتها وقلّد الجيد منها اليوم خير حُلي
مزدانة بالتقى من بدء نشأتها جلّت على النفس منها نعمة الحملِ
فتانة يسحر الالباب منطقها في الثغر منها وفي الالفاظ كالعسلِ
قامت على منبر تتلو به خطبًا عاد الاعادي بها في خيبة الاملِ
خير من الدرّ ما في القول من ملح تسبي العقول وما ينصاع بالجملِ
نادت بمن قد سرى في مجهل خطرٍ ياتي محط الهدى من آمن السبلِ
فالعلم والمال لا نفع يرى لهما الاّ اذا قُرنا في صالح العملِ
إنا نرى اكثر الاشجار مثمرةً وليس اكثرها قد لذّ للمقلِ
بعض النبات كبعض عند رؤيته والجاهل الفرق في شرّ السموم بُلي
لو لم تكن قِيمُ الاشياء فارقةً كان الزجاج مع الالماس في مثلِ

وكذا المعالم تكتسي برد البها ... حللاً تزيد جميلهنّ جميلا
والورق صادحةٌ على غصن الربى ... في كلّ أينٍ بكرةً واصيلا
ورايت كوكب ذا الصباح مسربلاً ... بسنىً يجرّ على العباد ذيولا
فكأنّ هذا اليوم اضحى محفلاً ... شهدته املاك السعود جليلا
هو يوم عيد الحبر بل علم الهدى ... من لا يزال على الكمال دليلا
مطراننا المفضال والورع الذي ... في الفضل والاحسان عزّ مثيلا
فكأنما حسناته منذ الصبا ... تخذته معواناً لها وخليلا
فغدت له التعريف والنسب السني ... وغدا لبيت المأثرات سليلا
هو يوسف الصديق قطب بلادنا ... فاقت نوافل راحتيه النيلا
كم خط ضد الملحدين كتابةً ... ولّى بها الكفر الذميم رحيلا
هو في يمين الله سيفٌ باترٌ ... ماضي المضارب لا يزال صقيلا
علاّمةٌ فهّامةٌ اقلامهُ ... كم الّفت ما لا يعدّ قليلا
واستخدم المبنى الفصيح جميعه ... فانقاد معناه البليغ ذليلا
لم يبغِ في تاليفه الاّ الذي ... قد أيد المعقول والمنقولا
ذو همةٍ علياء جلّ مقامها ... تركت على عضب الزمان فلولا
ذو عزةٍ قعساء عزّ منالها ... كم قد ثنت طرف الحسود كليلا
من مسعدي في مدح خير صفاته ... ولها المنار اضاء هذا الجيلا
لتقصّرُ الحسّاب في تعداد أنـ ... ـم عمه الزمان ولو اتوا تطويلا
نعم له بيضٌ حسان آيُها ... سالت فأروت للعطاش غليلا
في سيرةٍ طهرت وحسن سريرةٍ ... حفظت لنا التوراة والانجيلا

نهضت به الايام بعد سقوطها ... وتعطرت من ذكره المعطارِ
حبرٌ على كلٍّ تغيَّب كنهه ... فكأنه سرٌّ من الاسرارِ
في عيده بيروت ترقص بهجة ... فكأنها سكرى بغير عقارِ
واهتزَّ لبنانٌ به فتقاطرت ... سكانه من سائر الاقطارِ
هرعوا يؤدون الثمار لمن غدا ... في قلب كلِ غارس الاشجارِ
فاتيتُ مثلهمُ ولكن اين لي ... خصل الرهان بحلبة المضمارِ
قسٌّ الفصاحة باقلٌ في وصفه ... أفقس دير بعد ذاك يباري
فاذا نطقت ببعض ما فيه فذا ... لا شك إلهامُ الاله الباري
قد كنت آثرت السكوت على الهنا ... لو لم اخف احصى من الكفارِ
لكن ارى قلبي بكلّ هنيهةٍ ... يطري اسمه بتحرك الاوتارِ
فرحي أتاني كي اهنئه ومن ... فرحي غدوت منظماً اشعاري
فاسلم ايا مولايَ واظفر بالمنى ... ما ظلَّ يشدو بلبل الاطيارِ
لا افلقتكَ حوادثٌ وكوارثٌ ... في ذا الزمان الماكر الغدارِ
دُم غوثنا واحفظ بنيك من الاذى ... متمسكاً بمذاهب الاخيارِ
اما انا فأُعيد قد وجب الهنا ... للحبر يوسف زينة الاحبارِ

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف ﴾
﴿ خادم الليلكة ﴾

ما للبلاد تردد التأهيلا ... يدعو الالهَ قطينها تهليلا
والثغر ساطعةٌ مطالع جوّهِ ... والشمس جامعة السناء حلولا

وليبقَ في عيش رغيدٍ ما انجلت شمس الضحى وتعاقب الملوانِ

—oo—

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل القس يوسف عيد الحاج
بطرس رئيس دير القديس يوسف في بحرصاف

للحبر يوسف زينة الاحبارِ وجب الهناء بابلغ الاشعارِ
ذاك الذي قد عزّز الايمان م بالنهج القويم ومسلك الابرارِ
وازاح عن وجه الكنيسة ليلها بسنى هداهُ الزائد الاسفارِ
وبتحفة الجيل التي قد فسرت انجيل رسل الخالق الاطهارِ
وكتاب دحض الهرطقات وغيره قد صانها من اسهم الاضرارِ
احيا النفوس بوعظه ولطالما احيا العباد بجوده المدرارِ
تاريخ سوريا جلاه بفهمهِ فوضوحه كالشمس وسط نهارِ
ومدارسٍ وكنائسٍ ومجالسٍ قد شادها في هذه الامصارِ
فاعاد مغنى العلم بعد دروسه فبدا بحكمته كما الانوارِ
وكأنما طلاّبها هي انجمٌ وكأنها الزرقاء للابصارِ
بحرٌ يفوز بعلمه خوّاضهُ وينال درًّا خائض الابحارِ
شهدت له البلغاء والخطباء بل جاءت تقرظه بكل بدارِ
سجدت له الاقمار طوعاً يقظةً وكفاه فخرًا سجدة الاقمارِ
سحر القلوب برقة ولطافةٍ وولا ولكن ليس كالسحّارِ
رأس الكنيسة ذو القداسة حبه لاوننا قد خصه بفخارِ
سُرّت بنو مارون فيه وفاخرت وتهللت طرباً بهذا المارِ

قالوا اذن جمعت صنوفاً للصفا فاجبتهم وكذا لكل تهانِ
حلى ابن مطرانٍ بها جيد الثنا بمديحه لسيادة المطرانِ
شمس الكنيسة صوب كل فضيلةٍ رب الفواضل كعبة الاحسانِ
نور الهداية من ذكت بعظاته نار المحبة في بني الانسانِ
يبدي الاله عطوفه بمقاله وبعهده ميثاقه الرباني
يرعى رعيته بعقلٍ ثاقبٍ ويقود من ضلوا بسلك بيانِ
ذاك الذي ما حدث التاريخ عن امثاله في سالف الازمانِ
لولا درايته وحكمة لبه ناب الرعية طارق الحدثانِ
ما قام يوماً في الكنائس واعظاً الاَّ ازال الكفر بالايمانِ
وكذاك ما حلَّ المحافل خاطباً الاَّ وقس جاد بالتبيانِ
ما خاض شعري في عباب صفاته الاَّ أنثنى متنظماً بجمانِ
هو ربّ عارضةٍ تجود على الورى وقت الحديث بعارضٍ هتَّانِ
بارى بحكمته سليمان الورى فحكاه في حكم وفي عرفانِ
قل للمدارس دون حبرك يوسفٍ ذي الجود رسمك والبلى سيَّانِ
يسمو الى الرتب الجليلة والعلى فكأنه كسرى انو شروانِ
وله من الاداب اكبر منحةٍ ومن المفاخر كل سامي الشانِ
ما حال دون مرامه شيءٌ وما خابت مساعيه بكل اوانِ
ثبت الجنان جريئه ذو صولة عند الجدال كصولة الفرسانِ
يا حبذا يوبيله فيه لنا عيدٌ يجلّ مقامه الثقلانِ
لا زال بهجة كل عيدٍ ما انجلى ليل ولاح بافقنا القمرانِ

وانما قصرت اقلامنا عجزًا عنها وما نحن بالاطراء بخّالُ
لغيره المدح مبذول اذا علموا ان قد تجازى بحسن المدح اقوالُ
حبر تذل له الايام صاغرة وسيد صنعه جود وافضالُ
قضى زمانًا طويلاً وهو في سهرٍ على رعيته بالنفس بذّالُ
لذا اقاموا له اليوبيل عن سنة خمس وعشرين واليوبيل اجمالُ
وهنأوه بهذا العيد اجمعهم وكلهم واحدٌ للمدح ميّالُ
فاسلم ودم وابقَ واهنأ وافتخر جذلاً مؤيد العز فوق الناس تختالُ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب جرجي افندي عبده المطران ﴾

سر حيث مربع حكمة اليونانِ واقرأ عليه سلام صبٍ عانِ
واحمل الى ذات الحصانة اسطرًا مكتوبة بدم الفؤاد القاني
ان تلقها تبصر حمامة حكمةٍ هزّاءةً بحمائم الاغصانِ
ان تُطوَ في روض الجنان فنشرها بين الملائك في اريض جِنانِ
بكر بليلى مسحة من حسنها وانا بها قيس الغرام الثاني
تسبي بخالٍ مثل نقطة عنبرٍ في وجنة كشقائق النعمانِ
تهدي بديع جمالها من ضلّ عن سنن السداد ومنهج الرحمانِ
فأريج روضتها الذكيُّ يجلّ عن تشبيهه بروائح الريحانِ
قالوا صفنَ فناءها فاجبتهم من كل فاكهة به زوجانِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب سليم افندي مراجل ﴾

اهاج لبّك بعد البين اطلالُ ... ام راعه فوق متن الادم احمالُ

ام علمتك النوى نوحاً تميد له ... من البسيطة آكامٌ واجبالُ

تظلّ فوق نجيبٍ سيره خببٌ ... يغشاه بين الربى الهبهاب والآلُ

فدع زماناً به الاعراب قد نسبوا ... حول الطلول وهم في البيد رحّالُ

قومٌ طوت غيرُ والاحداث ديدنهم ... وما اقتفى اثر الجهّال عقّالُ

فاين حالتهم منا وقد علمت ... اهل البسيطة ان قد غير الحالُ

كانوا يحنّون في حلٍّ ومرتحلٍ ... الى بقاعٍ بهـا قد خيم الآلُ

يستهدفون لسهم الوجد يرمضهم ... فراق هند اتباعاً كيفما مالوا

تلك العصور عصور لا مردّ لها ... بل قد طوتها من الايام اذيالُ

فقد غدونا بعصر كله رشدٌ ... دأب القوافي به فردٌ ومفضالُ

ان قلّ في الارض اهل الجود او درست ... ربوعه سحٌّ من كفيه هطالُ

وان قضى امل الراجين فهو لهم ... ايان حلوا من الايام آمالُ

هو الكريم الذي ان قال أيد ما ... سمعته منه وقت القول اعمالُ

اقواله دررٌ اعماله غررٌ ... لم يبق من بعدها فقرٌ واقلالُ

ما عودته الليالي النوم من صغرٍ ... لكن سهاداً لكي يقوى بك الحالُ

هالت تصاريف هذا الدهر همته ... فصار يضرب فيها اليوم امثالُ

لله عزمته الشماء كم قتلت ... ما شاب من هوله في الناس اطفالُ

هو المنارة بالانوار باهرةً ... مثل الشموس وما للشمس امثالُ

لم يقتصر بصفات الجود منفرداً ... بالنيل وهو الفريد الواحد النالُ

قد ملت تيهاً وانثنيت تعجباً ... وغدوت بينِ مكبرٍ ومهللِ
فبقيت ثمة ساعة مستودّعاً ... من اهلها وجميل ذاك المنزلِ
يا حبذا تلك الديار وما بها ... تنبيك عن سكانها لم تبخلِ
دار لمبيضّ الايادي دأبه ... بذل الندى والخير ان لم يسألِ
اعنيه يوسفنا الذي نال العلا ... بصفاته الغراء للمتمثلِ
العالم العلاّمة الشهم الذي ... فوق الموالي بالمكارم بعتلي
لله من حبرٍ يُفدّى بالحشا ... متعظمٍ متكرّمٍ متبجلِ
نبع المعارف والفضائل والتقى ... من قلبه يهمي كسيلٍ من علِ
حبر غيور لا شبيه له فقد ... اضحى لمن يأتيه خير مؤملِ
لله شهمٌ قد تكلل بالتقى ... وسما بعزته لاكرم منزلِ
قد صاغ من عقد البيان قلائداً ... عزّت على اهل الزمان الاولِ
واذا تعذرت المشاكل لم نجد ... بسواه حلاّلاً لامرٍ مشكلِ
نلت المراتب والمناصب والعلا ... بشبا اليراعة لا الرماح الذبّلِ
وظللت في حلل العفاف مجللاً ... وغدوت بدراً كاملاً لم يأفلِ
انت الذي قد حزت مجداً باذخاً ... وسواك لم يقدر عليه ويحصل
فاهنأ بعيدٍ انت فيه سروره ... واسلم وسد فوق السماك الاعزلِ
لله من عيدٍ سعيدٍ باهرٍ ... باهي المحاسن بالجمان مكللِ
فيه نرى جيش البلايا عابراً ... عنا وجيش البشر فينا ينجلي
ارجو الاله بان يطيل بقاءكم ... بتضرعٍ وتخشعٍ وتوسلِ
ماغنّت الورق السواجع في الضحى ... بمديح سيدنا الابرّ الامثلِ

فعزّوا والزمان لكم مصافٍ عسى الفاقات تدركها المنامه
فنحن اذا بقيتم في هناءٍ نكون بمأمنٍ من كل ذامه
ونجأرُ بالدعاء لكم دواماً وما ناحت على غصنٍ حمامه
فلا زالت بنا الاعطاف سكرى بكأس ثناك لا كأس المدامه
وانت تجرّ اذيال المعالي وتهنأُ كل عيدٍ بالامامه
وعنك بوائق التاريخ تنبو فدم تاجاً تتوّج كل هامه

١٨٩٧

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب يوسف افندي ﴾
﴿ سليم افرام البستاني ﴾

طال الثواء على رسوم المنزلِ وعلى سواهُ مدامعي لم تهملِ
اطوي على جنباته سجف الدجى واظلّ تطويني عيون العذّلِ
برح التجلد من تباريح الاسى متحاملاً فيه ولم اتحمّلِ
فوقفت في تلك الديار مودّعاً قلباً بغير اهالها لم يوهلِ
ومشيت بين رياضها متعجباً منها ومن ذاك المحل المذهلِ
فالطير صادحةٌ على عرصاتها والغصن بين تأوّدٍ وتهدُّلِ
ما راقني الاّ انسياب نميرها بين الخمائل كالرحيق السلسلِ
دار كفردوس السرور عجيبة يُروى الفؤاد بها ويُشفى من بُلي
دار رايت الورد فيها مزهراً ومكللاً بجميع انواع الحلي
حار الفواد بما بها فكأنما افنانها مثل العرائس تنجلي

حماهُ الله من ليثٍ هصورٍ ومن عدلٍ نبت عنه الغرامه
ومنطيقٍ تدينُ لهُ المعاني ويعلق قلبُ سامعه نظامه
اذا ما قام منبرياً خطيباً يكاد السمع يسلبه انسجامه
له رأيٌ لو اعتور الاعادي لأوهن رأيهم وهن القلامه
ولانبلج الصباح لذي عيونٍ رأت ضخماً فظنتهُ أُسامه
فما كل الكلام يشاع بأوًا ولا كل النسيج يليق لامه
له في كل مشكلةٍ سهامٌ مراميها صدور بني اللئامه
بعقوتهِ يلاذُ من الليالي ويسهر لا تخالجه سآمه
يناضل عن بنيه كلَّ يومٍ وليس يطيش مرميٌّ سهامه
بنى للدين بيتاً ذا عمادٍ يدلُّ بانَّ بانيهُ دعامه
وشيَّدَ للعلوم اعزَّ برجٍ كذكراهُ يدوم الى القيامه
تتيهُ بذكر همتهِ الموالي ويستذري بهِ ربُّ الفخامه
غُذي لبن النقاوة وهو طفلٌ لذا اختلج التقى منهُ عظامه
عدالتهُ نمتْ في كل قطرٍ وقد مُلئت رعيته استقامه
فلولا ان يجيءَ لما رأينا سقيم الجهل نزَّاعاً سقامه
فان به الانارة من عماءٍ كذاك به العقاب لذي جرامه
امولايَ الذي ان جاءَ يوماً اخو الحاجات يستقصي مرامه
تمدُّ اليه كفك بالعطايا سجاماً وانسكاباً من غمامه
انا مَن قد تربى في ذراكم يزفّ اليوم نحوكمُ احترامه
ويبغي ان يكون لكم فداءً اذا كانت به لكم السلامه

فدم في رياض الامن والرغد راتماً ... وعش سالماً تبني العلى بيد الجدا
وساعد كما يرضى الالهُ رعيةً ... تروم بان تبقى وتعطى مجدَّدا
بظلِّ أميرِ المؤمنين مليكنا ... ادام له النصر المبين مؤبدا
نودُّ المنايا في سبيلِ رضائهِ ... وندعو بأن يحيي سعيداً مخلدا

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب فرنسيس افندي الشمالي ﴾

سقى الوسميُّ ربعَ ذوي الامامه ... بيوبيل بخدّ العصر شامه
واومض فوقهُ برقُ التهاني ... ليجذلَ كلُّ من في الارض شامه
ويفته أن مولى العيد أولى ... فضولَ يديهِ لبناناً وشامه
وما فاتت اياديه اناساً ... نأت بهمِ الى أرضِ إقامه
فانَّ لهُ تآليفاً حساناً ... تروّي غلَّ من يخشى أُوامه
وان مال الملا واعوَّجَ يوماً ... فهذا الحبر اودعها قوامه
تلجُّ الى حماهُ الناس طرًّا ... تحجُّ الى علاهُ ذوو الكرامه
تمناهُ العلاءُ له خليلاً ... فتيمه ولم يبلغ فطامه
وزينهُ بآياتٍ عظامٍ ... من العزم المحددِ والشهامه
ومن قلبٍ لبيبٍ من ذكاءٍ ... يشبُّ به الى اوج الزعامه
تذلُّ لديهِ ارباب المعالي ... تجلُّ مقامهُ اهلُ العمامه
فذا أبن جلا وطلاع الثنايا ... له في كل مأثرةٍ علامه
يُخمَّنُ ناطقاً في كلِّ نادٍ ... لانَّ الكتب قد خزنت كلامه
وعادت زينةً بين البرايا ... بها قد زان ذو الجلّى مقامه

ويقضون طول العمر في حبّ يوسفٍ ... ويبنون طي القلب بيتاً موطدا

هو العلم الفردُ الاثيلُ تجلّهُ ... صفات بها بين الانام تفرّدا

ترى كل قلب تحت واكف كفه ... كروضٍ لدى الاصباح باكره الندى

مباركُ ما تحت الجبينِ مجاورٌ ... من المجد بيتاً ليس يبرح مقعدا

كريمٌ وخوف الله من راس ماله ... ولا يرتجي الاّ الى الله مقصدا

لقد ظنّ أن النوم بخلٌ فطرفهُ ... يبيتُ على طولِ الزمانِ مسهّدا

وان عادَ محتاجاً تراهُ كأنهُ ... سحابٌ اذا ما أبرق الجو ارعدا

له عزمة تبري شفار مهنّدٍ ... ويضحي بها ثغرُ الحوادث اددا

ورقة خلقٍ مثل مسكرةِ الطلا ... ونبعٌ من الالطاف يعذب موردا

وعفةُ نفسٍ حرةٍ وبشاشةٍ ... كمبسم زهرٍ في الرياضِ تورّدا

ورأي يبذُّ المشرفيّة حدهُ ... ونثرٌ اذا محصتهُ صار عسجدا

تحطُّ القوافي في حماهُ رحالها ... فما زال عرقاً للقريضِ ومحتدا

همامٌ اذا حطَّ المقالُ لثامهُ ... بدا الدرُّ في سمط الكلام منضدا

فكم من مهماتٍ تخوّض بحرها ... وعاد وكان العودُ للشرق أحمدا

وكم نال من ملك العباد مراحماً ... تعزُّ على من رامها اليوم او غدا

اليك اتت موقوفة بدويةً ... يهزُّ لها اعطافهُ الدهرُ منشدا

لقد برزت برّاقةً فحمة الدجى ... تخالُ وقد شقت رداء الليل فرقدا

هنيئاً بهذا العيد يا خير منجدٍ ... تظلُّ لنا وقت الملمات منجدا

فحسبي فيك المدح حلياً وزينةً ... وحسبي منكَ الودُّ فخراً وسؤددا

اذا انت اكرمتَ الكريمَ ملكتهُ ... وإن أنت اكرمت اللئيم تمرّدا

مولىً جليلٌ حصيفُ الرأي ذو همم ... تستصغرُ الخطبَ مهما جلَّ او عظما
نِيطت بعقوتهِ آمالنا فغدت ... مثل الجبالِ وكانت قبلهُ أكما
ربيتُ منذُ الصبا في دار حكمتهِ ... وقد خرجتُ جميلَ الفضلِ مُغتنما
والله يعلم قلبي أنه بيدي ... لكنَّ يوسف فيهِ صار مُتَّهما
يرعى الرعية لا تخشى بهمتهِ ... حملانها ليثَ غابٍ نحوها قدما
فكأنك مُعضلةٍ طَلقُ اللسانِ غدا ... يمتاز في الشرقِ منثوراً ومنتظما
يجودُ إن اكثرَ التآل ذو سغبٍ ... كالغيثِ جادَ بدمع فاض فانسجما
مُبارك الوجهِ وضاح الجبينِ اذا ... جَنَّت خطوبُ الليالي بدَّد الظُّلما
إن قالَ شعراً تخذناه لنا مثلاً ... أو خطَّ في النثرِ سطراً حيرَ العلما
حُطَّتْ رحالُ القرافي في منازلهِ ... كأنما غيرهُ ليستْ تودُّ حمى
يا بهجة العصرِ يافخر القريضِ اذا ... قصَّرتُ مدحاً فإني أشتكي بكما
فاهنأ بيوبيلكَ الفضيِّ إنَّ بهِ ... موج السرور غدا بالقلب ملتطما
لو لم تكن أسقفاً للدينِ تخدمهُ ... خمساً وعشرين عاماً كانَ منهدما
واسلم وقيتَ خطوبَ الدهرِ مغتبطاً ... في ظلِّ ملكٍ أفاضتْ كفُّهُ النِّعما
عبدُ الحميد الذي تعنو الانام لهُ ... شرقاً وغرباً وقد أضحت لهُ خَدَما
لا زالَ يبلي جديدَ العمرِ مكتنفاً ... بالنصرِ ما افترَّ ثغرُ الصبح وابتسما

وقال

كفيت بني مارون فخراً وسؤددا ... كما شاء من تعنو له الخلق سجدا
واسقيتهم كأس العلوم فاصبحوا ... يودُّونَ إن شئت القلوب لك الفدى
ويستسهلون الصعب وقت رضاك بل ... يقاسون صنف الضيم مثنى وموحدا

ان لم نجد قبلُ لليوبيل من مثل ... فانتِ في الشرق فردٌ جل عن مثلِ
بدنا نفاخر فيك الاخرين بما ... قد حزته من رفيع القدر والاثلِ
يا سعد طائفة في السعد طائفةٍ ... من كل طارقةٍ باتت على أملِ
مشاهد يتعزّى القلب حين يرى ... مظاهر الدين والتقوى بلا خللِ
وعود ذلك منسوب اليك ايا ... من قد غدا في رجال الشرق كالمثلِ
اما عفافك فالتقوى تبرهنه ... ولم يكن للورى يوماً بذي عضلِ
وجود كفيك قد سارت صنائعه ... منوعات ولم ترتدَّ عن سبلِ
فاهنأ بيوبيلك الفضيّ مقتبلا ... محض الدعاء هناءً يرذي عالِ
لازلت تلقى اخضرار العيش ما برحت ... تحلُ شمس الضحى في دارة الحملِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب عباس افندي الغريب ﴾

إن قلتُ يوسف يعلو العرب والعجما ... حزماً وعلماً فقد قلتُ الذي علما
واللهِ لو رمتُ أن أحصي مناقبهُ ... لم أحصها كلّها حتى أرى هرما
يا مهبطَ المجدِ يا من لا شبيه لهُ ... يا من لاصلاحنا يستنزفُ الهمما
يا روضةً من رياضِ الفضل يانعةً ... تجني الفضائل والاحسان والكرما
بنيتَ للدينِ بيتاً لا يزعزعهُ ... صرفُ الزمانِ سواءً جارَ أو ظلما
وشدتَ صرحاً منيعاً في العلاء كما ... أنفقت مالاً على من يشتكي عدما
لو كان لي يا كرام القومِ مقدرةً ... جمعتُ من لمعاتِ البرقِ لي قلما
ثمَّ استعرتُ الندى حبراً على عجلٍ ... والجوَّ طرساً وأقممت السما كاما
ورحتُ أنشدُ أشعاراً محبرةً ... في مدح من بلبانِ البرِّ قد فُطما

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب قيصر افندي راشد ﴾

تنحَّ عن منهج التشبيبِ والغزلِ ... واترك زدوداً وغزلان النقا وملِ
واهجر بشعرك ذكر الخود ترفعه ... مجداً وكن عن قدود الغيد في شغلِ
نعم تشبَّب اهل البيد في قِدَمٍ ... وجدَّاوكم وقفوا يبكون من طللِ
يستذكرون اويقاتٍ لهم سلفت ... بين اللصاب وبين السفح والجبلِ
لانهم رحلٌ لا تستقر لهم ... من مكثهم حالة في الحل بالحللِ
وقام من بعدهم من سار اثرهم ... في قرضه الشعر يطوي خطة الاوَّلِ
يشتاق ليلى وليلى ليس يعرفها ... قطعاً ويصبو لسلمى وهي في عزلِ
تغزلاً تسلب الالباب رقته ... والقصد من ذاك مدح ليس من غزل
وذاك في زعمه اقوى الذرائع كي ... يهيج خاطره من كل معتقلِ
ان لم تهجك خلال المرء تمدحها ... لا خير في المدح بل لا خير في الرجلِ
هذا واني بذا اليوبيل يسبقني م ... فكري وطوعاً قوافي الشعر تخضع لي
لا اعمد الغزل المطروق متخذا ... تلك الذريعة في ذا المنهج السهلِ
فذاك منهج اهل الهون اصبح من ... تردم الدهر يحكي كلَّ مبتذلِ
ياساعة قد وقفت القلب منتظرا ... مجيئها رغبةً في نيلة الاملِ
ابث فيها جليل القدر تهنئةً ... بالعيد اقبل بين البشر والجذلِ
ما ناوحت مادحاً يوماً خلائقه ... الا ودانت له الاشعار بالعجلِ
وزاحمته القوافي طوع خاطره ... مثقفاتٍ بلا مكنٍ ولا عضلِ
هنئتَ يايوسف الحسن الذي ظهرت ... آياته في ابتداع الفضلِ والنفلِ
هنئت يايوسف العصر الذي فضلت ... اعماله كل من قد برَّ في عملِ

رغبتَ في مدح العلى فتسابقَ الـ شعراءُ يختلفونَ فيهِ طريقا
ووصلتَ من رتبِ العلومِ لغايةٍ قصوى وكنتَ لذا العلاءُ مطيقا
وحللتَ في التاريخ كلَّ عويصةٍ قد افحمت من يطلب التحقيقا
ورفعتَ للدينِ القويم معاهداً وحفظتهُ لا يقبلُ الترنيقا
ونقفت في عينِ الحواسدِ حنظلاً إذ فوَّقوا سهم القلى تفويقا
حبرٌ تفرَّدَ بالصفات يزينها خلقٌ غدا لذوي النهى معشوقا
نثني عليهِ لانه ذو همةٍ نشرت مآثرهُ الثناء فتيقا
إن أمَّهُ راجٍ ينالُ مرادهُ وطريد دهرٍ في ذراهُ يوقى
كم ردَّ ضليلاً يقول بغيبةٍ (أأفاق صبٌّ من هوى فأفيقا)
رجلُ السياسة بات يرفد وفدها فكراً بمعرفةِ الشؤون دقيقا
قد سدَّدتهُ للخطوبِ كأنهُ سهمٌ تسدَّد في الخطوبِ مروقا
أخلق بهِ أن لا يزال لنا أباً برّاً عطوفاً عالماً فاروقا
فلنشربنَّ بعيدهِ الفضيِّ من كأس السرور مع الهناء رحيقا
ولنرفعنَّ تجلَّةً لمثالهِ شخصاً بانواع الكمال حقيقا
إنّا نرى أهل المدائن خلّدوا لرجالهم ذكراً يظلُّ وريقا
فبذاك اقرارٌ بسابغ فضلهِ يبقى على مرِّ الدهور نسيقا
فهو الجديرُ بتي الكرامةِ اذ لهُ قامت مآثرهُ تريدُ حقوقا
لا زالَ في نعمٍ ونيل رغائبٍ ما عاودت شمس الصباح شروقا
وبهجة اليوبيل لا برح ألهنا بفؤادهِ طول الزمان محيقا
وعلى الرَّخا يبقى لهُ فضيُّه حتى يصيرَ لهُ النضارُ شقيقا

وضعَ التآليف الضخام جوامعاً ... كلَّ الفنونِ كفايةً للمجتدي
فلو أنها نضدت لجاءت متحفاً ... حصرت به تحف العلوم الشردِ
وعلت بلاغتهُ على قسٍ وقد ... ضُربت بها الامثالُ دون تردد
وأتت براعتهُ بكل مؤلفٍ ... يغني الورى عن الفِ الفِ مجلدِ
يا يوسف الفضل الذي بفعالهِ ... يزري بنور الشمسِ والنور الندي
ان فسرّ ألاحلام يوسف سابقًا ... فلأنت فاتح كل سرّ موحدِ
علمت هذا الشرق بالقلم الذي ... قطرتَ منه حياة عصرٍ امجدِ
ولكم اسلت مدامعاً بمواعظٍ ... حاكت عصا موسى بقلبِ الجلمدِ
يهنيك يا مولاي عيدك انهُ ... لاجلُ عيدٍ للبريةِ مُسعدِ
واطال عمرك للرعيةِ راعياً ... تلقيهِ خيرَ ابٍ لها ومعضدِ
خذها اليك رقيقةً جاءت على ... خجلٍ تخرُّ لديك وسط المسجدِ
واسبل غطاء الصفح فوق عيوبها ... واحلم فانك معنهُ يا سيدي

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب نصري افندي الملحمه ﴾

من كان بالمجدِ الأثيل عريقا ... اضحى بنشر المكرمات خليقا
وبذاك باتَ يضيءُ فوق جبينهِ ... بدرٌ يزيدُ مع الزمان بريقا
نفسُ الكريمِ الى العلاءِ يهزُّها ... شوقٌ تراهُ يقارن التوفيقا
كالحبرِ يوسف إذ غدت عزماته ... للمجد كالسيفِ الصقيلِ رقيقا
برٌّ تسلَّمَ خمس وزناتٍ فلم ... يقنع بخمسٍ مكسباً مرزوقا
حُييتَ من حبرٍ تعزَّزَ ذكرهُ ... فغدا اللسانُ بمدحهِ موثوقا

يوبيل يوسف حبرنا الدبسيّ من ... نشرت شمائله اريج خزامِ
فيهِ تقصرُ عن وفاء حقوقهِ ... اذ لم نقم بثناه حقّ قيامِ
فليبقَ ما زفّ الصباح نسيمهُ ... وسقى السماء الارض صوب غمامِ
وليجعل الرحمن ثوب هنآنهِ ... متجددًا في سائر الاعوامِ

﴿ وقال ﴾

ألقتك في الظلماتِ عين الفرقدِ ... ابدًا اليفَ ضراعةٍ وتسهدِ
فرأتك في بدء الشبيبة طالباً ... نور العلوم من المدادِ الاسودِ
متجنباً فرح الحيوةِ مصافحاً ... طيفاً لهمك في المعالي باليدِ
ويسيرُ في الافاق فكرك رائدًا ... للمجد يقصدهُ باسمى مقصدِ
ورآك اذ نمّ الشبابُ مجاهدًا ... في الله تقهر كل خصم مجهدِ
مستدرع التقوى فلا تخشى بها ... كيد الصروفِ من الزمان الانكدِ
ورآك في عهد الكهولةِ قائدًا ... بينَ الجنودِ ملقباً بالسيدِ
ذا همةٍ تعلي الصلاحَ وفطنةٍ ... تحكي الصباحَ بنورها المتوقدِ
تسمى الى افقِ الهدى برعيةٍ ... وجدتك نجم هدايةٍ للمهتدي
ملان من حزم الشجاع وعزمهِ ... في حلم مقتدرٍ وجودة مرشدِ
ومصغرّ الخطب الجسيم بقوةٍ ... رقتك اسمى رتبةٍ في السؤددِ
للهِ منك امام فضلٍ للورى ... ومعارفٍ وفضائلٍ لم تجمدِ
بالجودِ انشأ خير معلم حكمةٍ ... نَظَرُ العدو نظيرهُ لم يشهدِ
بالجودِ انشا كل بيت عبادةٍ ... عالٍ على اسِ الصلاحِ مشيدِ
وبعقلهِ السامي وفضل يراعهِ ... ومنير فكرٍ منه معمى الحسدِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب نوفل افندي زوين ﴾

بالفضل سدتَ وانتَ خير إمامِ ... فالفضلُ بين يديك بحرٌ طامِ
وبلغت شاوًا بل مقاماً دونه ... ما بين اهل الفضل كل مقامِ
اخضعتَ بالبرِّ القلوب فسبحت ... رباً اتاك باوفر الانعامِ
نعم بك اختصت وما رضيت سوى ... من كان واحد هذه الايامِ
فردٌ تجمعت العلوم بصدرهِ ... وعلت عليهِ فوق كل وسامِ
وهي التي فاضت فكانت عندنا ... فوق العقول تسح مآءَ غمامِ
قل للجهابذةِ الذينَ بعلمهم ... وبفضلهم ضآءت سمآءُ قتامِ
الشمس يوسف حبرنا وبنورهِ ... سرتم فسُرّت حوله بنظامِ
هذه مدارسه التي رفعت له ... علماً يسودُ بهِ على الاعلامِ
هذه مآثرهُ التي قد خلّدت ... ذكرًا لهُ وغدت كمسك ختامِ
ساس الرعية وهو يرعاها بلا ... سأمٍ بعين لم تفز بمنامِ
فزهت بهِ والروض اينع زهرهُ ... من بعد ما كان في الاكمامِ
واذا امروءٌ حلَّ السقام برأيهِ ... فالرأي يشفيهِ من الاسقامِ
زالت بك العلل التي قد اعجزت ... من قد تقدم من ذوي الاحلامِ
وردعت بالحلم الجهول ومن بهِ ... مرضٌ من الحسّادِ والظلامِ
وجعلت كل مفاضلٍ رهن الذي ... قد حاد عنه من طريق سلامِ
وجمعت باللطفِ القلوب على الولا ... واليوم يبديهِ شديد زحامِ
يوم بهِ شمل الرعية انسهُ ... فترنحت طرباً بدونِ مدامِ
عيدٌ مجيدٌ كل اعياد الورى ... مثل الاهلّة وهو بدر تمامِ

لسنٌ تبشر والقلوب رواقصٌ ... والاذن تخشى العينَ من ان تحسدا

فعمي صباحاً مصرنا ها يوسفٌ ... وافى يتيه معززاً ومسوّدا

نادى به الملك السماوي قائلاً ... انت المسلط مرخرافي والجسدا

لله حبرٌ بالفصاحة قسّها ... بالعلم احنف بالعفاف تفردا

بحرٌ يضمّ فرائداً في لجهِ ... اضحى بكلّ فريدة متفرداً

دانت له الجلّى باعظم رهبةٍ ... قد ساد حتى كاد يُفني السؤددا

واذا تسنم منبراً في محفلٍ ... تلفيه قد صاغ الخطابة عسجدا

محي العلم شاخ من طول المدى ... فعليكه قد هبَّ هبَّةَ امردا

واقام صرح العلم فيصل حكمةٍ ... حازت به بيروت فخراً للمدى

شهمٌ علا السبع الطباق بهمة ... واقام من فوق المجرة مقعدا

ها صيته في كل صقعٍ سائرٌ ... في مسمع الجوزاء صار له صدى

اكرم به شيخاً جليلاً قدرهُ ... قد صار ما بين الايمة اوحدا

فادر لحاظك في البسيطة كلها ... تبصر له في كل مكرمةٍ يدا

عضب العزيمة في الكرامة لم يدع ... في يومهِ شرفاً يطالبه غدا

علمُ التقى ها قد رسا في ارضنا ... نور الطهارة فوق قمته بدا

يا امة العرب افخري في سيّدٍ ... وكفى بني مارون فيه سؤددا

فاليكم وافت ضئيلة قاصرٍ ... وتروم عذراً شيمة فيكم غدا

فارحم رعاك الله عبداً وانياً ... وهو الذي يدعو ويختم منشدا

دم بالمسرة لابساً ثوب الهنا ... لا زلت في افق المعارف فرقدا

فاي المدح يمدح فيه شهمٌ ومدحُكَ لا يكون عليه سامي
وباغٍ ان يفيك ثناك راجٍ فصاحة فيك يعطى بالتمامِ
والاَّ سيدي فاعذر قصوري فان العذر من شيم الكرامِ
فلا عجب اذا ما امتزت فضلاً ويوحنا لك العضد المحامي
لئن كان الورى فيهم عظامٌ نراهُ للعظام مكان هامِ
كذا قول الاله له صريح وقول الله يخلو من ملامِ
فمن رام المديح لغير شهمٍ كمن رام القتال بلا سهامِ
نبيلٌ ماجد حسن المزايا تقي فاضل جدواه هامي
فدم مولاي تهصر غصن مجد رياض علاهُ تسقى بالغمامِ
وعش شهماً والمدنيا فخار ونصر الدين اذ عنه تحامي
اذا ما هب ريح من حماكم وقد غنت مطوقة الحمامِ
ومثل صداحها ندعو هناءً لعود العيد عاماً بعد عامِ

وقال جناب الاديب سليمان افندي الخوري الياس عون

يا دار غصن الفخر فيك تأوَّدا وعليه طيرُ السعد صاحَ مغرّدا
وربى الحمى مادت بنا من بهجةٍ من فوقها بدر المسرة قد بدا
والزهر قد لعبت به ايدي الصبا فافترَّ عن ثغر بدرٍ نضّدا
برز الصباح تقوده شمس الضحى من نورها جيش الظلام تبددا
مدّ النهار رواقه متلألئاً بالنور مفترًّا بهِ ثغر الهدى
طاب الورودُ به فكنت به ترى ذا صادرًا اذا واردًا يشفي الصدى

الى من تفخر الايام فيهِ ومثواه سما كل الفخامِ
اذا طاشت سهام الفكر يوماً بمدح شنِ بالرمي التؤامِ
فعن هدف الحوائج ليس ينبو اذا ما صوبت سهم المرام
ونحو محجة الآمال يمّمْ بها تلقَ السؤال بلامسامِ
قد اعترفت له دنياه طوعاً بانهُ فائق اسمى امامِ
قد استكفى بجدواه عفاةً واروى بالمعارف كلَّ ظامي
براعته تناهت مثلها ما اتى اهل النهى حسن انسجامِ
ركاب العلم قد حطت لديه وقد قيدت له قود الزمامِ
براي جازم يجلو الدواهي يفوق مضاؤه حدّ الحسامِ
فكم بالوعظ ارشد من اناسٍ مشوا بالنور من بعد القتام
يحق له الثناء بكلّ شعرٍ يكونُ بلفظهِ درُّ النظامِ
بَعيدٌ أن يباريه بليغ ولو قس سعى طول الدوامِ
جدير بالمديح بكل شيءٍ نبيلٌ ماجد بالفضل سامي
كريم الطبع ذو حلمٍ وبأسٍ يسودُ على الصناديدِ العظامِ
حديقة فكره جاءت ثماراً بها ذكر الى يوم الزحامِ
مدائح فضله في الكون تتلى كما تتلى عن الرسل الكرامِ
تحلى جيدهُ بعقود علمٍ غدا في صدرهِ كالبحر طامي
حلا مرّ البرية في حليم كما حلّت مدائحه نظامي
لانت الجفن لم يمسسه جفٌ برب الكرم تحرس بالسلامِ
لذذت بوصفك اللفظيّ حلواً واسكرني بمعنى كالمدامِ

لو أن سليمان اجتلى الهيكل الذي ... بنى قال هذا ما بنيت يماثلُ
ولا بدع اذ قد شاد بيتاً معززاً ... به كلُّ ذي فضلٍ من الناس نازلُ
وتحفظ سوريا مخلدة له ... بتاريخها ذكراً غدا يتناقلُ
غدا منهلاً للفضل ما امّهُ امرؤٌ ... وان ينثني مولى لما هو آملُ
تبارك من اولاه جل موانح ... فيعجز مثلي مدحه اذ يحاولُ
فلا زال للانام مهبط حكمةٍ ... يشير اليه بالانامل قائلُ
لانت محط المدح از انصف الملا ... وبرهن مدح قدر من هو كاملُ
الا اسلم طويلاً منك نلقَ فوائداً ... ففي كل يوم منك اشيا ذو اهلِ
لخاطركم فلينعم الدهر باله ... وانت برغد العيش مولاي رافلُ
فانت وان كنت الاخير زمانه ... اتيت بما لم تستطعه الاوائلُ

وقال جناب الاديب انطون افندي ميخائيل

طمى بحر الولا فسقى عظامي ... وقلبي غاص في موج الغرامِ
بيوم سلت الافراح سيفاً ... اباد وميضهُ جيش الظلامِ
وظل البشر يسقي كأس عزٍّ ... ويعبق بالهنا ورد الكمامِ
وبيروت لقد تاهت دلالاً ... بحبر فاء كالبدر التمامِ
كساها الله ثوباً من فخارٍ ... بيوسف حبرنا السامي المقامِ
جرى دمعاً حباه على بلادٍ ... فصار وثغرنا ثغر ابتسامِ
بهذا اليوم فاح شذا ذكاهُ ... يفوق بنشرهِ ريا الخزامِ
فيا ريح الذي اهدى شذاه ... الا أهدي تحية مستهامِ

اذا تليت اسفاره بين معشرٍ تغنى بذكراه حداة وراحلُ
يقولون فليقضِ الهناء مُقيدًا فتىً بعض افضالٍ من الدبس نائلُ
فقلت اذًا قد غرم الكل واجباً ومن يأبَ يقضيه فوانٍ محاولُ
هو اليمّ عم الكل نيلاً كفافهُ هو الفخر يهوي تحته المتطاولُ
له قلم دوماً يسيل لعابه تبارك موليه وربك عادلُ
اذا خط فوق الطرس سطراً افقل اتى بسحرٍ حلالٍ كم تقاضاه سائلُ
صغيراً وفي شرخ الشباب وكاهلاً بجدٍ وكدٍ طاب منه شمائلُ
فجال ونال المجد والسعد خادمٌ وحلَّ متون الفخر والفخر رافلُ
بكل مقامات المكارم رنة تزين علاه ان تشنه العواذلُ
ففي الشرق والغرب القصيّ مآثر على فضله طول الزمان دلائلُ
تغرّب والاغراب منه لنا بدا وفي صدره انعام مولاه حاملُ
بصائب سامي فكره زان دهره فيحسد يومي غابر منه عاطلُ
غيور كدود واحد الدهر والحجى تدل على سامي ذكاه الفعائلُ
ففي عيده الفضي جئت مسارعاً اهنئهُ فيه واني لقائلُ
تصبى المعالي وهي اهلٌ بمثلهِ وماحط من علياه واشٍ وجاهلُ
بعشرين مع خمس قضاها مجاهداً وحبراً ببيروت وبالعزم كاملُ
فجاء بافعالٍ عذارى ببابها على الكل تملي القول والكل ناقلُ
هو الفيلسوف الجامع العلم صدره وزاكن اسرار العلوم وعاملُ
مواعظه تهدي الضلول الى الهدى وعن خبره الاخبار كافٍ وكافلُ
تآليفه الغرا العديدة مذ بدت قد استبشرت فيها الدنا والقبائلُ

في حلمه احنف لابل سما وعلا ... وفي فصاحته قس به غررُ
يحيي الليالي بعين لم تزر سهرًا ... يذود عنّا الاعادي اينما زأروا
كذاك مأربه يسعى ليسقينا ... ماءً زلالاً لنا من بعدهُ الوطرُ
رب الفضائل فاق العالمين تقىً ... افعاله غرر الفاظه درررُ
لا زلت رب التقى والفضل اجمعه ... ماذرّ شمس الضحى اواشرق القمرُ

وقال جناب الاديب نجم افندي الخوري زيادة

يسود الفتى بالعقل والذكر ناقلُ ... مآثر عن علياه هنَّ الدلائلُ
ولولا اختلاف العقل ما ساد سيد ... ولولا التواء الدهر ما حال حائلُ
ولولا اصطناع المكرمات ودأبها ... تساوى لدينا سافل والحلاحلُ
ولولا وقوع الحادثات الصعاب ما ... تبين قدر الحرّ وامتاز عاقلُ
صرّف صرف الدهر ان نابه التوى ... وجلاّه حلّت والزمان مقاتلُ
له العسر والايسار رقّ وامره ... لذاكم مقصٍ حين هذا يواصلُ
نفديه حبرًا طاب للناس موردًا ... تهاتنَ من كفيَّهِ للناس هاطلُ
فان لا نسميه اعتبارًا وهيبةً ... فافعاله الغرا سمات دلائلُ
فان شئت تدري كنهه وصفاته ... فعما تسامى فيه تنبي الشمائلُ
روى غابر التاريخ ذكرًا ونصه ... بيوسف حسن الدهر حلو وكاملُ
فما بسواهُ ازدان عقدٌ منضّدٌ ... وما بسواه الفضل للناس شاملُ
بهمته القعسا تفرد في الملا ... وليس له فردٌ بذاك مماثلُ
له قلم في حده الحدُ فيصلاً ... لجدٍ وهزل وهو ماضٍ وفاعل

ووطد اركان العلوم بنفسهِ بمدرسةٍ في حكمةٍ تزهر الزهرا
امامَ رجالِ الفضلِ قدشاع ذكرهُ واوصافه بين الملا نفحَتْ نشرا
اذا ماجرت ذكرى مناقب شخصه فتسكر منها مثل من يشرب الخمرا
الى الله ندعو أن يُطيلَ بقاءهُ لنفرح في يوبيله مَرَّةً اخرى
فدُم ايها الحبر الذي ذاع شكرهُ لنا في هناء العيش والعزِّ والبشرى
ودُمْ راعيًا يرعى بحسنِ عبادةٍ خراف المسيح الحق في طرقِ الخضرا
بمدحك يا مولاي احسبُ قاصرًا بما انني لا احسن النظم والنثرا
لذا أقبلْ أيا مولاي عذري لانني انا بين اهل العلم اقصرهم فكرا

وقال جناب الاديب قيصر افندي روحانا

أهلاً بيوم به الايام تفتخرُ اهلاً به فرياض الانس تزدهرُ
اهلاً بعيدٍ ويومٍ كنت ارصده يوم به راية الافراح تنتشرُ
لكم ترصَّدتهُ حيران مرتقباً زهر الكواكب والافلاك تعتكرُ
فاليوم ادركته يا قلب عن كثب ته غبطة وهنا قد ادرك الوطرُ
ها عيد يوسف قد ذرَّت طوالعهُ يذود عنا الاسى والبؤس مندحرُ
من ذكرهِ عطرَّ الافاق اجمعها وصار اشهر من نارٍ بها شررُ
حبر له في قباب المجد مرتبة من دونها القبة الزرقاء والقمرُ
الخير مأربه والزهد مشربه وفي العبادة منه قد مضى العمرُ
والصفح والعدل والتقوى فعائله والحلم والجود للعافين ينهمرُ
عظاته لدياجي الكفر صاعقة تلين منها القلوب الصمّ والحجرُ

ولازلت في أمنٍ ويُمنٍ وغبطةٍ ومجدٍ مع الحظ السعيد من العمرِ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري طوبيا عيسى الشرتوني

الى من نميلُ السمع في ساعة البشرى لنسمع الفاظاً يحقُّ بان تُشرى
ترى القوم كلٌّ منهم جدَّ مقبلاً يبشر في يوبيل حبرٍ سما قدرا
كفى عصرنا عزًّا وجاهاً ورفعةً بحبرٍ غدا في عصرنا للورى فخرا
الو الدين والاداب والعلم كلهم لقد خدموا يوبيل حبرٍ غدا ذخرا
فان لامنا قومٌ لئامٌ وانكروا علينا وجوبَ المدح نمدحه جبرا
لانا نرى في قولهم مكر ماكرٍ تعوَّد في افعالهِ الغش والمكرا
لذلك نحن المنكرون لقولهم لانا بما في البيت من غيرنا ادرى
شهودٌ مزكاةٌ تآليفهُ غدت بمجمل اعمالٍ لهُ توجب الشكرا
وانَّ مليك الارض قد كان شاهداً باهدائهِ دون الملا ما به احرى
هو الضابط البرَّين سلطاننا الذي أدان لهُ بتاره البرَّ والبحرا
فانا العبيد المخلصون لعرشهِ ولا يمكن الانكار سرًّا ولا جهرا
نياشينه البذاخة الشان قد اتت دليل الرِّضى عنه فاكرم به حبرا
فذا يوسف الحبر الرفيع مقامهُ بخيرٍ اتاهُ لاسمهِ خلَّد الذكرا
وذا السيِّد المفضال علامة الورى هو العامل الخيرَ الذي يكسب الاجرا
وهذا عمود الحقّ لا زال واقفاً نصيراً لمن في حقهِ يطلب النصرا
وذا هو بحر العلم والبرِّ والتقى اذا شرب المتهوك من مائهِ يبرا
لقد شيَّد الدين الذي صار ركنهُ وشادت بيوتَ العلم همتهُ الكبرى

لابنـاء مارون الفخار بسيّدٍ ... هُمام مجيدٍ فاضلٍ مفردٍ برّ
كسوت قويم الدين ثوب البهاء وأبـ ... ـم تنيت له بيتاً تلألأ بالنضرِ
وشِدت لنشرِ الخير معلم حكمةٍ ... ينادي الا للهِ سعي ذوي البرّ
متى قمت من فوق المنابر خاطباً ... سمعنا كلاماً يزدري فاخرَ الدرّ
ذكاؤك وقادٌ فيحرق مانعاً ... ونُبلك شافٍ عند مستصعب الامرِ
ورأيك يجلو للمشاكل خافياً ... ويُعرب في الابهام عن معجم السرّ
ومن امَّ فضلاً منك فاز بقصده ... وقد زال عنه ما يعاني من العسرِ
تُعين عُفاةً قد اضرَّبهم أذىً ... على نائبات الحادثاتِ التي تجري
وتحمي حماهم ان يضاموا فلم تزل ... لهم ناصراً في موقف البؤس والشرّ
تؤاسي عليلاً لا دواءَ لسقمهِ ... وتجبر قلباً كسرهُ ليس ذا جبرِ
تنزهت قلباً عن معاني صبابةٍ ... ولكن بفضلٍ فيك وجدٌ من الصغرِ
تفردت في حزمٍ وحلمٍ وهمةٍ ... ولا بدع اذ انت الفريد بذا العصرِ
حميت حمى الافضال والحق والعلى ... وامنت من يخشى عليه من الغدرِ
ملكت كمال الفضل والنبل والنهى ... وجوداً واوصافاً تجل عن الحصرِ
حويت تمام الحلم والعلم والحجى ... ومن كل معنى رائقٍ فزت بالوفرِ
فيا من غدا ذا الوصف قطرة بحرهِ ... ولسنا نفيهِ حق جزءٍ من الشكرِ
ليهنئك في ذا العيد انك سالمٌ ... تلاقيك ايام السعادة بالبشرِ
وفيه لتهنأ كل نفسٍ تحررت ... بغيرتك الحرّى من الاثم والوزرِ
ودمت لنا عزاً وفوزاً ونصرةً ... ويمناك تهدينا الى موضع اليُسرِ
وزادت بك الايام حسناً وبهجةً ... ونوراً واقبالاً يدوم الى الدهرِ

ومنها حفظكم لكنوز علمٍ ... يفيض على الملا منها الضياءُ
ألا يا فخر طائفة تهنأ ... ببيبل يحف به الهناءُ
تلألأ لامعاً كالثلج يزهو ... كابيض عرضكم وبه الصفاءُ
ويا بيروت جرّي ثوب فخرٍ ... فقد غشاك ذا اليوم البهاءُ
ويا عين السعادة لا تخافي ... فلستِ بمن يفارقها الرّخاءُ
لنا بك يا فريد العصر يقولُ ... كثير مثلما قد فاض ماءُ
ولكن نكتفي بقليل لفظٍ ... وفي عذر القصور لنا رجاءُ
فخذ حباً ورد لنا دعاءً ... فاحسن ما نرجيه الدعاءُ
اليك الشعر في التاريخ يهدى ... قبول الشعر يامولى الرضاءُ

وقال جناب الاديب ابرهيم افندي لفلوفه

زها عيدك الفضيُّ في فلك العصرِ ... كبدرٍ سنى يُزهى به أُفُقُ الفخرِ
فاشرقت الدنيا به واغتدى المنى ... مُنالاً وبتنا فيه منشرحي الصدرِ
وهبت علينا فيه نفحة عنبرٍ ... تضوّع في الآفاق منها شذا العطرِ
نهارٌ غدا في جبهة الدهر غرةً ... وعيدٌ له بين الملا اطيب الذكرِ
لقد ضم اسباب المسرة مثلما ... ضممت ضروب العلم والفضلِ والطهرِ
تهنأ فيه الدين والفضل والعلى ... واضحت زهور المجد فاتحة النشرِ
فما السعد الا ان تدوم منجحاً ... وما العيد الا ان تدوم بلا ضرِ
فيا أمن قطعانٍ رعيتهمُ الى ... مروج ابتهاج بل تنقّ غضةٍ خضرِ
لأنت لهم كنزٌ وعزٌ ومغنمٌ ... وحامٍ وغوث جاء من اكرم الذخرِ

يتنافسون بوصف من اوصافه ... في كل محمدةٍ كمسكِ داري
يا سيّد العلماء بل يا هامة الـ ... ـم شعراء بل يا مصدر الافكارِ
لا يستبين قصور شعري ان غدا ... مقموس بحر حلومك الزخارِ
فاقبل قصيدة عارف احسانكم ... ما ينطق الشعراء بالاشعارِ
واهنأ بعيدٍ من لجينٍ ترتجي ... من بعده فرحاً بعيد نضارِ
واسلم على متن السيادة مالكاً ... قيد الامور بقدرة الجبارِ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري موسى قبلان عيسى

اليكم سيدي يُهدى الهناء ... وفيكم وحدكم لاقَ الثناء
فروحي بين ايديكم وقلبي ... أقدّمه فذا لكم فداء
وقفت لمدحكم قلمي وشعري ... ولي عن مدح غيركم غناء
فان شعر الفؤاد بكل داء ... فمندكم يكون له الدواء
ففيكم كل مكرمة وفيكم ... لنا من كل موهبة جناء
ظلعتم كوكباً في الشرق يزهو ... تحييه سلاماً ذي السماء
نجوم علومكم بزغت بليلٍ ... فقلَّ ظلامه منها السناء
وحكمتكم حكت شمساً انارت ... وكان لنورها فينا ذكاء
وفضلكم همى فوق البرايا ... م كما يهمي على العشب الندا
تسميتم بيوسف عن معانٍ ... حلت كالدبس حاكاه طلاء
فاولها طهارتكم تضاهي ... طهارة يوسف الصافي الاناء
وثانيها قداستكم تساوي ... قداسة يوسف السامي العلاء

وتكشفت عنه المكارم فانجلى غمراً بلا حدٍّ ودون قرارِ
والعلم يملأ صدره متلاطماً فكانه بحر من الابحارِ
شهدت تآليف تبين لناظر بضيائها ككواكب الاسحارِ
وبنى الكنائس والمدارس والمطا م بع والمجالس فهي خير مجاري
يجري بها ماء الحياة فينعش ال م ظمآن او يحييه بعد بوارِ
ما الدبس الا اسمٌ له مستملحٌ يحلو كشهدٍ في فم الاخيارِ
يكسو زمانك كل حلّة سؤددٍ والدهر يكسوه برود وقارِ
دانت لهمته الحوادث هيبةً فتراه منتصراً على الاقدارِ
يستلّ من غمد الذكاء قواضباً تحكي برونقها مشاعل نارِ
وجلا بحكمته الدجى وفرى النوا م ئب والخطوب بعزمه البتارِ
فلك المحبة للبلاد وفضله فيه غمام دائم الامطارِ
حسناته في كل قلب اخي هدى انحت له حباً بلا اغوارِ
وهداهم عرفان قدر جميله ان يقرنوا العرفان بالاقرارِ
فتوقعوا اليوبيل اعواما ليضحي م يومه مستحلب الافكارِ
سألوا فنالوا ما توخوه ونا صر ما توخوا هامة الاحبارِ
لاون لا برحت يمين حياته فياضة خيراً على الاوطارِ
فاشرق منذهل لمرأى حفلة لم يلقها في غابر الادهارِ
نظموا القصائد من فريد صفاته ليرى الجميع الذات بالتذكارِ
ان المكارم كلها بمديحه وبحمد نعمته لزند واري
والكل قلّ جبينهم راضي الهنا ليوافق الاظهار للاضمارِ

فسرّ بذا الخبر العظيم ادامهُ الالهُ م سعيداً تنتحيه الوسائلُ
فكان لمن لم يشرق الشرق مثلهُ م احتفال لاهل الشرق ليس يماثلُ
يبثون عرفان الجميل إمامهم وتبدو على وجه الجميع الدلائل
وقد حُملوا الاّ يهابوا مصارفاً بما قد توخوه ومجدك حافلُ
فبينهم مولاي ارفع شقتي وان فؤادي لا ذراعي حاملُ
وعفوك والرضوان ارجوفما انثنى فقيراً اذا وافى رتاجك سائلُ
وارجو بان ذا العيد يصبح وصلةً الى غيرهِ مما به الكل آملُ
ودم سيداً يعنو الزمان لامرهِ وشيدت لهُ فوق السماك منازلُ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بولس رزق المادي

المجد يشرق في سماء فخار بدراً وما يعروه آن سرارِ
وكواكب الجد السعيد ثواقب تأتي على الاحداق بالابهارِ
والفخر شمس نزهت عن كسفة وتغيبٍ عن آله بغيارِ
واخو الفخار يحل في فلك العلا فوق النجوم بمجده المزهارِ
يخفي النجوم ضياؤهُ فكأنهُ شمسٌ تجلّت في رقيع نهارِ
تخطي اذا شبهته بالشمس اذ هو مثلها لكن بلا اضرارِ
فهي المشبه ان عدلت فانما هو نيرّ الاحبار والاقمارِ
ذو الطالع الميمون مفرد عصره ولنا الفخار بهِ على الاعصارِ
وهلال هذا المصر من اضحت حوا م سدنا عليه سائر الامصارِ
الحبر يوسف من تضوع ذكره مسكاً فطبق سائر الاقطارِ

نعدُّ دقيقات الفراق ونحسبُ اللقا ... م محالاً وصلهُ وهو واصلُ
فهاك هلالاً كنت ترقب هلَّهُ ... بشوقٍ وان الصبر عنك لآفلُ
فبادر الى اعتاب سيد دهرهِ ... وقطب البرايا اذ تعدُّ الافاضلُ
وهنئهُ باليوبيل لا زال ذاهناً ... به ما احاطت بالبحار السواحلُ
وحلِّ بمدحِ الدبس فاكُ وقد جنت ... بهِ ضرباً أيدي المديح العواسلُ
خليقٌ بان يثنى عليهِ فقد اتى ... علينا بما لم تستطعه الاوائلُ
كفانا به فخراً بان اذا اعتدت ... على الدينِ لسن الافك فاللسن قاصلُ
وان جحد الحق الصريح خصومه ... فبالروح عن ذاك الصريح يناضلُ
تألَّق مثل البرق شهب ذكائهِ ... ففي كل قطرٍ شبَّ منها مشاعلُ
لقد اعجبت اعيان رومة فانثنى ... على صدرهِ شعٌّ من التبرِ شاعلُ
فيوسفُ اسرائيل يحكيه طهرهُ ... ويوسفنا تسميه حسناً شمائلُ
لهُ حسنات في البرية اصبحت ... مدائحهُ في كل قطر تناقلُ
لهُ شاغلٌ عمَّا سوى الخير انما ... عن الخيرِ لم يُبصر لهُ قط شاغلُ
اقامَ لنا مجداً واجرى مناهلاً ... تزيل ظماء الجهل تلك المناهلُ
والفَ افراداً من الفضل انبثوا ... يدرّون درّ الخير والثدي حافلُ
فقيهم يشدُّ الازرُ عند بليّةٍ ... وفيهم لذي الاملاق منه معاقلُ
ومن قبل لم يثبت لحلّ معقَّدٍ ... من الامر ديوان حكيم وعادلُ
وبعد تآليف تبث حروفها ... ضياء أفي حضن البرية جاهلُ
لعمرك قد نادى الجميع بفضل من ... يخبرهم في الجهر والسر عاملُ
لذلك راموا ان يقيموا لمجدهِ ... محافل من دون الصغير المحافلُ

سلوا بيعة الرحمن كم من منافعٍ ... اتاها فقد القت صريعاً به الكفرا
كنائسه في ارض بيروت قد غدت ... حصوناً بها الايمان منتصرٌ نصرا
وكم شادَ فيها من مدارس اشبهت ... بطلاَّبها أُفقاً حوى الانجم الزهرا
تهذّب اخلاق الصغار بعلمها ... وتغسلُ من اعشار قلبهم الدُّعرا
ولِم أنا أرجو ان أُعددَ فضلهُ ... لعمري ان الحبر قد اصبح البحرا
أماهو من لولا أياديه اجدبت م ... مرابعنا والناس ماتت بها فقرا
يذكّرنا بالجدّ والسعي يوسفاً ... لدن اوشكت تقوى المجاعةُ في مصرا
همامٌ رفيع الشان والحلمُ خلقُهُ ... صدوقٌ نصير الحق لا يألف الكبرا
سجاياه مثل الدرّ منظومةٌ فإن ... انا قلتُ فيها النثر لم أُخطِ الشعرا
فهاك أيا مولاي ما هو في يدي ... واني لا اختار شيئاً خلا العذرا
يعزُّ على مثلي مديحك سيّدي ... وهل فضلُ من يقرا كمن هو لا يقرا
فجئتُ بما اعطيتنيه مضاعفاً ... فذي وزنةٌ ربحي وذي الوزنة الاخرى
فخذها وغضَّ الطرف عني فإنني ... لأسألُ ربي ان يطيل لك العمرا
وتهْ وابتهج وافرح ودم متنعمًّا ... فهذا لنا سعدٌ بل النعمة الكبرى

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري الياس ﴾

﴿ فرح المعادي ﴾

اتسأل عن ذا السر هل انت جاهل ... بمنةِ هذا الدهر ام متجاهلُ
سرورك قد غطى الفؤاد بسفرةٍ ... من الدهشِ حتى خلت انك غافلُ
فشوقك لم ينفك للعيد لاهباً ... وقلبك انضتهُ اليهِ المراحلُ

امام جليل حائز الشكر والثنا ... وحبر نبيل قد غدا مورد البرِ
حليم وديع اريحيٌ سعيدعٌ ... مناقبه الحسنى تجل عن الحصرِ
بيوبيله جو السرور صفا لنا ... وقامت بنا الافراح تفتر عن ثغر
تقيٌ سما قدرًا وفخرًا ورتبةً ... فيزري سناه بالغزالة والبدرِ
وقد شاد في بيروت ذكرًا مؤثلاً ... بمدرسة كالبحر بل معدن الدرِ
غدت منبع الاداب والعلم والتقى ... ومنها مياه العلم في عصرنا تجري
الا اهناء ايا مولاي بالعيد انه ... ليومٌ شريف عرفه طيب النشرِ
ومن كان مثلي في المدائح قاصرًا ... الا فاعذروه انه قاصر الشعرِ
ولولا رجائي المفوَ من بحر حلمكم ... لما جئت نحو الحبر يعتلني قصري
فدم بالهنا ما غرد الطير في الفلا ... تجر ذيول المكرمات مدى الدهرِ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل القس جرمانوس
الديراني اللبناني

أهذا الناسعدٌ أم النعمة الكبرى ... بأنا بهذا العيد نقتسم السرا
فذا عيدُ يوبيلٍ طوالع سعدهِ ... أضاءت فأنستنا الكواكب والبدرا
بدت فروت عن نور صاحبه الذي ... اذا قلت عنهُ الحبر لم يقبل النكرا
هو السيد المشهور في الكون كلهِ ... علوماً واحساناً فاكرم به حبرا
فمذ حلَّ في بيروت زاد علاوُها ... فنالت بسكناه على المدن الفخرا
فكم قام فيها جائدًا بمواعظٍ ... هي الدرُّ الا انها زانت الدرا
على الدين ثمَّ البرّ أعلى بناءها ... فأعزز بهِ ديناً وأعزز به برًا

غنى الهزار على الاغصان من طرب ... فارقص الروض حتى شنف السمعا
كذا النسيم بدا من حين ما بزغت ... انوار طلعته بالمسك قد سطعا
كذاك بيروت بالانوار قد سطعت ... وبارق السعد في افاقها لمعا
ماذا عساه جرى فالكل في نغم ... والثغر ثوب الحداد اليوم قد خلعا
ذا اليوم يوبيل حبر جل عاضده ... له الزمان بذل قد عنا جزعا
برٌّ نبيلٌ اثيلٌ فاضلٌ ورعٌ ... خير النهى والتقى والعلم قد جمعا
حاز الفضائل دون الخلق قاطبةً ... لذاك بدر له في عصرنا طلعا
شاد العلوم بصرح بات مشتهرا ... وهدد الجهل بالاداب فانصدعا
لو كان في الكون علمٌ ليس يعرفه ... لجد في نيله من غيرةٍ وسعى
حاز العلوم فما ندٌّ يماثله ... عزماً وحزماً واداباً كذا ورعا
مولاي فاهناء بعيد انت بهجته ... وبت في السعد والعلياء متضعا
واصفح عن العجز اني قاصر فلكم ... قلب حليم على ترك الخطا طبعا
واسلم ودم واغتبط لا زلت في نعم ... ما هل غيث به قد عاش ما زُرِعا

﴿ وقال حضرة الاديب حبيب افندي فارس زين ﴾

طيور الهنا والسعد تصدح بالبشر ... بيوبيل حبر فاق بالطهر والقدر
تسامى على القوم العظام مقامه ... وجر ذيول الفخر سامية الذكر
وحاز العلى والدهر يخدم امره ... ودانت له الايام في السر والجهر
هو العالم المفضال يوسف عصره ... وعونٌ لنا في النائبات بلا نكرِ
همام تسامى للعلاء مكانةً ... واوصافه الغراء كالانجم الزهرِ

كفر ايا دهر الخؤون عن العنا كفر فدونك في الحوادث يوسف
ما طار ذاك الصوت الا وانجلت شمس الضحى والكون امسى يعزف
وعلا على صاري السفينة هاتف هبوا الى بيروت يا قوم ازلفوا
تلقوا هصورا زاده ثوب التقى م قدرًا وقلب بالمهيمن مشغف
حبرٌ وديعٌ فاضلٌ ساد الورى فهو الحليم الاريحي الاشرفُ
شهم اثيل ضيغم يأبى الخنا وسوى المحامد والتقى لا يألف
فاق الانام شهامةً ورزانةً وغدا كمطر الند بل هو الطف
وعنا له الدهر المخاتل رهبةً وغدا رضاه في الورى يستعطف
يا حبذا برًا هماماً اروعاً يفري الرزايا والحقائق يكشف
رب المحامد لا يذل لحادثٍ كلا ولو جار الزمان المخلف
رقاه رب العرش مجدًا فاخرًا ما ناله فردٌ ولا من يخلف
كل يبوح بعزمه واذا ابى م الخصم الحسود فها الحجارة تهتف
مولاي قدرك فاق عن فهم الذي اشعاره عن وصف مدحك تضعف
لا زلت بالفخر المؤثل راتعًا فبمثلكم تزهو البلاد وتشرف
واهناء بيوبيل تخلد ذكره كاس المسرة والتهاني ترشف
واسلم ودم ما هل غيث في الورى ومدى الزمان لك الملائك تكنف

﴿ وقال جناب الاديب فيلكس افندي فارس انطون ﴾

﴿ البشرى ﴾

بشرى فبدر العلى في الشرق قد طلعا ونجم عزّ بدا ذا اليوم مرتفعا

واتى بدمع السحب يبكى ذنبه ... اذ هاله طوع الحسود فكفرا
واليوم في يوبيله الزاهي صفت ... كاس الهنا والنعم ولى مدبرا
واتت سراة الشعر تنشد فضله ... وبمدحه شربوا سلافاً مسكرا
فتهيجت رغم القصور قريحتي ... وظننت نظمي فاق شعرًا عنترا
فكانما الاسم الكريم اعارني ... شعرًا له فاق العقول تصورا
واتيت نحو الحبر الثم راحةً ... تروي غليلاً في الفؤاد تسعرا
مولاي انت ملاذ طائفة غدت ... تزهو بكم بين الانام تبخترا
فبمثلكم تزهو البلاد واهلها ... وغياضها اذ انت بدرٌ اسفرا
انا بنو مارون نفتخر المدى ... بشديد عزمك والاله بلا مرا
واليك يوسف قد اتى متجاسرا ... فعساك عجزي في الورى ان تعذرا
وسوى الدعا ما لي اليك هدية ... ابقاك رب العرش حبرًا اعصرا
تطأ الزمان باخمص في نكبةٍ ... وتدوم ما هل الهلال واقمرا
وقريضنا ان رام تاريخاً يقل ... يوبيلكم قد بات ذكرًا ادهرا

١٨٩٧

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بطرس الخوري ﴾

﴿ يوحنا البشعلاني ﴾

البرق يلمع والصواعق تقصف ... والريح تعصف والبسيطة ترجف
والبحر ازبد والسهول تطبقت ... والارض كادت بالعوالم تخسف
واذا بشهب خط في كبد السما ... خطاً تلاه الرعد جهرًا يهتف

بر له شهدت اكابر عصرنا ... قد جر بين الناس ذيلاً اطهرا
ورضا هصور الدين يشهد انه ... حبر نبيل فاضل بين الورى
ومليكنا قد خصه بمواهبٍ ... فطرت قلوب الحاسدين تحسرا
هو يوسف الحبر الاثيل ملاذنا ... من ذكره والله فاق العنبرا
فليوسف في القدم حسن ملاحة ... وطهارة وسوى التقى ان يذكرا
ولحبرنا حسن وعلم والتقى ... وسياسة منها الحقود تحيرا
عند السخا حملاً يقرب ذاته ... لكنه في الحطب من اسد الشرى
وبعلمه لقمان لكن فاقه ... قدراً كما بين الثريا والثرى
لو كنت تنظر نظمه وقريضه ... لرأيته عقداً يفوق الجوهرا
او كنت تسمع في المساجد وعظه ... يُبكي اذا ذكر الخطيئة منبرا
وغدت عيون الشمع تشخص نحوه ... ودموعها كالسحب فاقت ابحرا
شهمٌ اذا هز اليراع تخاله ... في ساحة القرطاس رمحاً اسمرا
ولدى حلول المشكلات ترى له ... عزماً سديداً فاق سيفاً ابترا
نشرت فضائله الكثيرة في الورى ... حتى اقر بها العدو واشهرا
لو هدد الدهر الخؤون بعزمه ... خر الزمان مهابةً وتصغرا
فهو الذي فاق الانام ملاحةً ... بفصاحة وطهارة لا تشترى
قس الفصاحة شيشرون زمانه ... قد فاق كسرى في الفخار وقيصرا
قد شاد مدرسة زهت بمعارفٍ ... ورياضها من كل فنٍ اثمرا
لما سقاها من مياه علومه ... اضحت كعدنٍ في الجمال وابهرا
ان كان عانده الزمان فانه ... من بعد خر الى التراب وعفرا

فهو الذي تخذ الكمال م سلاحه والطهر حزبا
وجرى بميدان الحقيقةِ م ظافر الوثبات ندبا
ان كرَّ جيشٌ للضلال م اماته قتلاً وضربا
او حاولته بدعةٌ اردى حمولتها واكبى
فبعيده سكب الاله م على الورى الرحماتِ سكبا
وتبسم الزهر المعطر م عرفه جنباً فجنبا
وسرت مدائحه فخيلت م في نفوس الشعب صهبا
وبدا الهناء كصدر يو م سف حبرنا في الناس رحبا
فليهنَ بالعيد الأثيل م ويبقَ للافضال قطبا
ما الغصن رنحَّه النسيم م فماس في الجنات رطبا
وجرى الزلال كمدح يو م سف سائغاً في الورد عذبا

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوحنا البشعلاني ﴾

يا قلب هب اليوم من سنة الكرى حاشى لمثلك ان يؤوبَ القهقرى
ان كان شعرك لا يجود بمثله فردٌ فرب الشعر قبلك قد سرى
او كان نظمك لا يليق بمادح فسواك مع ضعف المطية قد جرى
فانظر فها خيل القريض تراكضت قد كنت قبل اليوم لست موخراً
حتَّامَ في بحر التأمل مغرقٌ عجباً فدأبك لا تطيق تصبرا
فاليوم يوبيل الذي في عزمه قد فاق عند الخطب ليثاً قسورا
حبر سما قدراً وفخراً في الملا وقد اغتدى في اللطف بحراً كوثرا

وسعى ليلثم راحه فرأى الندى فيها مربًّا
وبوجههِ نور الطهارة م عن تقاة القلب أنبا
والفضل يبسم والكمال م على حراستهِ اكبًّا
والمجد يملي نطقة والفخر يكتب عنه كتبا
او ما هو الحبر الشهير م بفضلهِ شرقاً وغربا
الاوحديُّ بلاغةً وفصاحةً وهدًى ولبًّا
رب المساعي الغرّ وال م نعم التي تنهلُّ سحبا
وابو التآليف التي فقراتها غرّ آ شهبا
في آيها سيف الحقيقة م يقضب البهتان قضبا
وضّاحة في كل فنٍ م تملأُ الالباب كسبا
ولقد افاضت في قلوب م المرجفين عنىً ورعبا
لا منكرٌ سبق الجواد م وسبق سيدنا الألبّا
واذا ذكرت سموّه في الناس لم اذكر مُخبّ
فالشمس ما جُهلت لدى غير العمي نظرًا وقلبا
ولقد أقامَ مدارساً ثمراتها في الناس قربى
فيها يرى الطلاب تسهيلاً م لما ظنوه صعبا
وكنائساً قد اطلعت بسمائها النعماء شهبا
نيط البها بعمادها وبها الفخار قد استبّا
فيها يُقال العاثرون م وكل من يدعو يلبّ
أبغيرِ يوسف ندفع الجلّى م ونصلي الخطب حربا

فحقّ على جمع الافاضل شكرهُ بيوبيله الفضيّ بالنظم والنثرِ
لك الله من حبرٍ ترفع قدرهُ وبحرٍ طمى بالفضل والعلم والدرِّ
فأصبحت بتاراً لكلِّ ملمةٍ وشاكيَ عزمٍ في مكافحة الكفرِ
وابدعت ما ابدعت في منهج التقى ونعماك تهمي مثل منسجم القطرِ
فما أنت الأمورد الرشد والهدى ومن دونك العلياء طيٌّ بلا نشرِ
الا اهنأ بذا اليوبيل يا كعبة العلا وجدّد بها الايام جُدّدتَ كالنسرِ
وجرّ ذيول الفخر والعزّ رافلاً بثوبٍ موشى من بدا الحمد والشكرِ
ودم معقلاً للدين تحمي ذماره وعزّز مغاني الفضل يا عمدة العصرِ

﴿ وقال جناب الشاعر الاديب ميخائيل افندي عيد البستاني ﴾

أرجُ الفضائل حين هبَّا شاق الأُلى فضلوا وأصبى
فترنحت عَذَبُ العلى برياضها وبسقنَ عجبا
وتغنّت الاطيارُ فيها م تخلب الالبابَ خلبا
ومعينها لمّا تسلسل م ساغ للاقوام شربا
او ما ترى ركباً اليها م ينهب الأرضين نهبا
وخدت قلائصه ولم تجهل بما قد ذاب حبّا
والبشر ساعٍ سعيه ووراءه الاقبال خبّا
حتى ارب بمجلسٍ فيه ابو العليا اربّا
فرأى الفضائل جُسّمت في ذاتهِ وسناه اربى
ولشدَّ ما قد شفّه شوقٌ اليه فحاز قربا

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الحوري يوحنا ابي ماوون ﴾

﴿ من سرعل ﴾

لأي الدهور الغرّ راية ذا الفخر ... وابي الورى يحسو مدامة ذا البشر
ومن ذا الذي للارض أصبح بهجةً ... ومن قد غدا في الناس حلية ذا العصر
ليوسف قد لاق المديح ومثلهُ ... حريٌّ بان يهدى المدائح كالدرّ
فان ضلّ عن سبل الهداية من غوى ... انار حجاهُ بالمواعظ كالبدرِ
وان حنّ توّاقٌ لنشر فوائدٍ ... يلاقي لديهِ ما أرادَ من النشرِ
أما المرء ممدوحٌ ببيض فعالهِ ... وهل اسود الافعال يأملُ من شكر
لعمرك من ينسى الذي عمّ فضلهُ ... أليس اذكار الفضل فاكهة الفكرِ
لقد عزّز القيوم وجه عبادهِ ... فاهدى لهم في كل عصرٍ ذوي قدرِ
فهذا كليم الله فرد زمانهِ ... يفرّق أتباع الضلالة والكفرِ
وهذا ابن نونٍ بعدهُ فرق العدى ... واوقف سير الشمس للفوز بالنصرِ
وهذا ابن يسى مخمد الرجز والردى ... حكى ملك الرحمان في قلبه البرّ
وهذا وهذا من تضوع ذكره ... وهذا الذيا يوسفٌ زنبقُ الطهرِ
قد اعتزّ في لبنان كالارز صاعدًا ... فاكرم بهِ بين العوالم من حبرِ
ترعرع والاسعاد يخدمُ شخصهُ ... الى قمم العلياء يحتاط بالفخرِ
تحلّى به جيد الزمان مفاخرًا ... وآثارهُ الغراء درٌّ بلى نحرِ
قد اعتزّت الايام فيهِ ترفعاً ... واعرض عنها الذلّ منطوي الذكرِ
وحالت به الآداب واهتزّ عرشها ... وقد نشرت في الخافقين لوا النصرِ
فما كان الاّ مغنماً فاض بحرهُ ... وما جاء الا ناصر الحق والبرّ

وقورٌ ساكنٌ هادٍ حكيمٌ غيورٌ قد غدا فردَ الزمانِ
لقد حفظ الحقيقة ليسَ يخشى بباب الحق من وخز السنانِ
فانّ الله تمَّمَ ما ترجّين م يا راحيلُ فاقتسمي التهاني
ابيٌّ جامعٌ حزماً وعزماً عفيفٌ طاهرٌ حسنُ المباني
له الباع الطويل بكلّ فنٍّ تقادُ له العلوم بلا عنانِ
نرى برهانه برهان حقٍّ فيفري الغيّ بالعضب اللساني
ترفع قدره بين البرايا فكان أحط منه الفرقدانِ
على سحبانِ وائل جرّ ذيلاً بانشاء تحلّى بالمعاني
فيا من قد تنزَّهَ عن نظيرٍ وكان كوردةٍ وسط الجنانِ
لقد وفّقت بين الناس حتى حسبت أبنَ الوفاق بذا الزمانِ
فتكت بمن بغوا ظلماً وكنتَ م المسامحَ اذ ظفرت بكلّ جانِ
فغيرك من به عارٌ وشينٌ وليس لطاهر السربال شاني
الا طوبى لطائفةٍ تحلَّتْ به فلكم يبلّغها الأماني
فذا ما قلته في خير حبرٍ وأيم الله ما للحبرِ ثانِ
رعاك الله ما كرَّت دهورٌ ويغرب ثم يبدو الكوكبانِ
ودمت وأنت في عيشٍ رغيدٍ تذلّ لك الصعاب بكلّ آنِ
ولا زالت توآخيك الاماني ولا زالت توافيك التهاني

محيي المدارس للطلاَّب شائدها ... مجدد بسناه ذكر مَن سلفا
قد قام في الشرق وامتدت معارفه ... للغرب حتى له كل الورى عرفا
بكل قطر له ذكر ينم شذًا ... عمَّت فضائله فحسبه وكفى
حبر يهشُّ خراف الله طائعةً ... في خيرها قد أبى اقدامه قطفا
في بره تاهتِ الايام معجبةً ... وزاد اعجابها في ما حوى شرفا
نمت مواعظه ما بيننا فغدت ... اقواله الغرّ في اذاننا شنفا
فليبقَ سامي الذرى يرعى رعيته ... ببذل جدٍّ عن الاقدام ما وقفا
وليحيَ بالرغد عالي القدر حيث يرى ... في عيدهِ الذهبي بالنصر مكتنفا
فيا بديعَ خصالٍ فيه قد جُمعت ... وبحر علمٍ يسيل الدرَّ والصدفا
بالله عذرًا فلو ان البحار غدت ... حبرًا لما تمَّت مقصود مَن وصفا
لا زالتَ في بيعة الرحمن سيدنا ... تهدي طريق الهدى مَن ضلَّ معتسفا

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل القس بطرس بارود ﴾
﴿ الانطونياني ﴾

دعاني الشكر وهو لقد حداني ... لاهدي شخصك السامي التهاني
وذا فرضٌ عليَّ وليس فضلٌ ... وليس الفرق في هذين داني
بيوبيل أُقيم اليوم ذكرًا ... لحبرٍ جلَّ عن وصف اللسانِ
يشقُّ عصا الشقاق بسهم فيهِ ... اذا ما طار عن قوس الجنانِ
يصون الجار من ضيمٍ وظلمٍ ... ويدني من يودّ له التداني
يلين بهِ الكلام لكلّ خصمٍ ... ولا يخفى سناهُ عن العيانِ

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف سركيس ﴾

اذا أمسكت اقلامنا نطق الدهرُ ... يهنيك باليوبيل يا ايها الحبرُ
وان لم يفي حقَّ الثنآء قريضنا ... فينظمُ من حبِّ القلوب لكم شكرُ
وان صمتت منا عن المدح السنُ ... فتمدحك التقوى وافعالك الغرُّ
وان سكت الراوون عن ذكر مابنتْ ... يداك وما جادت به نطق الصخرُ
افدت الورى دينًا وعلمًا حواهما ... بمسماك في الدنيا اخو الرُّشد والنيرُ
وكم نظمت كفَّاك من درِّ حكمةٍ ... عقودًا بها قد زان ابناءُ العصرُ
فلا عجبٌ ان تلقهم قد تسابقوا ... لمدحك في ذا العيد يا ايها البرُّ
فشكركمُ مولاي دينٌ عليهم ... اذا أزفت آجالهُ صَدقَ الحرُّ
اليكم عُقد المدحِ في من درِّ فضلكم ... ولا غرو ان الدرَّ مصدرهُ البحرُ
فجُد كرمًا واقبل هدية عاجزٍ ... اليكمُ ابدى امرهُ ولك الامرُ
ادامك ربي ما تلا اليومُ امسهُ ... امينًا على ذخرٍ هو الفضلُ والبرُّ
وزادك في هذي الحياة فضائلاً ... وفي العالم الباقي يزاد لكَ الاجرُ

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري ابرهيم الدرماني ﴾

تكلَّل الشرق بالأنوار ملتحفا ... لما بدا العيد للاشجان مختطفا
ودار كأس الهنا فانصاع كل عنا ... ولم يكن ذا ولاَّ الاَّ له رشفا
لله يا ليلة اليوبيل كم نشرت ... لنا كواكبكِ الانوار والسدفا
يوبيل سيدنا المفضال مرشدنا ... الحبر يوسف مَن بالبر قد كافا
رب المعارف حامي الدين في كتبٍ ... بها صراط التقى للغرِّ قد كشفا

انت الخليق بكل المدح في شيمٍ ... كالروض زهراً وكالصهباء والعسلِ

أثار فضلك بين الناس ظاهرة ... ان قلت قولاً سبقت القول بالعملِ

وفي فضائلكَ الامثال قد ضربت ... أنعم واكرم بها مولاي من مُثلِ

وعلمك المورد الصافي به نهلت ... عقولنا من زلالٍ طاب للنهلِ

أحييت اندية الآداب فازدهرت ... انوارها بك لا بالزيت والفُتلِ

وشدتَ للعلم في بيروت مدرسةً ... يؤمُّها الناس من سهلٍ ومن جبلِ

يسقون فيها كؤوس العلم صافية ... ويرفلون من الآداب في حُللِ

ان الديانة تُزهى في كنائسها ... بجدك الجد لا بالبيض والأسلِ

ايّ المآثر يخفيها على حسدٍ ... اخو الضغينة لا تُلقيه في خجلِ

قل لي بعيشك هل ابقيت من أمَدٍ ... الى المعالي ولم تقصد ولم تصلِ

ها إن كتبك لا إحصا لعدَّتها ... في الفضل من غيرها كالشمس من زحلِ

منها مواعظ تُهدي كل ذي عوجٍ ... الى الصواب وتحميه من الزللِ

يكفي افتخاراً كتاب جلَّ عن شبهٍ ... بين التواريخ في اعصارها الاولِ

يبدي حقائق قد كانت محجبةً ... من الخفاء عن الاقوام في كللِ

مولاي رفقاً اذا قصرَّت عن أمدٍ ... في ما فعلتَ فكل الفعل لم أقُلِ

جازاك ربك عن فضلٍ ومكرمةٍ ... فلَّدتنا ها فزانتنا لدى العطلِ

فاهنأ بيوبيلك الفضيّ مبتهجاً ... وارخِ العنان بروضٍ دائم الغللِ

فلا برحت من الاعياد في خولٍ ... من السعود تلبيّ الأمر بالعجلِ

ولكننا لم ندر نتبع شأوهُ ... وهيهات من ساماك يا بدر يفلحُ
لها خطرات صابات نعيذها ... من اللوم لا زالت الى الخير تجنحُ
ايا سيدي لا زلت نصراً وموئلا ... وزندك نار الفضل والخير تقدحُ
تمرّ بكَ الايام غرّا بواسماً ... وتمسي على خيرٍ وسلمٍ وتصبحُ
وقدرك عالٍ دونه كل رفعةٍ ... وشمسك ليلات الاباطيل تفصحُ
ونارك تذكو للهدى ولهيبها ... يشبّ باهداب الضلال ويلفحُ
تهنأ بعيدٍ لا يزال حديثه ... يغني به جمع الكرام ويصدحُ
ترددهُ الاجيال فخراً بربهِ ... ويذكره المحزون يوماً فيفرحُ
ايا رب ايده وخذْ بيمينهِ ... فقيهِ مباني الدين لا تتزحزحُ
لوجهك ما يأتيهِ في كل صنعهِ ... وما فكره الا ببحرك يسبحُ
فهبه من الاعمار اطولها فقي ... بقاهُ طواغيت الضلالةِ تكدحُ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف صادر

اهلاً بيومٍ تلقاه اخو الأملِ ... نشوانَ من طربٍ ينبو عن العذلِ
لله ما فعلت فينا وفادتهُ ... كأننا قد عرفنا سورة الثملِ
لله يومٌ به ضاءت مُلأئمةً ... شمس المعالي من الانوار في غُللِ
وغرّد الطير فوق الغصن من طربٍ ... بطيب مدحك يا من شاد كل علي
اضحت اليك به الارواح مائلة ... كما تميل لحاظُ لعين بالمُثُل
ان اليراعَ وقد سالت مراعفهُ ... لفي مديحك اضحى اليوم في شغلِ
فان تنسّم في روض الملى سحراً ... نسيم ذكرك فالازهار في جذلِ

تثني عليهِ وتبتغي بثنائهِ شعثًا يكرن لها من الامداد
كيما توفي حقهُ بمديحها وتقوم بالتعداد لا الايجادِ
فجميع محمودِ الصفات تجمعت فيه فما من موجدٍ ومزادِ
ندعو لهُ بطويل عيشٍ ناعمٍ خالٍ من الفاقات والاضداد

وقال

أمثلك لا يطري الهمامَ ويمدحُ وآلاؤه الوطفاء فوقك تنضح
ملأت وعاء الصدر منه ايادياً وها هو من تلك المحاسن يطفح
درست عليه العلم والفضل والتقى ولولاه هذا الدهر ما كان يصلحُ
مضى غيره من قبلهِ عاطلاً وما راينا له عقدًا على الجيد يملحُ
وما زال حقل الفضل بورًا وما بدا امامك حتى قام بالحقل بفلحُ
فاخصب غلات المعالي فاحشدت باهرا الى كل المطالب تفتحُ
فاغنت ولم تنقص خزائن برهِ ولكنها تزداد دوماً وتربحُ
وما عصرنا الا سعيد بحبرهِ بامثالهِ للناس ما عاد يسمحُ
اذا قلت من يا دهر اولاك نعمةً يقول هو الدبسيّ والامر موضح
امام براه الله للناس مفزعاً به نعمة سبل الهداية توضحُ
تفرد لا نلقى لهُ شبهاً ففي سجاياه ايات التفرد تشرحُ
لقد ملاء الدنيا الغريب غريبه وما زال ابواب الغرائب يفتحُ
تأخر في لفظ الزمان وانما تقدم في المعنى وذا الامر مفصحُ
مضى قبله زيدٌ وعمروٌ وخالدٌ ولم يك منهم من نرى اليوم يصلحُ
عرفنا به قدر الرجال وشانهم وكيف بضاعات التجارة تربحُ

يعطي الزمان قياده العاتي لمن ... يتمالك الاحرار دون قيادِ
ويسير مخفوض الجناح تصاغرًا ... وهو الذي قد كان قبل يعادي
قد كان لا يرعى لمرءٍ حرمةً ... واذا شكا فصراخهُ في وادِ
يعدو الملا بقضاء كل ملمةٍ ... واذا دعوه فلا يجيب منادي
والدهر مطبوع على عدم الوفا ... والغدرِ والارجافِ والافسادِ
واليوم اضحى مستنيماً للورى ... متعهـدًا لهم بعهد ودادِ
ان حال يشكون التعدي للذي ... آراءهُ تفري غرارَ العادي
شهمٌ لهُ في كل صدرٍ مرتعٌ ... وبكل أمرٍ حكمة واياد
سعدت به بيروت بل سعدت به م ... الايام بل هو سعد كل بلادِ
آثاره الغرّاء تعرب انهُ ... خالٍ من الاعداء لا الحسّادِ
لكنهم ان حاولوا اذلالهُ ... فبسيفِ ذلٍ لا بسيف عنادِ
فكانما الدنيـا شقت وتعسفّت ... فاتى يردُّ ضلالها برشاد
ويزيل كربتها ويرجع أُنسها ... ويطهّر الدنيـا من الاوغادِ
لم توهِ همتهُ العلوم وصعبهـا ... بل حازها جملاً وبالافرادِ
يرعى رعيتهُ بعين عنايةٍ ... يقظى كعين الأم في الأولادِ
هذا الذي شرب الفرات عفاتهُ ... وسقي صديدًا سائرَ الورادِ
هذا الذي كتب الزمان عن اسمهِ ... آثارهُ جلّت عن التعدادِ
هذا الذي تخذ القلوب محلّةً ... مثل النفوس تحلّ في الاجسادِ
هذا الذي شغل القرائح عيدهُ ... فجرت تباعاً مثل خيل طرادِ
وجرت يراع القوم في اوصافه ... مكتوبةً بالطيب لا بمدادِ

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري فرنسيس منصور ﴾

يا طلعة اليوبيل سعدك بادِ ... اسعدت بالافراح كلّ فؤادِ
اشبهت جسم الشمس فهي لدن ترى ... تكسو الطبيعة حلّة الاسعادِ
وتموج في افق الهواء كأنها ... قامت لتمحو لون كلّ سوادِ
وترى الخليقة ان نور بهائها ... هو منعشُ الالباب والآكبادِ
قد كنتَ يا ذا العيد منتظراً وقد ... عرف الورى بك ساعة الميعادِ
وبرزت من خدر الترقب ساطعاً ... فاستقبلتك الالسن بالانشادِ
ولد المديح وقد ولدت وكان في ... قلبي وكنت كتؤام الميلادِ
طمحت اليك عيون ارباب النهى ... وقفت عليك فقلت بالمرصادِ
ما كنت آمل ان ارى في مدّتي ... يوماً يراهُ الكلّ كلّ مرادِ
يوماً به الحاجات حُمَّ قضاؤها ... من كلّ امرٍ غير امرِ فسادِ
يوماً يُري الاعوامَ في ساعاتهِ ... قد ضُمنّتْ ومضين كالاعيادِ
فلئن علوت ونلتَ ارفع منزلٍ ... فلقد كسبت علاكَ بالاسنادِ
كل الامور اذا تعالى ربُّها ... تعلو فتصبح نجمة الروادِ
وتعود مطمح كلّ عينٍ مثلما ... هو يوسف الدبسيّ وردُ الصادي
من ذكرهُ بحديث كل محدثٍ ... عن فضلهِ كالحليِ في الاجيادِ
ترمي الغيوبَ فراسةٌ سفّارة ... فيهِ كأن خفيَّهُ هو بادِ
وكانما الايام تجري مثلما ... يبغي تعالى الله من جوادِ
ان الصعاب بكفهِ مقبوضةٌ ... كالطير يقبضهُ يدُ الصيادِ
ان رامه ميتاً بمتّه وان يرمْ ... ابقاه يلبث بلا ترداد

دان الزمان له على رغمٍ وفي ... ساحاتهِ نيل الاماني ينشدُ
عمت فضائلهُ فعمَّ مديحهُ ... كل الانام له على يدهم يدُ
ما ضلَّ فيما جاء فيه ولا غوى ... وله الفضائل والمناقب تشهدُ
لا عيب فيه سوى النباهة والذكا ... وعزيمة منهـا يُراعُ الجلمدُ
ما من خلافٍ في مديح صفاتهِ ... بين الورى اذ فضلهُ لا يجحدُ
لم يمضِ يوم ليس فيـهِ مآثرٌ ... غراء تظهرُ للعيان وتحمدُ
يا سيداً دان الزمان لمجدهِ ... ان العـلا عبدٌ وانت السيدُ
ان المدارس والصنائع والدوا ... ئر والكنائس في صفاتك تنشدُ
تلك التآليف النفيسة اصبحت ... بحراً وللطلاب منـه المورد
ادركت ما لا يدرك الاقوام من ... مجدٍ ودونك بالعلاء الفرقدُ
ورفعت للدين القويم منارةً ... فلذا القلوب بنار حبك توقدُ
ولقد خدمت العلم احسن خدمةٍ ... لا يقدر التاريخ فضلك يجحدُ
ولحقت ما لم يلحقوا وسبقت ما لم ... يسبقوا وصعدت ما لم يصعدوا
يوبيلك الفضيُّ جاء مكملاً ... تعويذ فخرٍ حول جيدك يعقدُ
ولقد مدحتك والرجاء يقودني ... وجميل وجهك بالسعادة موعدُ
ما دمت حياً ارتجي بك نصرةً ... لا اختشي البأسا وانت مشيدُ
وختام قولي بالثناء مهنئاً ... هيَّ اقربوا الحبر الهمام فتسعدوا

قد قضى ربعهُ مكبًّا على خير م بنيه لا يعرف الاهمالا
فلذا هبّ الناس من كل صوبٍ يتفانون في الثناء عجالى
من خطيبٍ وشاعرٍ وسريٍّ يتبارون في الهناء سجالا
كلهم في مديحه في اتفاقٍ ولقد كانوا في الهوى اشكالا
مثل اوتار العود تختلفُ الا م صوات منها وتستوي اجمالا
في صباح اليوبيل اذ قد توالت منهمُ اصواتُ الدعى تتعالى
ربِّ هنئهُ بالمعالي جليلاً واجعلن يوبيلَ النضارِ كمالا

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري فضل الله فاضل ﴾

كل يهمُّ الى العلاء ويقصدُ لكنما ما كل راق يصعدُ
يتطلّبُ الشرف العظيمَ رجاله ابدًا ولكن قلّ من يتفرّدُ
والمجدُ في النفع العميم فمن لهُ فضلٌ شهيرٌ في الانام يُمجَّدُ
فمن ارتقى بالعزم سلّم رفعةٍ فثناؤهُ طول المدى يتجددُ
والناس اما مانعٌ او مانحٌ والمرءُ ما زرعت يداهُ يحصدُ
كلٌّ على صغرٍ يعوّدُ خصلةً وله اذا ما شبّ ما يتعودُ
والجهل قتال النفوس فداؤهُ ما زال يسري في العقول ويفسدُ
واذا تملك في العقول فلا تسل عما يكون به الشقاء الملحدُ
في كل يوم وقعةٌ من بطشهِ من شرها قلب الورى يتفصدُ
ما زال اصولَ قاتكِ حتى بدا نجم الوقاية للهدايةِ يرشدُ
هو ذلك الحبر الهمام المرتجى خيرُ الكرام وخيرُ من يستنجدُ

فعزيز على عيونِ الدنايا ان ترى منهُ عطفةً ومالا
أمل الحاسدونَ ان يسقطوه عن علاهُ فخيبوا آمالا
فامضتهم لوعةٌ من قنوطٍ طالما قد جرت عليهم وبالا
ما على الشمس من جناح اذاما بهرَ العين نورها فاحالا
طاولتهُ في ما اتاهُ اناس فعلاها في ما بغتهُ وطالا
ما عليه لوم اذا قهر البا م غيَ منه يوم الفخار تزالا
فاخو الهمةِ التي لا تجارى ليس يلقى منه المباري محالا
انما يستكين صرف الليالي لهمام لا يختشي الاهوالا
نبه حازم اخو فعلاتٍ حسناتٍ تستغرق الاجالا
وكريم له الايادي البوادي وسخيٌ يستنزف الاموالا
تلك اخلاقه التي سوَّدت وجهَ م عداه فبيّض الافعالا
فتراهُ اتى بكل عظيم وخطيرٍ يستوجب الاجلالا
فبنى هيكلاً جميلاً موشى راسخاً باذخاً يعزُّ منالا
وكذا شادَ غيرهُ من بيوت الد م ينِ والعلم ما يضاهي الجبالا
نزعت نفسه الى العلم حتى كسبتهُ ونالت التسآلا
فلهُ فيه ما تنالُ التواريخُ م به عزًّا او تتيه دلالا
كتب أرسلت قناً وسيوفاً في صدور الاولى ارادوا جدالا
وعظاتٌ لها فعال خمورٍ في الحشا تكسب الحنيَّ اعتدالا
قد تعالى بكل ما جاءهُ من حسناتٍ بها اخا العدمِ عالا
قرَن المجد بالفضيلة في قر م نٍ رآهُ في وجهه صار خالا

يا سيداً رفع الاله مقامه فوق الورى لا تختشِ الاقدارا
كن آمناً في ظل ربك وافتخر بالرب فهو الرافع الاقدارا
أفما حسام الحق معك فلا تخف أحدا فانت تجندل الاشرارا
فتهنَّ في يوبيلك انفضيَّ ان م القلب عند قدومه قد طارا
وترجَّ انكَ تبلغ الذهبيَّ اذ حاباك من قد قسمَّ الاعمارا
اذ انه منذ البداءةِ عالم حقاً بانك لم تُضع دينارا
فقد اتجرت بخمس وزنات معاً وسبقت في ارباحك التجارا
فاحيَ المدى تبني صروح فضيلةٍ وترقَّ في درج العلا اطوارا
واخلد بكرمِ الرب تعزل شوكه وابذر بتربات النفوس بذارا
ما غردت فوق الاراك حمامة او فتحت ريح الصبا الازهارا

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري ميخائيل حويس ﴾

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا وإلاَّ فلا لا ،،
يبتغيها كل الانام ولكن واحد منهم يصيبُ نوالا
يقتضي ان يكون رب المعالي الـ م ندس الفردَ المخلطَ المزيالا
مثل مولانا يوسف الدبس من لم نرَ في الناس مثلهُ مفضالا
قد سمت نفسهُ الى المجد حتى لم تدع منزلاً عليها محالا
ذو علومٍ قد صيرَّته فريداً ومفيداً فرائداً كيف مالا
وسجايا حميدةٍ قلَّ بين الـ ناس من مثلها ينال خصالا
كسب المجدَ عن فضائل امست كنجوم في ليلها تتلالا

اعلى منائرها على شرفاتها ... ملأت بباهر نورها الأمصارا
وحمايةٍ لحرافه ورعايةٍ ... ترعى النجوم وتألف الاسهارا
وسياسة بهشاشةٍ ورئاسة ... ببشاشة لا تعرف الاكدارا
سلب العقول بحلمه وسبي القلوب م ... بلطفه فأطعنه أحرارا
وبفضله نال التفات مليكنا ... ورضا الجميع كبارهم وصغارا
وغدا الفريد بعصره وبمصره ... ومن الالوف الواحد المختارا
وكأن غدا من فوق طود شامخ ... واليه كلٌّ بالبنانِ أشارا
هذا نصير الحق ما بين الورى ... ان رام للحق الورى أنصارا
هذا المُمهد للمعالي وعرها ... ان كنتَ تلقى دونها أوعارا
هذا الخطير اذا اردت خطارة ... وهو الكبير اذا عددت كبارا
قد طار في افق العلاء مضاهياً ... نسرًا يغادر خلفه الاطيارا
والان يا اهل الهداية فاذكروا ... من ذي الدلائل أين حلَّ وصارا
واقضوا بان فعاله بين الملا ... فقد النظير ولم يكن ليبارى
واذا وجدتم قادحاً في فضله ... فلعلة قدح الزناد شرارا
نزل الاله من السما متسربلاً ... ناسوتنا ليطهر الاوزارا
فاذا بقوم لم يرقهم صنعه ... فسقوه من كاس الحمام عقارا
فالبطل لم يفتأ يعالج أهله ... ويطوف ما بين الورى سيارا
ويشن حرباً ضد اصحاب الهدى ... ويقاوم الاخيار والابرارا
فلكمْ من كان النفاق شعاره ... كان النفاق لمخطميه شنارا
والبرُّ يخطرُ في مطارف بره ... وبه يسود فيبلغ الاوطارا

ورشاقةً بعبارة وسلاسةً باشارةٍ تذر القلوب سكارى
ومن الفواد أبان كل فضيلة رُفعت على علم العلاء منارا
من فطنةٍ وقادةٍ ووداعةٍ لا يدركنَّ لها الجنان قرارا
وعدالة وشجاعة وقناعة منهنّ صاغ لساعديه سوارا
وطهارةٍ ضاهت طهارة يوسف م الصديق قد فُطرت عليه شعارا
ومحبة لله تشعل لبه حتى تضرم لهبةً وأُوارا
قد محّصت كالتبر جوهر نفسه فتلألأت اعمالها انوارا
والبذلُ والاحسان شيمته فكم سالت يداهُ للفقير نضارا
أو أسست كفاه من جمعية خيريةٍ حفظت له التذكارا
فكانه بين الانام ممثلٌ قطبًا عليه كل خير دارا
وعزيمة كالسيف ينضى إن بدا ولّى العداة هزيمةً وفرارا
قد قام في ذا العصر قوم مخرقوا في الدين واحتسبوا به كفارا
فرمى سهاماً من كنانة علمهِ واستل من برهانه بتّارا
فضرّعت دعواهم وتجدّلوا وتجلببوا بدل الوقاحة عارا
ومدارس خفقت براية حكمةٍ فاضت باصناف العلوم بحارا
وتقسمت منها نظير جداولٍ تسقي سهول الارض والاقطارا
قد شادها بيمينه وبسعيه باتت لكل الطالبين مزارا
قد حجّت الطلاب كعبتها وقد طلعوا بافلاك النهى أقمارا
وكنائس نطح الغمام رواقها ينزاح عن جنباتها استكبارا
ما بين ابراج المدينة تنجلي وتتيه في برد الجمال فخارا

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري نعمة الله مبارك ﴾

الفعال دليل الرجال

احبس يراعك هيبةً ووقارا ... وتوشحنْ من الحياء دثارا
وتوقفنْ عن وصف من اوصافه ... قد فاقت الافكار والابصارا
حبر سمت اخلاقهُ حتى غدت ... مثلاً جرى بين الانام وسارا
حبرٌ له مثلٌ سليمان الذي ... لم نلقَ يوماً مثلهُ ديّارا
في حكمة كالشمس يسطع نورها ... جعلت دياجير الضلال نهارا
حبرٌ له قلب ابن يسبي رقةً ... وحماسةً فيه توقدُ نارا
حبر تدفقت المعارف والعلوم م ... جميعها من صدره انهارا
حبر تفرد في السجايا كلها ... حتى غدت افعاله ابكارا
حبر اتم بفعله ما قد راى ... في الحلم ذاك الكاشف الاسرارا
من رام وصفك ايها الدبسيُّ م ... فالاحرى به ان يقصد الاثارا
اذ إن ذاتك لا يرام منالها ... قد عجزت في وصفها الافكارا
يا من بغوا تقدير يوسف قدره ... فخذوا لكم افعاله مقدارا
فمن الكلام نرى القلوب وسرها ... ومن الثمار نميزُ الاشجارا
وعلى الرجال تدلنا افعالهم ... فالفعل حسيٌّ فلا يتوارى
فلعقله ولقلبه ولكفه ... ولعزمه هو تارك اثمارا
فمن النهى بشق العلوم فأزهرت ... مثل النجوم بشرقنا إزهارا
علمَ الاله وحكمةً وطبيعيةً ... والفقه والتاريخَ والاسفارا
وفصاحة بخطابة وبلاغةً ... بكتابة تدع العقول حيارى

تناوح شمَّ الشامخات وتحتوي ... زبارجَ وشاها النُضارُ وعسجدُهْ
فللدين من تلك البواذخ هيكلٌ ... كفاهُ فخاراً بالجمال تفرُّدُهْ
وللعلم منها معهدٌ عزَّ ركنه ... وطال على لحظ العيون تصعُّدُهْ
مُطِلٌّ على البحر الخضم بغُرَّةٍ ... تلاثمها شمس الزمان وفرقدُهْ
له في نواحي الارض ذكرٌ مُطودٌ ... وصيتٌ باقطار البلاد يوطِّدُهْ
اقول لمن يسمو الى المجد طرفهُ ... ارى المجد مشغولاً بيوسف معهدُه
رعى الله مولى ذي المعالي بنعمةٍ ... تظل تعاطيهِ المنى وتؤيِّدُهْ
حنانيك يا مولاي ان جئت مظهراً ... عواطفَ قلبٍ زاد فيه تردُّدُهْ
فحسبك مني أنني منطوي الحشا ... على الحبِّ أصفيهِ كما كنت تعهدُهْ
اقاسي أُوار الوجد مذ كنت يافعاً ... الى اليوم حتى ماارى الشيب يخمدُه
فهل نافعي فرطُ التجمُّل في الجوى ... وقد قلَّ من قلبي عليه تجلُّدُهْ
على انني راضٍ بان ازرع الرجا ... بارضك إذ ما يزرعُ المرءُ يحصدُهْ
ولكن حظوظ الناس في الدهر لم تزل ... تزاحم حظي منك ان جئت تسعدُهْ
فحسبي سجاياك الكريمة والرِّضى ... ولطفك والانس الذي انت مشهدُهْ
وكنت حسبت الشعر اذ شاب مفرقي ... تصدُّ غوانيه وتنفرُ خُرَّدُهْ
ويعجزُ عن نظم القوافي يراعتي ... ويخبو من الفكر البسيط توقُّدُهْ
ولكنني لما اتيتك مادحاً ... وقد طلع اليوبيلُ بالسعد نرصدُهْ
تناثرَ درٌّ من صفاتك فانثنت ... تنظمهُ فيكَ النهى وتنضِّدُهْ
وقلَّدته بكرَ القريضَ لأنها ... تهنيك باليوبيل ما طال مُسنَدُهْ
فلا زلت مرموق المكانة والهنا ... تدومُ لعيدٍ عسجديٍّ تعيُّدُهْ

هنيئاً لك العيد السعيد وإنما ... ليهنئك ذا الذكر الذي انت مُخلِدُه

فقد عاذتِ العليا بذروتك التي ... تُديم عليها ظلَّها وتمدّدُه

نرى منك شخصاً في الفعال وماحوى ... عجيباً عزيز المثل في ما نعدّدُه

عفوٌ عن الجانين عن فضل قدرةٍ ... وحلم كطلّ المزن بل هو أعودُه

اذا صحّح العزم المتينَ لفعلةٍ ... فما عنه يَثني لأمُوهُ وحُسّدُه

يُفكُّ معاسير الأمور بهزةٍ ... الى نصرة العاني تُقيم وتقعدُه

له منهل عذبٌ اذا ما وردتَهُ ... تروّي به غُلَّ الظما وتبرّدُه

وهل يجهل السّاري المحجّة بعد ما ... اضاءت له منه كواكب تُرشدُه

مواعظ تلفي في السماع لذاذةً ... وفي القلب روعاتِ الرّدى تتهدّدُه

لهُنَّ على صحبِ الغواية سطوةٌ ... يَذلُّ لها قاسي الفؤاد وجلمدُه

تآليفُ تُطربها الدهاريرَ كأنّما ... أعاد لها التاريخ ذكرًا يؤبده

ألا يا رعى الله العلى إنَّ للعلى ... اخا نجدات محصفُ الراي تحمدُه

له همةٌ شمّاء تستصغرُ الذي ... يراهُ كبيرًا غيرها ويمجدُه

فما ضاع وجه الحزم في غفلاتهِ ... ولا يقظاتُ الحلم كانت تسدّدُه

على فعلهِ رسم الحصافة والنهى ... يدلُّ على حذقٍ هناك يجوّدُه

فلو أنكرتهُ عن تُقىً يدهُ لما ... جهلناهُ إذ يُعيي سواه ويجهدُه

فلم يجدِ الحسادُ فيه مذمةً ... سوى أنهُ فرد الزمان وأوحدُه

فكم بخلت نفس الكريم بما سخت ... به نفسه الجوداء بل لا تنكّدُه

تحاكي سجايا الشمس في ما تؤمه ... من الجود لا تبغي الثناء تفلّدُه

اقام قصور الدين والعلم والهدى ... فضاق بها صدر الفضاء وفدفدُه

فانتَ عليهِ منعمٌ بسنى الهدى ... وما هو الاَّ شاكرٌ لك انعما
فاملى عليَّ الشعرُ حين برت له ... مدى الصدق في كفِّ الحقيقة مرقما
واجبت أنْ يبقى لنظمي ذكرةٌ ... يردِّدها التاريخ عيدًا وموسما
فنحيَّتهُ عن وصف مجدك عاجزًا ... وارسلتهُ في التهنئات مبمما
فدمْ يا حليف الجدّ في معرج العلى ... وظلَّ كسوباً للتهانئ واسلما

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري نعمة الله باخوس ﴾

أجِدَّكَ ما تنفكُّ مجدٌ تجدِّدهْ ... وذكرٌ لافعال المعالي تُردِّدهْ
علمناك كساب العلاء بهمةٍ ... وعضبٍ من العزم الصليب تجرِّدهْ
أتحسب بين الناس مَن هو جاهلٌ ... لفعلك ام في الناس من هو يجحدهْ
فما تختفي الشمس المضيئة في الضحى ... وإن فرَّ منها أخزرُ الطرف أرمدهْ
ألاَ فاترك الايام تقضي مرادها ... من الفخر بالمجد الذي انت سيِّدهْ
لعيدك ذا الفضيِّ رنَّاتُ بهجةٍ ... تُردَّدُ فيه كلَّما جاءَ موعدهْ
وشاراتُ مجدٍ وافتخار تزيده ... وقارًا ولكن فاق بالوصف سؤدُدهْ
وايامُ بشرٍ ما تغيب شموسها ... عن الربع يجليها على الدهر سرمدهْ
واوقات انسٍ لا تزال سعودها ... طوالعَ يبدبها لنا منك مرصدهْ
أنا قد وجدنا فيك كلَّ رغيبةٍ ... وكل الذي ترجو النفوس وتقصدهْ
وقرَّت عيونٌ انت فيض سرورها ... بيومٍ على الايام انت تسوِّدهْ
فلا بدع ان قلنا على حكم ما نرى ... من الناس للأيام لا بدَّ تحسدهْ
غدت مقلُ الاحداث عنه كليلةً ... وقد قامت الافراح بالفخر تحفدهْ

فما شأن مدحي في علاه ووصفه ... فكم مادحٍ اعيا المديحُ فافحما
وكم جئتُ اطربه بعدّ صفاته ... فكان من الاطراء اسمى واعظما
وكنتُ كمن قد قال لليمّ انني ... أرى فيك درًّا فوقه الماء قد طمى
ومن قال للشمس المنيرة في الضحى ... وللبدرِ ما ابهى وازهى سنا كما
ومع ذا فأمتهُ القوافي تريدهُ ... وكل يقول الحق ان اتقدما
كأنَّ بها قصد العلى فتدافعت ... اليه تزجي بعضهنَّ لتقدما
وما انا نظّام القوافي اذا بغت ... دراريها شخصاً يكون منظما
ولكنني لما اتى العيد وانجلت ... كواكبه هجت القريض فرنما
فقد هزَّ من عطف القريحة شدوهُ ... وبرَّد اكبادًا يلوّحها الظما
وساوى سروري بالقريض مسرّتي ... بطالع ذا اليوبيل يفترُّ مبسما
مظاهر افراح عليه وغبطةٍ ... عليها غدا وجهُ الهناء مُسلِّما
يرنُّ صداها في الحشا فتجيبهُ ... به نغماتٌ تستبي من تنغما
كأنَّ قلوب الناس افلاك انجمٍ ... من البشر واليوبيل فيهنَّ أنجما
لك الله من يومٍ تعظّم شأنه ... واصبح في حقّ العلى متحكما
تعوذ به الايام من طارئ الاسى ... وتلجي اليه قبل ان تتصرما
ليهنئك يا مولاي ذا العيد وانتدم ... عليك طيور السعد في الدهر حوما
هناءٌ وسورات الهناء تهزُّني ... كما هزَّت الذكرى الغريب الى الحمى
دعتني الى هذا الهنا اريحية ... فلبّيتُ مطواعاً وإن كنت مفحما
فإن لم يجدني الناسُ بالشعر عالمًا ... يروني بعرفان الجميل معلِّما
وإن لم اكن ذرب اللسان فانَّ في ... فؤادي لساناً لم يكن قطُّ ابكما

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بطرس مبارك ﴾

لهنئكَ مجدٌ لن يزالَ مخيما ... بنـادٍ بهِ ثغرُ الهنـاء تبسما
يعطرّهُ من عرف ذكراك نفحة ... بطيب شذاها الخافقان تنسما
لأنت بحيث الجدُّ تمَّتْ سعودهُ ... فانعم به جدًّا سعيدًا واكرما
بحيث رأينا الحزمَ منك ممثلاً ... بنور الهدى للعينِ شخصاً معظمًا
سمابك هذا الربعُ قدرًا غداة أن ... رأى الشرف الاسمى اليك قد انتمى
لك الله من حبر رأى الزهد غايةً ... فجدَّ اليهِ في المسيرِ مصمما
يمثّل في اقنومه كل صالح ... ترى لتقاهُ في محيَّاهُ ميسما
طوى ربع قرنٍ بيننا بمآثرٍ ... تحاكي اذاما الجوّ قد راق أنجما
فكم دأب الحساد ان يوقعوا به ... فروَّعَ كلاًّ ملتقاهُ فاحجما
اعوّذهُ بالله من لحظ حاسدٍ ... وكيد عدوٍّ بالقلى قد تضرما
متى كان قصد المرء خيرًا سمت به ... الى المجد نفس ترتقي منه سلمًا
اخو عزمةٍ لو ناوحتها ذوابلٌ ... لالفيت في اطرافهن تحطما
تكلّف فيها خطةً اعيت الذي ... أراد اليها مرتقىً وتجشما
فاضحى بحيث المكرمات تقودهُ ... يشاور نفس الحزم في ما تأمما
لعمري لأيُّ المجد ما خفقت لهُ ... بنود تسدَّاها علاهُ وألحما
فمن سيمَ تعداد الفعال التي لهُ ... فأحرِ به ان يستقيل ويحجما
فمن لي بأنْ استوعب القصد كلَّه ... اذا جئت عن افعاله متكلّما
فما بصرت عينُ المعالي بمثلهِ ... وجيهاً الى أوجِ النباهة قد سما
حريٌّ بذي الرايِ السديد اذا ارتمت ... اليه العوادي ان يردَّ ويحسما

انعمتَ في ابقآء تاج رؤوسنا ... اعطيتنا لا عاشَ من هو باخلُ
حبرٌ بغيرِ مديحهِ لا اشتهي ... متفاعلن متفاعلن متفاعلُ
فردٌ لقد جمع الكمال باسرهِ ... ولذاك بحر الشعر فيه كاملُ
مولاي سدد واسلم وجد واغنم وعد ... فالخلق كالارقام انت الحاصل
جرَّت بك الايامُ ذيل تبخترٍ ... ونُصبتَ فخرًا فارتفع يا فاعلُ
واذا قضيتَ فانَّ حكمُكَ نافذٌ ... او صارَ تغييرٌ فانتَ العـامل
فلكم بنيتَ مدارسًا ومعابدًا ... ولكم تُشيّد في حماكَ منازلُ
ولكم وعظتَ وكم افدت وكم وكم ... قاومتَ كلَّ معاندٍ يافاضلُ
فلانت سيفٌ من سيوفِ الله قد ... ظهرَ الهدى فيه وقُدَّ الباطلُ
ولانت يوسف مصرهِ في عصرهِ ... والنور أنت ولو تعامى الجاهلُ
واذا علوتَ على المنابرِ واعظاً ... لتأكَّدوا ما زال حيًّا وائلُ
يا اوحدَ البلغآء بل يا افصح الفصـ ... ـحآء بل يا اروعيٌّ باسلُ
لو رامتِ الشعرآء مدحك قصرت ... عن وصفهِ وهل استفادت بابلُ
رُفعَ البنآء بها وأُسقطَ كلُّ من ... هُوَ وهو فيه على العلى متطاولُ
وانا اذا رمتُ المديحَ يهمني ... بعد المشيبِ يقـال عني باقلُ
لكن اقولُ منادياً بجرآءةٍ ... بحلاوةِ الدبسِ استلذَّ الآكلُ
يامن لهُ الشرف الاثيل ومن بهِ افتخر ... م الزمانُ وفيهِ قال القائلُ
الطيبُ انتَ اذا اصابك طيبهُ ... والمآء انتَ اغتسلت الغاسلُ

قد مار مصرًا في ذكاه مرةً ... امَّا علومك شانها ما تطبعُ
بل ذاك كان يجود خيرًا فانياً ... لكن جودك لا يزول فيقطعُ
تجري ينابيع الحقوقِ غزيرةً ... فالحق يضحك والجهالة تدمعُ
في فكرهِ وبقصدهِ وبفعلهِ ... أمَّ العناية فالعواذل هُجعُ
عصرٌ به عصرت يداهُ خمرةً ... كل العصور غدت به تتمتّعُ
في كل سطرٍ من تصانيفِ لهُ ... سكرٌ لقارئهِ ومن يتسمعُ
يا عصرهُ فقت العصور جميعها ... فنظرت ما لم ينظروهُ ويسمعوا
وزناته ربحت الوفاً فوقها ... فمقامه عند الالهِ الارفعُ
وبضائعٍ بيع المسيح تبضَّعت ... منه فطوباها لما تتبضعُ
يانأية الطغيان عن افنآنها ... ولّى وايمُ الله وهو مبرقعُ
يا سيدًا اعيى الورى في وصفهِ ... فاعفوُ ايا مولاي عفوك اوسعُ
واهنأ ودم واسلم وسد ماغردت ... فوق الارائكِ صادحات تسجعُ

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف ﴾
﴿ يوحنا خادم الناعمة ﴾
﴿ البشرى ﴾

ايامُ عمرك يا شباط قلائلُ ... والحق يحكى ان سعدك كاملُ
وكفاك فخرًا ان ذا اليوبيل لا ... ينفك بعضك ذي عليك دلائلُ
ياليت يومك يوم يشوع الذي ... وقفت غزالته فمات العاذل
قد تمَّ ربعُ القرن فيك وانني ... لبربعِ قرنٍ مثلهِ متفائلُ

ويراعهُ اضحى الضمين براسهِ احيا العلوم فلا يملُّ ويهجعُ
يا ايها المطران يوسف حبرنا يا من منارته تضيءُ وتلمعُ
يا ايها المطران يوسف حبرنا علم على الجبلِ المقدسِ موضعُ
يا ايها المطران يوسف حبرنا راع غيورٌ عالمٌ متورّعُ
يا جامع النوعينِ في اقنومهِ شرفٌ وسيمٌ زانكم وتخشعُ
المرءُ يحيي ذكره في مفخرٍ لكنَّ ذكرك في الوفِ يسطعُ
ايماننا اضحى كطودٍ شامخٍ بعلومكم والطود لا يتزعزعُ
ابدى نواجذه الضلال فما درى في آلة الحق الصراحِ تقلّعُ
يوبيلكم كقلادةٍ في عصرنا يزدان فيها جيده ويشعشعُ
يوبيلكم كنز الفخار لشعبكم اذ كنتَ اول من به يتمتعُ
يوبيلكم مهما تناهى حفلةً فمقامك السامي اعزُّ وامنعُ
يوبيلكم في لفظهِ متفردٌ مع انه في حدهِ مستجمعُ
كل العلومِ ترى به يوبيلها مذ سُطِّرت بفصاحةٍ لا تُمنعُ
يوبيلكم فيهِ القلوب تطايرت فرحاً وافئدة البريَّة خُشّعُ
يوبيلكم ابدًا علينا واجبٌ لو انصفوا في كل يومٍ يُصنعُ
كلُّ المدارس والكنائس زينت اجرامها من كل فجٍّ تقرعُ
بزغت على فلك العقول شموسكم وتظل في كون الحقائق تطلعُ
وطمعت في التخليد فيما جئتهُ في كل محمدةٍ ونعم المطمعُ
ويمينكم زرعت فقمتم يوسفاً اذ كان خزاناً لما لا يزرعُ
وزّعت مجاناً وذلك لم يكن الاَّ ببيعٍ منه ما يتوزعُ

وفيه يثنّى ما ابتدأت موزخاً صفا عصرك الفضيّ للدهر يوسف

١٨٩٧

﴿ وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف لطوف ﴾

تأبى القلوبُ بغير حُبِّك تقنعُ وجرت على عاداتها لا ترجعُ

يا جنةً جادت لنا بثمارها الـ ـم حسنى فكان لها المحل الارفعُ

تجنى الثمار بكل عام مرةً وجناكمُ في كل يومٍ يطلعُ

فاحت فضائلكم وإفضالٌ لكم فتضوّعت منها الجهات الاربعُ

ذرّت شموس العلم في فلك التقى وانجابَ ذياك الظلامُ المفزعُ

اربت على الاحصا تصانيفٌ لكم ومواعظٌ للصخرِ كادت تصدعُ

اوليتنا فخرًا عظيماً صرحهُ فوق المجرّةِ سامقٌ وممنعُ

عمّ العمومَ وخُصَّ فيهِ كل مَن في ميم مارونٍ غدا يتمتّعُ

غايرتَ فعل اليوسفين كليهما الـ ـم مصريّ ثم الناصريّ تتبّعُ

مرتم كما مارا البنين بغيرةٍ كل الرعاةِ على ثناها اجمعوا

من منهلِ الفضلِ العريق ورودهم وبروضةِ التقوى الشهيرة رتعُ

وبكنف أقلام الحقيقة أُمنِوا وشقاشق الطغيان عنهم تقشعُ

فعلَتْ باحشاء الضلالِ رؤسها ما ليس تفعله الرماحُ الشرعُ

كم دوّيت نفسٌ عراها داؤها من وعظهِ بانت بعينٍ تدمعُ

فلو المنابر خُيرّت من تصطفي عالماً لها لغدت اليه تخضعُ

ولو الفصاحة خُيرّت عن مركزٍ لأتت الى فمهِ المقدس تفزعُ

وذا لقب يحلو ولكن فعاله ... من الدبس احلى بل من الشهد الطف
تجلّى من التقوى باجمل حلةٍ ... لها من سما العليا طراز مشرف
يشرفها في وشيها اسقفيّةٌ ... وما اجمل التقوى بمن يتسقف
وتسمو اذا ما زادها العلم رونقاً ... وما العلم الا ما القداسة يسعف
فمن حقه ان يرشد العقل للهدى ... وحق النهى رشد الى الحق يعطف
فبالعلم ارباب السياسة احكموا ... قوانينها والحاكمون تثقّفوا
ولا سيما اهل الرئاسة اسّسوا ... عليه مداواة النفوس واحصفوا
وبالعلم ركن الدين تقوى حباله ... كذلك سر الوحي بالعلم يكشف
محاميهما بالعلم يشتدُّ ساعداً ... كيوسف يحمي الحق والسيف مغلف
فيغنيه عن سل الحسام يراعه ... ويحسم قول الخصم والخصم مسرف
فكم مفترٍ قد رده متربصاً ... يحاذر من روح الردود ويرجف
تآليفه الغرّاء عز نظيرها ... لها في سماء العز فخر مؤلف
فمنها لوحي الحق شرح مفسّرٌ ... ومنها لتاريخ الزمان يؤلف
بترجمة اللاهوت اظهر نبذةً ... وابدى دساتيراً لمن يتفلسف
مواعظ كالدرّ المنضد صاغها ... الى جنة العليا بها يتزلف
بتعريب دحض الارطقات له الثنا ... لتفنيد ما ضد الحقيقة ارجفوا
وما لي بتعداد التآليف مكنةٌ ... وما لي على تبيان فضلك مسعف
فتلك المعالي والكنائس والمدا ... رس المعتني فيها بحمدك تهتف
عليها اعتمادي في مديحك سيدي ... وحسبي عفو عن قصوري ملطّف
سألت الهي ان يديمك موئلاً ... وعصرك بالعصر المذهب يُردَف

فما انتَ الاّ واحدٌ ساد فضله كأنّ لهذا القول قد وُضع الحصرُ
كأني بهذا الوصف جئتك قائلا الى قطرةٍ تحتاج يا ايها البحرُ
ولكن هو الفرض الذي ناءَ وقره فكن عاذري عفوًا اذا صلح العذرُ
وان قلت دم ما دمت للفضل آية فذلك ان تحيي وموعدك الحشرُ

وقال مورخا

يوبيلك الفضيُّ يوسف حبرنا ذرت اشعته فاحيا الاليا
اهناءٌ بهِ تردُ السرور ودم لنا للدهر في فلك المسرة كوكبا
عش والسنون جديدها لك حافظ ومديدها يدعوك اهلاً مرحبا
ليصيحَ صوتٌ للمؤرخ آجلٌ يوبيلك الفضيُّ يوسفُ ذُهبا

١٨٩٧

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوحنا الحلو

صفا عصرك الفضيُّ للدهر يوسفُ ويوبيلك الميمون باليمن يزلفُ
صدى عزهِ للبعد ارسل قوةً فعمَّ البرايا رغدهُ والتترُّفُ
ضيا الكهربائي أنجلى لنواظرٍ وصوتُ التليفون السماع يشنّفُ
وآي التلغراف المدائن عممت بشير الى عيدٍ بهاؤهُ اشرفُ
تحلّى بها ذا العصر فهي اختراعه ويوسف في ذا العصر اضحى يثقفُ
تجلّى له فيه السرور بنعمةٍ ويوبيله الفضيُّ عاد يشرّفُ
فأحسن بعيدٍ خص يوسف من غدا شهيرًا بحسناه وبالدبس يعرفُ

على درر اوليتنا البحر حاسد ... واثمار فضل جئت يحسدنا البرُ
رعيت على مرج الصلاح رعية ... بحزمك لم توهق بما نصب الكفرُ
بفيصل عزم قد قطعت وتينه ... فخرَّ صريعاً انهـا الضربة البكرُ
هنيئاً لورَّاد المعارف والهدى ... اذا يتموا يوماً فانت لهم إزرُ
وقفت على الابناء نفسك والنهى ... فغنماً وذخراً حين يكتسب الاجرُ
ودفتَ لهم بالفضل لطفك كوثراً ... كما مزجت بالماء في كاسها الخمرُ
فتحت لهم اهراء فضلك منَّة ... وما نسيَت احسان يوسفها مصرُ
ولو علم الساقي بما انت صانع ... لما فارق السجنى وفي صدره البشرُ
ولو ان تلك الكاس دار رحيقها ... لنخبك وايم الحق ما حرم السكرُ
تملكت اهواء القلوب شرودها ... بعيشك اخبرنا متى حُلل السكرُ
أبحرٌ لأشتات المآثر جامع ... فيا عجبي مما حوى ذلك الصدرُ
لقد جذب القاصين ذكرك بينهم ... فاذكرهم مرآك ما خلَّد الشعرُ
ونستكبر الاخبار عند لقائه ... ولما التقينا صغر الخبر الخبرُ
فررتَ فجدَّ الفخر اثرك تابعا ... فمهلاً ايا مولاي ادركك الفخرُ
فضلت فقام الفضل يخطب قبلنا ... اتنكره حتى يقاد لك الامرُ
اذا كنت تأبى ان تجاء ممدحاً ... فليس علينا بل على فضلك الوزرُ
عهدناك في مجلى الحقائق صادقا ... فلا تكُ منَّاعاً لما اوجب القدرُ
لك الله من حبرٍ يسير عسيره ... رجوتك فاصدقني اتعرف ما العسرُ
راياك ثبتاً في الطوارق راسخاً ... وقد فُتَّ فتّا من طوارقه الصخرُ
لنكتب بنِقس التبر اعمالك التي ... تسامت وبالمهجات ان نفذ التبرُ

شرب المحبة من يديك مورخاً يمنى التيمّن إثر يسرى نُسره
دم سد فمصر النبل دام مورخاً في النبل مفتخراً بيوسف حبره

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف مبارك المرسل اللبناني

وحيدٌ ومن حوليك عسكرك المجرُ واعزلُ في كفيك بيضك والسمرُ
وما انت ممن لحظةً شهدوا الوغى وقد فتَّ في حوماتها كل من كرّوا
جليلُ فعالٍ طبَّق الدهر ذكرها وآثار علمٍ يستطيل لها الذكرُ
وحزمٌ بهِ اقبلت تخترق العلى بهمة اسدٍ عندها بهت الدهرُ
رويداً رويدً انت اسبق سابقٍ ولو جدَّ بالزاجي المطهمة الضمرُ
شذذت بفعل الفضل والدهر ناظر فشذَّ بما آتاك يا ايها الحبرُ
ذكاءٌ وعلماً وارتفاعاً وهمة وآيات فضلٍ ليس يشملها حصرُ
وجاءك باليوبيل يمحض شكره ومن حول هذا الصرح قومك يفترُ
شتوتٌ هم في موقف الشكر واحد وكل الذي اهدوك في عينهم نزرُ
سكارى وبعض السكر ليس محرماً وما همُ ممن بينهم دارت الخمرُ
لقومك قوم العلم والمجد والهدى بمثلك فخر كلما ذكر الفخرُ
الى يومك المشهود حنَّتْ نفوسهم وقالوا ألا مِل ايها العام والشهرُ
فلاحاً وكان اليوم بكر سرورهم وكم أملوا لو ينقضي هكذا الدهرُ
افدتهمُ مجداً وفضلاً وشهرة فهل منهمُ الاّ الانابة والشكرُ
اتيت من الاعمال ما اذهل الورى ولا حبذا قول هو الختل والخترُ

بُوِّئتَ عرش الاسقفية آرخاً ... عرشاً ليوسف يوم رفعة قدرهِ
ان قام يوسف قال عنك مورخاً ... ادبٌ كبحرٍ والعظات كدرّهِ
للحكمة الغراء شدت مورخاً ... بيتاً يمثل قصر يوسف مصرهِ
وفتحته للطالبين مورخاً ... ابواب يوسف يوم موسم ذخرهِ
مذ جيتَ اوربًا نشرت مورخاً ... نشر الفخار اليوسفيّ بنشرهِ
وطبعت سفرًا للصغار مورخاً ... كبرًا ليوسف عن لوائح حفرهِ
مذ شدت دائرة العلوم مورخاً ... قد سُسْتَ خيرًا يوسفٌ لم يدرهِ
اذ عمَّ اهل القبر فضلك آرخاً ... ناجاه يوسف في الضريح بشكرهِ
واقمت مدرسة الصنائع آرخاً ... تيسير يوسف شان شانيء عسرهِ
قد زرت رومة بالتيمن آرخاً ... يمناً ليوسف من غرائب صبرهِ
وفخرت في دار الخلافة آرخاً ... فخر الرياش اليوسفيّ باسرهِ
ان كان يوسف كنز تبرٍ آرخاً ... فكتاب سورية يطوف بتبرهِ
اسّست مدرسة البنات مورخاً ... اخبار يوسف عن ادارة برّهِ
اتحفتنا خير الكنائس آرخاً ... تعمير يوسف بالنعيم وخدرهِ
وبعيدك الفضيّ سدت مورخاً ... سدت المديح بشعره وبنثرهِ
عيدٌ شريفٌ لو رآه مورخاً ... فرعون ما اكتتب الروَى عن نهرهِ
فاهنأْ وردد صوت عفوك آرخاً ... ترديد يوسف يوم منَّ بعذرهِ
وارمق مدير السبعلية آرخاً ... تاويل يوسف حلم صارف خمرهِ
سكران يشكو بالتشكر آرخاً ... قصرًا ألا ارأف وارثين لقصرهِ
فشكا وكاس الحب منك مورخاً ... رنَّت لشاكٍ شاكرٍ في سكرهِ

فدم فخراً لتاريخٍ ونحراً لعلمٍ تتقيه ويتّقيكا

١٨٩٧

وقال مؤرخاً

اليوسفية

القلب يطوي حب يوسف آرخاً والنطق ينشر يوسفية شعرهِ
يا يوسف العصر ارمقنّ مورخاً طيًّا ونشراً للضمير بأرهِ
لما ذكرتك في الضمير مورّخاً قام الضمير وطيهُ في نشرهِ
قام الضمير يبثّ عنك مورخاً ذكراً ليوسف مصره في عصرهِ
ما دار يوسف والصفات مورخاً في الفكر الاّ انت محيي ذكرهِ
لله درك قد ولدتَ مورخاً بصفات يوسف تستهلّ ببرّهِ
ودخلت مدرسة العلوم مورخاً بختاً ليوسف يوم رؤيا قفرهِ
كرسيّ يعقوب خدمت مورخاً بركات يعقوبٍ لموثّر سرّهِ
درّست لاهوت العقائد آرخاً تبير يوسف عن نفاسة فكرهِ
ووُسِمتَ بالكهنوت وسماً آرخاً سِمَةَ القميص اليوسفيّ بفخرهِ
وسكنت دار البطاركية آرخاً تاريخ يوسفنا ومعانَ امرهِ
انشأت مطبعة تبثّ مورّخاً نفثات يوسف عن نوادر صدرهِ
ولرحلة الاحبار قمت مورّخاً إخبار يوسف بالبلاد لخبرهِ
فسَّرتَ انجيل المخلّص آرخاً أخبار يوسف عن جلية سفرهِ
برسالة لبني المشارق آرخاً اجريتَ خيراً يوسفٌ لم يجرهِ
أغنيتَ في المغني العُفاةَ مورخاً اغناء يوسف من عفاهُ لفقرهِ

وكم احييتَ من ليلٍ لشغلٍ ... وكم شغلٍ بليلٍ يستحيكا
وكم اجديتَ في الاسفار نفعاً ... وكم سفرٍ لنفعٍ يجتديكا
وكم قلمٍ نرى لك في نضالٍ ... كسيفٍ تنتضيه وينتضيكا
وكم ضعضعت نائبة بعزم ... كأنك تعتري ما يعتريكا
فانك في الخطوب مثال صبرٍ ... ألا سقياً لحاذٍ يحتذيكا
لأنت سجين بيت العلم جهداً ... وكم ساقٍ بسجنك يشتليكا
سجنتَ وكل ذي شفتين ساقٍ ... الى فرعون يشكو ساجنيكا
لأنتَ معبر الاحلام حذقاً ... وكم فرعون حلمٍ يبتغيكا
حذقت وكل ذي اذنين فرعو م نُ في التعبير يغبط ساميكا
لأنتَ مُدير اهل الخزن راياً ... وكم فرعون خزن يصطفيكا
رايت وكل ذي عضدين فرعو م ن يامر بارتائك خازنيكا
لأنت موزع النلاّت عدلاً ... وكم فرعون مصر يقتضيكا
عدلت وكل ذي عينين فرعو م ن يبعث نحو بابك سائليكا
ايوسف انت مغناطيس حبٍ ... وكم قلبٍ بصدر يعتميكا
ملكت قلوبنا قلباً فقلباً ... فكنت لكل ذي قلبٍ مليكا
بلطفٍ يوسفيٍ قمت تسبي ال م جوارحَ والجوارح تشتهيكا
فحبك في قلوب بنيك ذخر ... يورّثه بنوك بني بنيكا
وكل ابن يناديه ابوه ... لك الميراث شرعاً عن ايكا
دعاك الدين في الدنيا وانت اتّ م بعتَ الدين والدنيا تليكا
فكم وقّيت في دنياك علماً ... يقي عملاً يقي ديناً يقيكا

صوالح عن مصالح صالحات ابرّ تجتنيه ويجتنيكا
مدائح عن نصائح صانحات بحذقٍ ترتديه ويرتديكا
مناقب عن غرائب ناشرات لحلمٍ تعتزيه ويعتزيكا
مواهب عن رغائب سائرات بذخرٍ تقتنيه ويقتنيكا
كنائس عن مقادس ناطقات بفضلٍ تقتريه ويقتريكا
مدارس عن نفائس رافعات لفخرٍ تخفيه ويختفيكا
منابر عن اوامر صارخات بوعظٍ تنتجيه ويبتجيكا
دوائر عن ذخائر دائرات بلطفٍ تنتويه وينتويكا
معاهد عن محامد قائمات برأي ترتئيه ويرتئيكا
مشاهد عن فوائد شاهدات لخيرٍ تدّعيهِ ويدّعيكا
مطابع عن صنائع طابعات لنفعٍ تستريهِ ويستريكا
شرائع عن بدائع خادمات لعدلٍ تقتويه ويقتويكا
عظائم عن مكارم مخبرات بخبرٍ تنتعيه وينتعيكا
مياتم عن مراحم منبئات باجرٍ ترتجيهِ ويرتجيكا
مناهج للحوائج ناهجات سبيلاً ترتضيه ويرتضيكا
معارج للمفارج مظهرات لمجدٍ ترتقيه ويرتقيكا
فكم نقّيتَ للافعال قولاً وكم قولٍ لفعلٍ ينتقيكا
وكم قفّيتَ بالاعمال علماً وكم عملٍ بعلمٍ يقتفيكا
وكم نحيتَ نفسك عن فخارٍ وكم فخرٍ لنفسك يتحيكا
وكم عافيتَ منكوباً بعفوٍ وحكم عافٍ لنكبٍ يعتفيكا

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوحنا مارون السبعلي المرسل اللبناني

فَيض النيل في اليوبيل
واهراء مصر ليوسف العصر

أيوسف انت عيد معايديكا وفضلك بوق صوت مهنئيكا
لئن يكُ عيدك القضيُّ فيضاً لَفضلك نيل مصر معاصريكا
لقد نبتت سنابله سماناً لها فرعون اعين ناظريكا
سمانٌ لم يعقبها دقاقٌ ايا فرعون كثر محرزيكا
ايوسف انت اكرم مَن وصفنا بوصفٍ تكتسيه ويكتسيكا
فانتَ اشدّ اهل العزم عزماً فذا اجماع ألسن واصفيكا
اذا الاجماع اثبت عنك شيئاً فما الاجماع اثبت عنك فيكا
تزاحمتِ الوفود اليك تُهدي قلائد نظمها من درّ فيكا
تجوّدت الكمال وبالمزايا زهوتَ ولا مزية تزدهيكا
لقد ادركت شأو الفضل حزماً ولا شاء لشأوٍ يشتشيكا
نعم وقد ارتبيت الكل فضلاً ولا احدٌ بفضلٍ يرتبيكا
عوارف عن معارف عنك لاحت وما وصف اللسان كتي وتيكا
مصاحف عن تحائف هاتفات بعلم تحتويه ويحتويكا
لطائف عن طرائف طائفات بعزم تستميه ويستميكا
رسائل عن شمائل شاملات لنجح تأتويه ويأتويكا
مسائل عن وسائل فائحات بذكر تنتشيه وينتشيكا

ولكنَّ في الارضين قوماً شعارهم ... عبادة ربي والفضيلة والبذلُ
تنحوا عن اللذات يوم قطامهم ... وطاب لهم في كرم ربهم الشغلُ
كسيِّدنا الحبر المكرَّم مَن له ... ايادٍ غدت آيات محتده تتلو
تولَّى مقام الانبياء فلم يزل ... يرينا تفانيهم وسيرتهم يتلو
نُدِبت لترعى تي الخراف ومن يكن ... اميناً وصدِّيقاً فيُعطى له المثلُ
بذلت مساعيك الحسان واننا ... نرى وزنات الغير قد ضمها الحقلُ
سميُّكَ في مصرٍ تألَّقَ كوكباً ... وانت بارض الشام اوصافه تجلو
تذيعُ كلام الله في كل محفلٍ ... وتطمعنا الارشاد يوم اتى المحلُ
اذا انتسب الفضل المؤثَّل جهرةً ... فانت ابوه والكرام له اهلُ
بنيت لخير العلم صرحاً مُعززًا ... فبات دليلاً للورى اينما حلوا
وانشأتَ آثاراً ببيعة ربنا ... تضمّ اليها القانتين وان قلُّوا
فلا غروَ ان شادت بذكرك امةٌ ... واكثر من ترداد اعمالك الكلُّ
فهذي سنين عدّة قد صرفتها ... وقد حار في اثبات ماجئته العقلُ
وذا ربع قرنٍ مرَّ يشهد للورى ... بانك نبع الخير شيمتك النبلُ
تربعت في دست المكارم سيداً ... وغيرك اضحى مالثاً ثوبه النبلُ
اذا قمتَ فينا مرشداً فكأنما ... هو الدر تبديه فقيمته تعلو
وان قمتَ فينا واعظاً فكأننا ... زهدنا بذي الدنيا وخيراتها نسلو
لتهنأ بهذا العيد فاليوم عيدنا ... بعدلٍ وخير القول ما نطق العدلُ
وعش سالماً تسعى لخير نفوسنا ... كما كان يسعى قبلُ اسلافك الرسلُ

ابيُّ النفس محمود السجايا ... مآثره حكت سبك الجمانِ
نزيهٌ حازمٌ ذو مكرماتٍ ... يزان بعقدها جيد الزمانِ
يذلل عزمه الماضي خطوباً ... وفي حلّ الصعاب له يدانِ
فلو تصغي اذا القى خطاباً ... ترى درًّا من الدرر الحسانِ
وقولاً مثل سيل الماء يجري ... رقيق اللفظ منسبك المعاني
اذا رقم اليراع ادق حرفاً ... من اسم الدبس تألفه بناني
وان اطرى ذوو حذقٍ بمدحٍ ... لهمتــه تعشقهم جناني
محامده الشهيرة في البرايا ... يقرر نفعها قاصٍ ودانِ
كذاك فعاله الغراء عمّت ... وذكراها تدوم بكل آنِ
واذ افنى بنشر الفضل عمرًا ... فحق له من الاعمار ثاني
يودّ بقاءه الفضلاء طرًّا ... وليس له من العقلاء شانِ
فريدٌ في النباهــة ليس ينسى ... سوى ذنب المسيئين الاداني
رعاك الله يا حبرًا مفدّى ... رغيد العيش موفور الاماني
ودام لكم بذا اليوبيل ذكرٌ ... يكرر ما اضاء النيرانِ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل القس بطرس ثابت

أفي كل يومٍ لي مديح ازفُّهُ ... الى ماجدٍ يسمى وغايته الفضلُ
أفي كل يومٍ لي قوافٍ تطيعني ... جيادٌ تجاري الريح ميدانها سهلُ
أبيتُ مديح الناس لا عن ترفع ... وعوّدت نفسي الصمت فالصمت لي يحلو
لاني خبرت الناس اطلب شهدهم ... فلم ألقَ الاّ ما تصيب به النحلُ

ارتنا خبايا الدهر من عهد ادم فصارت لطلاّب المعارف مهتدى
تتالت كامواج البحار وربّها هو البحر لكن لم يكن قط مزبدا
عليها عكفنا ولدنا وشيوخنا فلله ما اغنى واهدى وانجدا
سلوا الغرب بعد الشرق عن حسناتها سلوا الدين والدنيا ومن نورها هدى
غمام همى بحر طمى ارج سرى نسيم جرى بل للهدى قمر بدا
كفى كلّف النفس القليل وانما لكل امرئ من دهره ما تعوّدا
لقد تعبت فيك النفوس وطالما بوصفك ادناها الذهول وابعدا
فمهّد لها عذراً ولا تحسبنّها كنفسك لا تلقى عليها ممردا
ولو صار كل الناس في الفضل واحداً بقيت اياروح الفضائل مفردا
وذا اليوم في الايام مثلك في الورى كما كنت فيهم واحداً كان اوحدا
فيا طالما امتدت اليه رقابنا فبتنا على مثل اللظى نرقب الفدا
بدا واليه الناس حجوا تبركاً يرون به عصراً خلا فتجددا
يرون به ذا اليوم يوسف خازناً لابنائه ما قد وقاهم من الردى
يرون به طرًّا سليمان عصره يفيض عليهم حكمة كلها هدى
يرون به كل الرجال بواحدٍ يقوم مقام الكل افعل امجدا
ايا عقد نحر الشرق يا رجل العلى حييت طويلاً سيداً ومشيدا
تمر بك الايام اعياد بهجةٍ ويفتر ثغر المجد فيك معيّدا

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف المكرزل

فروضٌ اوجبت بث التهاني لحبر في حلى التقوى مزانِ

فلأنت ملجأُ كل مرءٍ لائذٍ ولأنت مفعول الكمال وفاعلُ

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوسف الحداد

الى اين يا نسر الفتوحات والهدى اتطلب من فوق المجرة موردا
سبقت وما جاراك ندّ فما الذي تريد وما ابقيت للغير مقصدا
وردت ولم تصدر ثملت ولم تفق ولم نرَ اروى منك يومًا وارشدا
اصخت ولم تسمع سوى المجد داعياً ولم ترضَ غير الخير للعين اثمدا
وما زلت خفّاق الجناحين رائدًا لتخلق في افق العجائب مرصدا
ونفسك تأبى ان ترى بك قاعدًا وحزمك لا يرضاك الاّ مسهّدا
فلم يألف الجفن الكرى غير قاصدٍ لنفسك من عهد البدائع موعدا
وان تلهُ حيناً فهو ادفع للقوى فقد يشحذ البتّار حتى يهندا
وما انت الاّ صارم الحقّ منتضى فان لم يصادف حاضرًا يقطع الغدا
تهون بعينيك الامور صعابها فتركب متن الصعب اهون اقودا
واني لادري ان مدحاً نصوغه ليغضب نفساً منك تبغي التزهدا
ولكن لسان الحال بالحق ناطقٌ وسرك يبديه الاله ليحمدا
ألست الذي قد غار للرب عمره وابرق في وجه الزمان وارعدا
بلى والايادي شاهداتٌ ومن له عيون واذان وقلب ويجحدا
هي الشمس لا تخفى بباهر نورها فلا تنكروا يا رمد نورًا توقدا
ابا الفضل صيرت الزمان غرائباً لك الله لا تختر لنفسك ابعدا
فكم من تصانيف ارتنا بدائعا لها خبر في الخافقين ومبتدا

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري يوحنا ذياب

اتصدُّني عمَّن أوَدُّ شواغلُ ... وهو الذي ابدًا لعقلي شاغلُ
فلقد علقت به وشعري اسود ... فابيض فيه ولم يحلني حائِلُ
ارضى الذي يهواه الاَّ صدّه ... عني فان يفعل فروضي ذابلُ
كم كان يوليني الجميلَ وما انا ... عن برّه ما دمت حيًّا ذاهلُ
غيري تنازعت العوامل انما ... هو وحده في نصب قلبي عاملُ
لا اسلونَّ وداده ما دمت ذا ... رمقٍ وما انا عن هواه مائلُ
زعموا بان الشيخ يسلو الفه ... كذبوا وكذّب ما يظنُّ العاذلُ
وانا هرمت وبي تشب صبابتي ... ويزيد بي وجدي وجسمي ناحلُ
اني تعودت المحبة بالذي ... عشق العلى وكذا يكون العاقلُ
يا بدرُ ليلي حالك فاسفر على ... ارضي فينظر طرف من هو جاهلُ
مضت السنون وانت ترفع منزلي ... كرماً وانت ببرج قلبي نازلُ
لو ان قلبي ممكنٌ اظهاره ... لسواك ايقن ان حبي كاملُ
فاخفض جناحك ياعذول فحبرنا م ... الدبسيُّ عن حفظ الحقوق مناضلُ
مولىً له دان الزمان تصاغرًا ... وهو الذي هام النجوم يطاولُ
عمَّت اياديه البلاد قريبها ... وبعيدها وجميله متواصلُ
وبعيده الفضيّ اكبر شاهدٍ ... في انه بين الانام الفاضلُ
شاد الكنائس والمعابد والمدا م ... رس اين منه اواخر واوائلُ
ما زال يقدم للفلاح وعزمه ... ماضٍ فكم فيه تحلّ مشاكلُ
مولاي دم بالعز وابقَ الدهر في ... طرب وجفن الخطب عنكم غافلُ

ولذا الاثيف المنتمي للوائـهِ راجي ندى بركاتـهِ ودعائهِ
فهو العزيز وبالرضا مخفورُ

ان المهيمن من مكارم جودهِ راضٍ بحفظ حياتـهِ ووجودهِ
فيحاط من جيش الهنا وجنودهِ وتقام في ذا اليوم حفلة عيدهِ
فبهـا تجلّت بهجةٌ وحبورُ

لله من حبرٍ يعزّ مثيلهُ وذكاؤه السامي الكمال دليلهُ
فعسى يعود مكرّرًا يوبيلهُ ويمرّ من فيض الزمان طويلهُ
فيزاد اجرًا فعله المبرورُ

لو عُدَّت العلما فانتَ الاوحدُ او أُحصيَ الكملا فانك سيّدُ
او قيلَ مَن للمكرُمات مُشيّدُ حكمت قضاةُ العدلِ انك مفردُ
حقاً وبين المفضلين كبيرُ

انتَ الذي ابقاك ربك للملا من افضل الساعين في نيل العلا
لا زلت في برد الهناء مسربلا وتعادُ اعوامٌ عليك مبجّلا
وبفيض رضوان العلي مغمورُ

انت الذي بين الانام تصدّرا وثبتّ للحقّ القويم مقرّرا
لا زلت ملحوظاً بمقلة من برا وبعيدك الزاهي المؤرخ كرّرا
يا حسن عيدٍ فاض فيه النورُ

١٨٩٧

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري اسطفان الشمالي

نشرتْ فعالك ألسنٌ وثغورُ وانبثَّ دوماً فضلك المذخورُ
وغدا ثناكَ بما اتيتَ يسيرُ بين الانام فكان منه سرورُ
راقت بوفدتهِ نهًى وصدورُ

فلحبرنا الدبسيّ فردِ زمانهِ نبهٌ بهِ تزدان رفعةُ شانهِ
ان قلت ذا للدينُ من اعوانهِ او فهتُ ذا للحقُّ من اركانهِ
قد قلت صدقاً والشهود كثيرُ

ذاك الذي بلغ النهاية في النقا وأعدَّ مع مَن قد تفرَّد بالتقى
وبجدّه حاز المعارف وارتقى اوجَ الفصاحةِ والبلاغةِ واستقى
مزنَ القفاف وبرّه مشهورُ

علاَّمةٌ لم تخفَ تأليفاتهُ ملأت نواحي الخافقينِ عظاتهُ
لَسِنٌ وسيفٌ باترٌ كلماتهُ تجري المدامعَ أبحراً وصفاتهُ
شهبٌ اضاءت للملا وبدورُ

فاقام للدين القويم معابدا ومدارساً للعلم اضحت شاهدا
لا زال للحقّ الصراح معاضدا ولكلّ من تبع الضلال معاندا
لكن لمن شاء الحماية سورُ

ذا الدهر يحسبهُ كبير رجالهِ ومعاوناً في الحالتين لحالهِ
رحبت صدورُ الجمع باستقبالهِ فهو النبيلُ ومن حميد فعالهِ
تعتز فخراً اعصرٌ ودهورُ

من لطف فطرتهِ وفرط ذكائهِ جمع القلوب على وثيق ولائهِ

احيا العلوم على اراكنة الهدى ... وبه تباهى الدين بالانصارِ
وبدت له في كل قطرٍ آيةٌ ... بالفضل والارشادِ والانذارِ
وتصاعدت سحبُ الدعاء الى العلى ... بالشكر والاطراء والاقرارِ
شكر الاله لما اتاح لشعبه ... باطايب البشرى بذا التذكارِ
ومديح مولىً قد تناهى برّه ... فحباه رب البرِّ بالايثارِ
ونقرّ أنَّ بذاك افضل نعمةٍ ... خصَّت إماماً افضل الاحبارِ
فلكل عصرٍ يوسف لا تعجبوا ... يحمي الطهارة في رفيع منارِ
فله الهناء بذاك بل ان الهنا ... في مَن يُجرّ الناس ثوب فخارِ
فنتيه فيه معزةً بلياذنا ... طرًّا به رغماً عن الاشرارِ
وبذكره يبقى لنا ذكر الهناء م به مدى الايام والادهارِ
فرض علينا شكره طول المدى ... دَين علينا كلَّ آتٍ جارِ
فلنخضعنَّ لشخصه بمهابةٍ ... وبطاعةٍ وكرامةٍ ووقار
ولنسأل الله العليَّ بقاءه ... صوناً لنا من طارق الاكدارِ
ولنهتفنَّ هتافَ شاكر نعمةٍ ... من عمق قلبٍ خُصَّ بالاحرارِ
هنئتَ يا مولىً اثيلاً فاضلاً ... في عيد سعدٍ تحفة الاقدارِ
لا زلت ركناً للفضيلة والتقى ... تزهو بفضلك اجمع الاقطارِ
فالى سيادتكم أُزجي اسطري ... ودمُ الفؤاد بها ولست أُماري
فتقبلنها من مُطيع ما ارتجى ... الاَّ رضاكَ فذاك كلُّ فخاري

وهو الخطيب المصقع العالي الذرى م السامي المنار السابق الخطباء
فالمنبر العالي اذا ما حله ذا الحبر يربي شأنه إرباء
فيفيض في الجمع المحيط به هدًى ويريهم بعظاته اللألاء
ويسلّ من برهانه عضباً به عين المكابر تشتي رمداء
واذا يسلُّ يراعةً لا تنكروا ان تنظروا جيش الضلالة فاء
خلقت له ولمثله الاقلام مذ خلقت لتعيي غيره اعياء
فليحيَ سيدنا المرفع شأنه فخرًا لنا ومنارةً وهناء
وليبقَ ما بقي الضياء فان في آرائه للقاصدين ضياء
ليوافيَ الذهبيُّ من يوبله ويجيء آخر يستفيض بهاء

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري نعمة الله صبرا الملكي الوكيل الاسقفي في بعبدات

بشرًا بيومٍ باهر الانوارِ ضاءت بطالعه ربى الاوطارِ
بسما السعادة والعزازة والهنا بدر المسرة في الكواكب سارِ
من بعد صبرٍ واستعار صبابةٍ نلنا المراد بمقتضى الاقدارِ
والفوز بعد الصبر اجمل بغيةٍ والشكر للوهّاب فرضٌ جارِ
فبكل نفس بغيةٌ وبكل قلبٍ م منةٌ لمؤيدِ الابرارِ
مَن سحّ وابلُ جوده ببقاء را م عينا الامين بذكره المعطارِ
في أبحر الاعباء والاشغال لا م ينفكّ يجهد ثابت الافكارِ
وكأنَّ بالعمل الخطير حياته م تقوى وتنشط قوة الجبّارِ
بل انَّ مَن كانت حياة القوم فيـ م ـهِ فحقهُ عيش مدى الاعصارِ

له قلمٌ ما جردتهُ يمينهُ على الجهل الاّ قد قضى متفانيا
فيا سيّدًا تفديه غالي نفوسنا على مدحك الغالي وقفت القوافيا
اذا كان ذو لؤم لمجدك جاحدًا فذاك حسودٌ قد اضاع المباديا
فكم انهلت من صدرك الرحب نهية معين رشادٍ فيه قد كان جاريا
فدونك في العيد الاثيل عواطفاً غدت كلها شكرًا يُكلُّ لسانيا
ففي عرسك الفضيّ تلنا ابتغاءنا وفي ذهبيّ العرس تلقى الامانيا
فلا زلت في ثوب السعادة رافلاً وذكر اسمك الدبسي يُغني الاعاديا

وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بطرس مارون الوكيل الاسقفي في ابرشية صور وصيدا

اكرم بيوم بالمسرة جاء يقصي البؤوس ويدفع البرحاء
سحت به نعم الاله سواكباً نعماً غزارًا تملأُ الارجاء
واضاء فيه النيران اضاءةً محت الدجى وابادت الظلماء
يومٌ به يوبيل يوسف حبرنا مَن قد تفرد في الملا آلاء
الفاضل العلَم الجليل الاروع الرا م عي المرفع عزةً وعلاء
مَن باسمه بيروت يزهو روضها ويسرُّ اهلوها به سرّاء
وبيته لبنانٌ به فخرًا اذا قاسوه في افضاله وسواء
كم من مدارس او كنائس شادها تبقى على مرِّ المدى زهراء
فيلمُّ ثمَّ الشعث والعرفان يزهر م والفضائل تزدهي حسناء
رب التآليف التي قد حجها من كل فنٍ ما زها واضاء
فيها تبجست المعاني فوق حصباء م الطروس تضارع الانواء

﴿ وقال جناب ذي المحتد الخطير الماجد الامير سعيد ﴾
﴿ ابن الامير بشير شهاب ﴾

دعاني دعاني قد بلغتُ الامانيا ... ولا تسألاني ما الذي قد جرى ليا
وهبَّا معي واستبشرا واتركا الأسى ... وسرَّا سروري نلتُ ما كنت راجيا
خليليَّ ما وقتُ الاسى فاشربا معي ... بروضٍ مسرَّاتي كؤوس هنائيا
ولا تُرعيا الآذان من بات عاذلاً ... ولا تسمعا قولاً عن المجد ناهيا
وسيرا الى بيروت مستودع المنى ... وهبَّا الى صرحٍ غدا الرشد حاويا
هنالك اعلامُ الحبور تهزُّها ... رياحٌ وطيرُ البشر غرَّد شاديا
هنالك قومٌ ليس يحصى عديدهم ... وكلٌّ لحقِّ الفضل قد جاء وافيا
لمن في سماء العلم قد لاح كوكباً ... كبدر سناهُ قد انار الدياجيا
اقام ببيروت رئيساً به اهتدى ... الى الحقِّ من قد كان في الجهل ساعيا
وشاد صروحَ العلم والبر والتقى ... فكان لسان الكلِّ بالشكر داعيا
فكم معبدٍ قد ناطح الجوَّ راسهُ ... وكم مكتبٍ في العلم قد بات ساميا
ألا وهو ذو الافضال يوسف عصره ... هو الحبر من قد ظلَّ للخير هاديا
تقيٌّ نقيٌّ ماجدٌ قد سما حجى ... وفاق اتضاعاً نال منهُ التناهيا
فمن منكمُ يا قوم يجحد فضله ... ونلقاهُ عن تمديحه متوانيا
فما ينكر النعماء من يتبع الهدى ... وكان على نهج الحقائق ساريا
ولكنما ذو اللؤم ينكر فضلهُ ... ويصبح من ثوب الشهامة عاريا
وفكرٌ له في المشكلات اذا بدا ... يفاخر فيه بالمضاء اليمانيا
وكم قام في عرش الخطابة واعظاً ... فقاهُ فكان القول كالدرِّ غاليا

وعصرُ مجدِكَ فضيًّا نؤرّخهُ ليوسف الدبس عصرٌ ساغَ بالعسلِ

١٨٩٧

وقال جناب الشاعر الاديب خليل افندي ابي ياغي الحلو

يا صاحِ خلِّ الغمَّ عنكَ وبدِّدا وادر لنا كأس المسرَّةِ منشدا
واحمل بهذا العيد خيرَ هديَّةٍ مدحاً على مرِّ الزمان مخلّدا
وأجلَّ حبرًا قد تعزَّز شأنهُ بين البريَّةِ حيث جدَّ وجدَّدا
شخص الكرامةِ والشهامةِ والتقى قطر المعارف والعوارف والندى
كم معهدٍ للعلمِ شادَ بجدّهِ ومعابدًا بالاسقفيّةِ شيَّدا
فاضت دراري علمهِ وفعالهِ فاحالَ هاتيكَ الدراري عسجدا
كم من تآليفٍ له بين الورى نُشرت وكم من مكرماتٍ اوجدا
كم من كتائبَ في طروس مواعظ رُسمت بآياتِ القداسة والهُدى
فيحقُّ الوطنِ العزيزِ واهله ان يمدحوا حبرًا رفيعًا منجدا
ويعيّدوا في الاسقفيّةِ عيدهُ ذكرًا على مرِّ الزمان مجدّدا
فيهِ تجدَّد ذكره وتعززت آياتهُ والفضلُ خُلّدَ سرمدا
وبه تهلّلتِ القلوبُ ورتلت مدحاً بحسن خلالهِ متمجدا
فخصالهُ تحلو بكلِّ فضيلةٍ وفعالهُ تجلو بانوار الهدى
لا زلت في تاج الفخار مكلّلاً يا حبرنا الدبسيَّ يابحر الندى
وسموتَ في بُردِ السيادة رافلاً بالعزِّ فيهِ مكرماً ومعيّدا
وبعيدِكَ الفضيِّ ذكرك لم يزل حيًّا فدم واسلم على طولِ المدى

وزادها لاقتباس العلم مدرسةٌ ... تُعزى الى الحكمة الغرآء كالمثلِ
منارةُ الرشد مصباح الهدى جُعلت ... لخير كلِّ الورى بالفعل والأملِ
طُلابها من خيار الناس قد نُخبوا ... وكلهم مُسرعٌ في أقومِ السُبلِ
لله درُّ لفيفٍ بالذكا اتقدوا ... هم عصبةٌ عُصمتْ من معصم الزللِ
ما فيهم غيرُ ذي حزمٍ وذي قلمٍ ... هذان للأدبا كالسيفِ للبطلِ
منهم خطيبٌ ومنهم شاعرٌ ثقفٌ ... منهم فقيهٌ وكلٌّ في اللغات حُلي
على الفضائل في انواعها اشتملوا ... ولبس فيهم عليها غير مشتمل
في حالهم وهي اقوى شاهدٍ ثقةٍ ... لفضل يوسف منشي ذلك النزلِ
هو الهمامُ الذي كالنار همتهُ ... وغرب عزمتهِ كالبيض والأسلِ
تفري لها الباطل العاتي يراعتهُ ... وينصرُ الحقَّ نصراً غير منخذل
مُناوئُ الحق ناوي السفسطات غدا ... من عضب برهانه الماضي على وجلِ
كلامهُ في بيان الصدق معتصمٌ ... ببينات بها القولُ السديدُ جلي
انَّ الخطابة اذ يعلو منابرها ... تعلو الى شهوة الآذان والمُقلِ
لا يسأمُ السمعُ لفظ الدر من فمهِ ... ولا تني العينُ في مرأى سنى زُحلِ
بل يعجزُ النظم عن وصفِ الكمال به ... فانه السيّد المعروف بالكملِ
لذا أجتزأت بتبيان القلائل من ... مآثرٍ طُبعتْ فيه بلا قُلُلِ
مُهنئاً سيدي المفضال عن بعدٍ ... بعيد يوبيلهِ الفضيِّ ذي الجذلِ
فاهنأ بعصرٍ طوى الايام مزهرةً ... بالفضل اشهر من نارٍ على جبلِ
فعالك البيض لا زالت مؤيدةً ... تضيء في الكون مثل الشمس في الحملِ
إسلم ودم واغتبط مولاي في شرفٍ ... والسعدُ خادمك العاني مدى الطولِ

ياطالما حقن الدماء بجوده ... فسل اليتامى شاهدين لذاكا
كم شادَ من بيت لمفتقرٍ وكم ... من فاقةٍ أفنى وثوبٍ حاكا
فاذا اختبرتَ اجبت كل ميتمٍ ... إن كانَ ذا حقاً فما شكواكا
إن تشك يتماً لا اظنك صادقاً ... اذ صار يوسف ياعقوق اباكا
هذا الذي يحيي اذا فقد الحيا ... ليس الذي جعل الحياة هلاكا
لولا اختشائي من مقالةِ قائلٍ ... انت الجبان اذا النزال دعاكا
لهتفت ان المدحَ ليس بلائقٍ ... الا لمن حقن الدما لا ذاكا

وقال جناب الشاعر الاديب الياس افندي انطون فرزان

عيدٌ سعيدٌ بدا في افخر الحللِ ... والمصرُ يفخرُ مهتزًّا من الجذلِ
والكون يبسم والافلاك مزهرةٌ ... والارض تبهجُ والامصار في شغلِ
يشغّلون التلغراف الذي برقتْ ... سماتهُ جائلاتِ القطبِ في عجلَ
عجائبُ الارض باتت بالبخار على ... خيلٍ من النار تلقي الخيلَ في خجلِ
وفي الاعالي سهام النار ساطعةٌ ... تفري السحاب برعدٍ بالبريق يلي
تلألأت في سماء الشرق مشرقةً ... والغرب منها تزيا زيَّ منذهلِ
ثم انثنى تابعا اثر السرور بما ... يزيدهُ رونقاً في كل مُحتفلِ
فالخافقانِ بيوبيل البها اشتركا ... للحبر يوسف ربِ القولِ والعملِ
العالم الفاضل المفضال من شهدت ... لفضلهِ ألسنُ الافرادِ والقللِ
بحسن أياتهِ الاكوانُ ناطقةٌ ... وجمعُ تاليفه من احسن الجملِ
في كل فنٍ لهُ كتبٌ مدونةٌ ... عن عزم عقلٍ ذكيٍّ ساطعِ الشعلِ
بها منافعُ نحو الحقِّ مرشدةٌ ... والرشدُ اعظمُ ما يُهدى الى الرجلِ

فان كنت في بعض القريض مقصرًا فهل انا ارجو بعد ان ادرك الكلا
تهنأ بعيدٍ انت في الحق عيده لتبقى للزبات الزمانِ لنا نصلا

وقال ايضاً

بك يستجاد المدحُ لا بسواكا وعُلى القريضِ يظَلُّ دون علاكا
من جاءَ يحسب فيك كلَّ سجيةٍ غرَّاءَ كلَّ ولم يصل لمداكا
بشرًا خلقتَ ولم تزل بطهارةٍ مَلَكاً نراهُ للرشادِ مِلاكا
خيرًا بلا شرٍ صنعتَ تواصلاً والخيرُ ابقى دائماً لبقاكا
فالله زان بمثلك الدنيا كما بسنا الكواكب زينَ الافلاكا
وقد استقرَّ بكل نجمٍ نورهُ وعليهِ لم يبرَح يزيد سناكا
وهباتُ ربك لم تكن بقليلةٍ في كل افراد الانام سواكا
نعم التفاوت لم يكن متساوياً ولربَّ مثلك لو نفيَ الامساكا
زرع الاله بكم حقولَ فضائلٍ فسقيتها ماءَ التقى وسقاكا
ولقد وفيتَ حقوق كل عطيةٍ فكذاك زادك فوق ما اعطاكا
فاليك أقبلُ بالتهانيء قائلاً هُنيتَ فيما كان فيهِ هناكا
عيدٌ له تحلو مرارة ما مضى وله تقول الناس ما احلاكا
والحق انت لنا بعيدٍ دائمٍ اذ فيك كان ولم يكن لولاكا
يادبس كرمِ طهارةٍ ما شابهُ دوس المعاصر والعلا حاشاكا
هذا هو الدبسيُ يا آل النهى فتفرسوا فيه دعوا الافاكا
نال المعالي لا بضربِ مهندٍ لا تتخذ صفةً له الفتاكا
بل لا يزالُ القتلُ من قتلاه اذ لدمائه هو لم يزل سفاكا

ولكنَّ قول العمي للبدرِ لم تُضي ... لذى ناظرٍ دهرًا وتمنعنا بخلا
وقول الصخور الصم للسحب مالنا ... عقمنا ولم تنبت بقولاً ولا نخلا
هما هذيان مرقص كلّ مقعدٍ ... لهزءٍ به بل انما يضحك الثكلى
اذا العميُ لم تبصر ضياءً لتهتدي ... فما ذنب هذا البدر لو سائرٌ ضلا
ازيلوا عن الطرف المجرّد برقعًا ... تلاقوا الذي نلقى ولم نختلف اصلا
اطيعوا مناجاة الضمير واضمروا ... لذا الخيرَ يضح المنعُ عندكم بذلا
فيوسف عف الذيل اطهر من سعى ... لمرضاة مولاهُ الذي قلبهُ حلا
الم تنظروا كيف المليك تدفقت ... عليه اياديهِ ومنزلهُ علىّ
واولاه من نعمائه حلل البها ... تراها وإن تبلَ الحوادثُ لا تبلى
وخصصه لما رآهُ مخصّصاً ... بعبدٍ امينٍ فارق المينَ والذلا
علامةَ رضوان بها ازدان صدره ... فكانت لهُ فخرًا وكان لها اهلا
كذلك لاون المعظم قدره ... على يوسفٍ صبّت مواهبه وبلا
فعادَ وعادت من يديه سحابةٌ ... تُرّوي الظمى بل تخصب البلد المحلا
فكم من يتيمٍ شبَّ في ظلّ رفقهِ ... ولولا نداهُ قد قضى نحبه طفلا
ولو كان ذا ندٍّ بجدواهُ ما بكت ... لدى نظر الايتام ارملةٌ بعلا
فيا سيدًا سادَ الانام بفعله ... وقدوة من قد صام فينا وقد صلى
بكفّكَ اعلام الكرامة والندى ... يشدُّ اليها كلُّ ذي فاقةٍ رحلا
دع الحاسد المغرور عنك فانه ... بغيرِ قسيِّ الجهل لم يرشق النبلا
ودونك مني غادةً لا يشوبها ... صدا ملقٍ زاد التملّق او قلاَّ
فلو كنتُ يا ابن المجد شاعر كندةٍ ... لما كان شعري في سوى مدحكم يُتلى

فليهنك المجد الذي قد حزتهُ ياسيدًا تزهو بهِ الايام

وقال جناب الشهم الكريم الفاضل الشاعر الاديبَ الشيخ
اسعد يوسفُ فرنسيس الحاج

معرفة الجميل

حملتُ من الايام ما يُرزح الابلا وما إن اقلَّ الطودُ كان له ثقلا
واجريتُ دمعًا لو سقيتُ به الثرى لأنبتَ اشجارًا اغدت بشتكي الحملا
عشقتُ المعالي قبل ان اعشق المهى ويا بؤس ما يلقى الذي في الهوى يبلى
وفارقتُ من لا يصحبُ الودّ قلبه ورافقتُ قلبًا آخذًا عشقها شغلا
ركبتُ لذياك الوصال طمِرّةً وقد قلَّ مَن يرقى الى ظهرها الاعلى
واطلقتُ في حزن الفيافي عنانها فرحتُ أرى في جريها الوعرَ لي سهلا
وحاربتُ دهرًا لا يكادُ بحربهِ يفرُّ الفتى ان لم يذق في الوغى القتلا
فما خانني عزمي ولا فاتني عنًا ولا عابني عجزي عن الغاية الجلّى
ولما رأيتُ الوصلَ فيها ممنّعًا ثنيتُ عناني ابتغي دونها الوصلا
بصبرٍ يرى ايوب احمق عنده ويلقى جميلاً دون منزله نزلا
فاحمدُ من نفسي الثبات على الوفا واشكرُ حالاتٍ عرفتُ بها الفضلا
بشخصٍ اذا ما الدهرُ انكر فضلهُ تقولُ لهُ الايامُ لم تشهد العدلا
فمنكرُ فضل الدبس تلفيهِ فاقدًا مذاقاً به لم يعرف الشهد والخلا
بأيّ المزايا الغرِّ لم يك حالياً وفي ايّ فعل لم يكن للعلى أهلا
تفاخرت الأيام فيه خطورةً وقد ظنَّ كلٌّ أنه فخرَ الكلاّ
فلو درت الحسادُ كيف تكيدهُ لجاءت اليه تسرق العلم والعقلا

بآيات حقٍ في الصحائف دبجت تقول أرسطاليس قام مجادلا
فدونك ذا تاريخ سورية الذي اماط حجاباً كان يغشى الاوائلا
ودونك ماربّى الصغار ودونه تآليف تحوي حكمةً وفضائلا
تردى رداء يوسفياً عفافه واشرق بدراً بالطهارة كاملا
الا ايها الحبر الذي بات راقياً ذرى المجد في عزم يدك الغوائلا
سموت رجال الفضل فضلاً ورفعةً فاصبحت ما بين السماكين نازلا
رفعت عماد الدين والبر فانثنت بهيبتك الاضداد صرعى نواكلا
وعلمتنا طرق الفضيلة والهدى فجاءت تحييك القلوب حوافلا
ومذ رسخت ايديك فيها مواهباً اقامت لك اليوبيل بالشكر حافلا
تهنأ بيوبيل غدا نجم سعده منيراً وسعد الغير اصبح آفلا
ودم سامياً بالفضل دهرك سالماً لتغمرنا منك الهبات هواملا

وقال جناب العريق الحسب الماجد الشاعر الاديب الشيخ
توفل قانصوه الخازن

ياسيداً تزهو به الايام انّى تحيط بمدحك الاقلام
لك في البلاد مآثرٌ ومحامدٌ قد عز عن ادراكها الافهام
لو جئت اجمعها بارقام لما ادّت بحاصل جمعها ارقام
من ذا يقوم بحق مدحك ياترى او هل يفي تعداد ذاك كلام
في كل يومٍ من يديك مكارمٌ لهجت بها الاعراب والاعجام
ياحسن هذا اليوم قد نشرت به في نشر ذكرك للهنا اعلام
ماذاك عيدك سيدي لكنّه عيد الفضيلة والكمال يقام

وقال جناب الحصيف الكريم الشاعر الاديب الشيخ
يوسف فرنسيس ابي صعب

ديارَ العلى سدت القرون معاقلا ... تمنّت لها منك النجوم منازلا
ولا بدع ان احنَت لديك كواهلا ... بصدركَ اضحى يوسف الحسن نازلا
بكَ العقل تسقيه مخائل حكمةٍ ... اصارت طلول العلم منك خمائلا
تعشّقِ شخص العلم انسك يافعاً ... فبات به كهلاً يؤاخيه عاقلا
أسامية الاعلام انك مطمح ... اليه غدا نجم العلا متطاولا
معابد ممدود سرادق عزّها ... يرى الشعب في الساحات منك نوازلا
مناهل يقطرنَ الخلاصَ لواردٍ ... بافواه وعاظٍ تحلوا شمائلا
يسائل عنك الركب في كل موقفٍ ... اذا ما اهتدوا حلوا لديك الرحائلا
فيحملك التاريخ ذكراً لدى الورى ... يقيم به عمن بناك الدلائلا
نقول ودر الحق الف نظمنا ... الا يوسف الحبر المقيم الموائلا
بناك ديارًا للمعارف والهدى ... وقام عن الدين الصحيح مناضلا
ولم يعتمد فيك المقام حقيقةً ... فشيد في دار النعيم المنازلا
فما قد بنت فيها النفوس فخالد ... وما في سواها ليس يبرح زائلا
ولكن في الدارين ذكراً مخلداً ... له الاثر المأثور اصبح شاملا
هو الحبر بحر الجود والفضل والتقى ... وللرشد والتهذيب ينشى ساحلا
يراعٌ له تفري استنتهُ الظبي ... ويجري به ماء الفصاحة سائلا
ورأي يضل الخطب وهو عرمرم ... وعزم بمتن الافق ارخى كلاكلا
له فكرة تجري على الرشد والحمى ... لكم من سناها بات يهدي القبائلا

واذا انتسبت الى المكارم والعلى ... فاليك انواع المحامد تُنسَبُ
وقد ازدهت ببديع صُنعك ملةٌ ... قد أحرزَتْ بك جلّ ما تتطلبُ
اذ قمت فيها ربع قرنٍ اسفقاً ... ما بيننا فغدت بحزمك تطربُ
عرفتك ثمّةَ ذخر كلّ فضيلة ... فاقت ومورد نعمةٍ لا ينضبُ
ومقرّ كل سَجيّةٍ وضاءةٍ ... واباً لمن امسى وليس له ابُ
يابدرَ تقوى ليس يخسف بل به ... يُجلى العناء وكل يمنٍ يُجلبُ
وخِضَمّ فضلٍ ليس في امواهه ... كدرٌ ولا جزرٌ اليه يقربُ
فكم التقطنا من نداك جواهراً ... مذ جئتَ ترشد بالمقال وتخطبُ
ولكم غرستَ رياض علمٍ أينعت ... أثمارُها وبها العقول تُهذَّبُ
تشفي الأُوام بها مناهلُ حكمةٍ ... وهي التي اضحت تروق وتعذبُ
فاهنأ بما احيى لك الوطن الذي ... احييتهُ بمآثرٍ لا تُحجبُ
تلك المبرّات التي باتت على ... صُحُفِ الطهارة والنزاهة تُكتبُ
فالبشرُ أشرقَ من سماء الانس في ... يوبيلك الأسنى فزال الغيهبُ
يومٌ بهِ منّ الزمان لنا فلم ... تُمسك عليهِ الصفحَ عما يُذنبُ
فخطوبهُ ولئن تكاثرَ عدها ... تُمحى برأيك ذي المضاء وتُغلبُ
إذ كم تبدّد منهُ ارزاءٌ وكم ... شعَثٍ تلمّ بهِ وصدعٍ ترأبُ
هذا تمام الخمس والعشرين من ... زمنٍ سقاهُ من نوالك صيّبُ
وعسى تكرُّ عليك اضعافٌ لها ... وبحلة العلياء انت مُجلببُ
فنجومُ عزك ليس تأفل ما بدا ... قمرٌ وشمس سعودكم لا تُغربُ

فتشاوروا ان يمدحوك وان يفوا ... فتألفوا وتعاضدوا وتجمهروا
نثرت قرائحهم عليك مدائحاً ... في صدر تاريخ الزمان تُسطرُ
هذا يُعدّدُ ما كتبت وما افد ... ت وما خدمت به البلادَ ويفخرُ
هذا يذكرنا الكنائس والمدارس ... والمطابع وهي صنعك تذكرُ
لكنهم عجزوا وقصّرَ سعيهم ... واذا بهم بعد العنـاء تقهقروا
ومضَوا يجرُّونَ الحياءَ ذيولهُ ... وعلى الجباهِ من الفضيحة اسطرُ
وانا على بعدٍ اراقب ما جرى ... حذرًا وانتظر النجاح وانظرُ
فلذا اقتصرتُ عن المديح منبّهاً ... اياك بالنصرِ الذي بك يُنصرُ
اذ قد ظفرت بهم ولم تمدد يداً ... ومن اتقى الله المهيمن يظفرُ
فاهنأ بعيد شفيعك البر الذي ... ابدًا عليك بامر ربك يسهرُ
وليهنأ الوطن العزيز واهـلهُ ... بك ان مثلك في البلاد لينذرُ

وقال جناب الشاعر الاديب جرجي افندي شاهين عطية

إيفاءُ مدحك مُنتهى ما نطلبُ ... فلئن نضق ذرعاً فعفوُك ارحبُ
ولئن عجزنا عن ثنائك فهو لا ... يَخفى ومثلك ليس ممن يعتبُ
يا كوكباً في الشرق مطلعه ولم ... يُرَ في سوى الافلاك قبلاً كوكبُ
ليس الغروب يصيب نورك انما ... لم يخلُ من نفحات ذكرك مغربُ
ذكرٌ تردَّد فيه خـير شمائلٍ ... منها يضوع لنا العبير الطيّبُ
ومناقبٌ لك في الورى اشتهرت وقد ... صارت بها الامثال دوماً تضربُ
ما شابَ قطُّ صفاتك الغراءَ من ... عُجبٍ ولكن حسن فعلك معجبُ
إن أعجبت مصر بفطنة يوسفٍ ... فبفرط حذقك كلُّ مصر تُعجَبُ

فخذ نظم تاريخي كما جاء راسماً ... بحمدك ياذا الحبر قد نطق الدهرُ

١٨٩٧

وقال جناب الشاعر الاديب الياس افندي طنوس عون

التهليل في اليوبيل

إن كان عن ايفاء مدحك يقصرُ ... قلمُ البليغ فعند مثلك يُعذرُ
مولاي ما ذنبٌ على قَلَمي اذا ... وَجدَ الكلام عليه قد يَتعذَّرُ
فالذنبُ ذنبكَ فاعترف كرماً به ... اذ كنتَ قد أُوتيتَ ما لا يُحصَرُ
ذنبٌ كسا الاقلامَ عاراً لازماً ... عارٌ به اهلُ اليراع تعيروا
ذنب تُريدُ تأدُّباً إنكارَهُ ... والذنبُ بعد شهادةٍ لا يُنكرُ
شهدت عليك به الكنائس والمدا ... رس والمطابعُ والعلى والاعصرُ
ذنبٌ أُذيعَ وما دريت على الملا ... فغدا به هذا لذلك يُخبرُ
وجرى اليراعُ يصيحُ في اعوانهِ ... فتألَّفَ الشعرا عليك ليثأروا
هزوا الرماحَ من اليراع واقبلوا ... زمراً واسيافَ القرائح شهَّروا
واتوك يتقمون للاقلام من ... عارٍ ألمَّ بهنَّ حين تقصَّرُ
فرأوك امنع من عقاب الجو بين م ... فضائلٍ تزهو واخرى تزهرُ
ومن الملائك عند بابك طغمةٌ ... وقفت الى ما شاء ربُّكَ تخفرُ
وعليك من خوف المهيمن خوذةٌ ... من دونها رمحُ اليراعة يُكسرُ
فتقهقروا والخوفُ ملءُ قلوبهم ... فشلاً وكل بالحيا يتعثرُ
رأوا المكاتب خير مختبأ لهم ... فجروا وما بين الطروس تستروا
وهناكَ كل واحٍ يشحذ ذهنهُ ... وبما يزيل العار عنه يُفكرُ

نرى فيك حبراً قام للعلم ناصراً ... وما جفّ بالتأليف قط لهُ حبرُ
فاقلامكَ السوداءُ بيضٌ فعالها ... وتعجز عن اعمالها البيضُ والسمرُ
مناقبك الغراء قد عزّ حصرها ... وافعالك البيضاء ليس لها حصرُ
فهذي بيوت العلم تشهد انها ... بمسعاكَ قد شيدت وقد حفها البشرُ
وذي بيعٌ تزهو بيوسف حسنها ... لكم قام في اركانها الحمد والشكرُ
جمعتَ التقى والفضل والجود والنهى ... فنالَ العلى وانحط عن قدرك البدرُ
ففي الغرب مثل الشرق قدرك قد سما ... فكنت الذي يسمو لهُ في الورى قدرُ
مقامك ما فوق السماكين واصلٌ ... وفضلك في الانام قابله الفخرُ
لك الله من شهم تفرَّدَ في الورى ... ففي فكرك المعنى ومن نطقك الدرُ
فعالك في الانام برهان حكمةٍ ... حكَتْ مثلها عن يوسف قبلكم مصرُ
فمثلكَ مَنْ للمشكلات يحلُّها ... ومثلكَ مَن يرجى اذا اشكل الامرُ
فضائلك الحسناء قلَّ نظيرها ... كما قلَّ مَن ضاهاكم ايها الحبر
فانت الذي اولاك ربك حكمةً ... ففي مثلك الايام بالفخر تفتخرُ
تناديك من اوج المعالي مشيرةً ... معاني صفاتٍ زانها الفعلُ والفكرُ
ويتلو لسان الشرق ايات فضلكم ... فتبدي لهُ المعنى مآثرك الغرُّ
فمَن ذا الذي قد يستطيع لفضلكم ... مع الحق انكاراً وهل يختفي الفجرُ
فذكر اسمكم قد ضوَّع الكون نشرهُ ... وكم طي ما تأتون من حسنٍ نشرُ
سجاياكم تسبي النهى بكمالها ... فتفعل في الالباب ما تفعل الخمرُ
اليكم بذا اليوبيل نهدي تهانئاً ... يقصّر عن ايفائها الشعرُ والنثرُ
ومن رام ان يحصي جميل خلالكم ... فقد تاهَ مسعاهُ وهل يحصر البحرُ

﴿ وقال جناب الاديب الفاضل ميشال افندي الخياط ﴾
﴿ رئيس المدرسة الخيرية الارثوذكسية في بسكنتا ﴾

أمَّ القريضُ حماك يبغي مفزعاً ... ممَّن بسوقِ خسارهِ هو تاجرُ
وبلا امترا يلقى كريم منزلاً ... رحباً ويخذل من سناهُ الماكرُ
قد بان لي أنَّ الذين تشاعروا ... بسواك اتقاهم به هو كافرُ
ما ذاك الاِ انهم حطوا به ... عن اوجه فليدرِ ذاك الشاعرُ
ولو انتقوك بشعرهم ربحت تجا ... رتهم وما احد بذلك خاسرُ
اياك نعني يا اماماً للعلى ... إن يرضَ او لم يرضَ ذاك مكابرُ
انت المجير من الكوارث والخنى ... بالنصح والنعمى وانت الجابرُ
فاقبل على تلك الخلال تهانئاً ... عفواً فاني الدهر فيك مفاخرُ
وارفع يديك على فتاك مباركاً ... ولعلني بدعاك ايضاً ظافرُ
ما قالت الافلاك تاريخاً حوى ... « يوبيل حبر بالتهاني ظافرُ »

١٨٩٧

﴿ وقال جناب الكريم العنصر والحسب الاثيل الشاعر ﴾
﴿ الاديب الفاضل الامير شديد مراد بللمع ﴾

بحمدك يا ذا الحبر قد نطق الدهرُ ... وقد راق لي في ذكر فضلكم الشعرُ
هجرتُ القوافي في سواكم وعفتها ... وفي مدحكم لم يلقَ لي عندها عذرُ
فاني وان كان الزمان معاندي ... لدى ذكركم اسلو ويحلو لي الذكرُ
تفرَّدتَ ياذا الشهم بالفضل والنهى ... فطابت بك الايام وابتسم العصرُ

مع كل هذا فمَن منا يساعده ... في كلِ اعماله من كل احسانِ
من جادَ منا بغرش قصد مأثرةٍ ... او بثَّ رأياً حميداً طول ازمانِ
بالعكس كنا بمسعاهُ نعاكسه ... في كل فعلٍ ولم نقنع ببرهانِ
ماكان يسألنا مالاً ولا عملاً ... لكن سكوتاً وتركاً كلَّ عصيانِ
ما نبتغي عملاً من بعد ذلك او ... نرجو الزيادة من قسّ ومطرانِ
فالغيرُ يأخذ منا شاكرين لهُ ... والدبس يُعطي بلامدحٍ وشكرانِ
ناديتُ يا من به قد ارخوا اسدًا ... عش وأبقَ واخلد الى يوبيلك الثاني

١٨٩٧

﴿ وقال جناب الشاعر اللاوذعي الطبيب النطاسي ﴾
﴿ الدكتور سليم افندي جلخ ﴾

﴿ الاقرار بالفضل ﴾

لقبة المجدِ بابٌ ليس يدخلهُ ... الاَّ الذي بيد الافضال يفتحهُ
وحسبُ ذي الفضل مجداً ان يدومَ لهُ ... ذكرٌ بآثارهِ الغراء يمدُحهُ
فيوسفُ الجهبذُ الدبسيُّ عنصرهُ ... يكفيهِ مجدٌ بسوقِ الفضل يربحهُ
فهو الذي وقفَ العمر الثمين على ... هياكلِ الله يرعاها فتنجحهُ
إن تحجب السحبُ وجهَ الشمس اونةً ... فالريح تقشعها عنه فتبرَحهُ
او شكَّ في الفضل غرٌّ لا يؤرخهُ ... فجاءَ يوبيلهُ القضيُّ يوضحهُ

١٨٩٧

وجميعهم يَرِدُونَ دارَ أبي الضيا حتى يقوموا لديهِ كالحلفاء
في مجلسٍ نظم القلوب قلادةً شاقَتْ وربكَ أنجمَ العلياء
فكأنما سبكَ الكرامَ جميعهم في حفلة اليوبيلِ شخصٌ هناء
يوبيلُ مَن بالاسم يُعرف حالُه فيُعَدُّ جوهرةً لتاجِ علاء
هذى المدارس كالحمام سواجعٌ في وصفهِ تربي على الفصحاء
هذي الكنائس في مديح مشيدٍ لُسُنٌ تمازجَ مدحها بدُعاء
أما تآليف الامامِ فانَّها بمديحهِ جوّابةُ الانحاء
مثل المنائرِ في البلاد تلألأت تُهدي الى الأبصار ايَّ ضياء
فقصيدتي في جنب تلك ضئيلةٌ ترجو القَبُولَ بنعمةِ الاغضاء
إن كانَ طبعي في القريضِ مقصّرًا فالقلبُ سبّاقٌ بصِدقِ ولاء

﴿ وقال جناب الشاعر الالمعيّ الطبيب النطاسي الدكتور ﴾
﴿ شاكر افندي الخوري ﴾

إنْ كان لا بدّ من مدحٍ لمطرانِ فالدبس اولى به من كل موراني
نلقاهُ في كل خير كان مبدوهُ ما بيننا فاستمعْ قولي وبرهاني
من يا تُرى قبلهُ قد قال موعظةً يحنُّ من سمعها ذئبٌ على ضانِ
مَن شاد مدرسةً قبلاً لطائفةٍ اضحى اخاً مسلمٌ فيها لنصراني
او ظلَّ يبسط كفاً للفقير وقد انشا بيروت بيعاتٍ ولبنانِ
مَن قبله لبنـاتٍ شاد مدرسةً والَّفَ الكتب تعزيزًا لايمانِ
مَن يُرتجى غيرهُ في كلِ طارقةٍ قد صار ملجأً مَظلومٍ وجَوْعانِ

قد حل منتصف الخمسين من سنةٍ ... اهدى له السعد فيها ارفع الرتبِ
وان موسمه القضيَّ بشرنا ... أن سوف يجرى لديه الموسم الذهبي
هذا هو السيد الميمون طائره ... ومن غدا للمعالي خير مكتسبِ
يصبو له العز والتوفيق يصحبه ... فكان اكرم مصحوب ومصطحبِ
رحابه كل من القى عصاه بها ... ارخت يلقى بيمنٍ غاية الاربِ

١٨٩٧

﴿ وقال جناب العالم اللغوي الفاضل الكاتب الرائع ﴾
﴿ الاستاذ سعيد افندي الخوري الشرتوني ﴾

﴿ ثمرة الفضل ﴾

هذا أوانُ تساجُلِ الشعراءْ ... وتسابُقِ الفُصحاءْ والخُطباءْ
وتبارُزِ الأذهان في ميدانها ... وتفاخر الأذواقِ في الانشاءْ
بل يومُ نثرِ لآلئٍ مكنونةٍ ... كالماءِ يهمي من غمامِ سماءْ
هَل عاقلٌ ذا اليومَ يقبضُ نفسهُ ... عن ان يفوهَ بكلمةٍ غرّاءْ
اليومَ ينطلقُ اللسانُ كأنهُ ... فَنَنٌ تحمَّلَ من ثمارِ ذكاءْ
اليومَ يستوفي الجهادُ حقوقهُ ... فنُعَدّ عند الحَقِّ أهلَ وَفاءْ
اليومَ تأتيه قوافي شُكرِنا ... ببدائع الألباب في الاطراءْ
والعلمُ يبرزُ لابساً ثوبَ السَنا ... متربِّعاً في محفلِ العظماءْ
والفضلُ يظهر فوقَ صهوةِ عزَّةٍ ... برداءِ مجدٍ باهرِ اللألاءْ
والدين ينشرُ رايةً من فوقها ... الفخرُ كلُّ الفخرِ للفُضَلاءْ

وما الحمدُ للنعمى بكافٍ وانما ... جرى عادةً شكر الفتى المتطوّلِ
وذاك ليبقى الفضل في الناس خالدًا ... لصاحبهِ السامي المقام المبجّلِ
كما انّ فضل السيّد الحبر يوسفٍ ... سيبقى بقاء الدهر غير محوّلِ
نبيلٌ جليلٌ اريحيٌ مروّعٌ ... تقيٌ بنى في البرّ ارفع منزلِ
له من فعالِ الخيرِ نحو بلادنا ... ايادٍ لها ذكرٌ كعَرْف القرنفلِ
ففي كُلِّ نادٍ من ثناهُ تأرجٌ ... وفي كُلِّ محرابٍ وفي كُلِّ محفلِ
فيا ايها المولى الجليل الذي لهُ ... بذا اليوم يوبيل السّناء المجمّلِ
خدمت بني الانسان طُرًّا بهمةٍ ... خضدتَ بها شوك الخطوب كفيصلِ
وذا القطر حالي الجيد مما خلعتهُ ... عليه بانواع المفاخرِ والحلي
كأنك عاهدت الزمان على العُلى ... فابررت في عهدٍ وفاء السموأل
وقُمتَ على نسكٍ وفرط تهجّدٍ ... مثالاً لنهج الراهب المتبتّلِ
وما أمّل العاني بوارق نِعمةٍ ... ببابك الا فاز فأل المؤمّلِ
فدونك منا اليوم خير تهانئٍ ... وشكرٍ عن الاقرار بالفضل ينجلي
ولا زلت مرفوع العماد معزّزًا ... بخدمة رب العرش ذي العزة العلي
ولا زال جيد الدهر مولاي حاليًا ... بمجدك ما طابت نسائمُ شمألِ

﴿ وقال جناب اللوذعي الفاضل الناظم الناثر ذي العزة ﴾
﴿ ابرهيم بك الاسود صاحب جريدة لبنان ﴾

ليوسف الدبس مطران العلا شيمٌ ... حميدة علمتنا حرفة الأدب
ذو مظهر مشرق بالمجد لاح لنا ... كالشمس لكن عن الابصار لم يغبِ

﴿ وقال جناب الكاتب اللوذعي الفاضل والشاعر المجيد ﴾
﴿ ذي الرفعة فارس افندي شقير بلسان جمعية ﴾
﴿ اتحاد البرّ للروم الارثوذكس في بيروت ﴾

إمام الهدى والفضل في الدين والدنيا ... اليك تهاني العيد عابقةً ريا
وللناسِ في سنّ المواسم حكمةٌ ... قضتْ باقتضاء النفس غايتها العليا
ولو لم يكن قيدَ الاوابدِ وضعُها ... لباتَ الأُلى جَلُّوا بآثارهم نسيا
فمن جهةٍ تستثبتُ البرَّ والوفا ... ومن جهةٍ ذكرُ الجميل بها يحيا
وفي كل عصرٍ لا ازيدك خبرةً ... إمامٌ بسامي فضلهِ تشهد الاشيا
وانت الذي يا يوسف العصرِ أجمعت ... أيمتهُ راياً بان لك الفتيا
وانك في شرع الكمالات قائمٌ ... تنفذ من احكامها الأمر والنهيا
فخذ بفتاةٍ من بني الروم أخلصتْ ... مديحك لا ليلٍ تقول ولا غيا
يُعززها صدق استقامةِ رأيها ... فتُوشكُ لولا الاثمُ ان تدعي الوحيا
وثيقة عهدٍ مثبتٍ ذكرَ موسمٍ ... فلو شعر الموتى بهِ هنأوا الاحيا

﴿ وقال جناب احد الفضلاء بلسان الجمعيّة الخيرية ﴾
﴿ الارثوذكسية في بيروت ﴾

باعمالهِ المرءُ المصمّم يعتلي ... على ذروة المجد الرفيع المؤثلِ
ويبني صروح الفخر والجاه والعُلى ... مشيدةً كالطود في صمّ جندلِ
فيخدم اوطاناً لهُ في ربوعها ... تسطّرُ آيات الثناء المفصّلِ
فيكسبُ حمدَ الناس صرفاً معجلاً ... يقابلهُ منه بصنعٍ معجّلِ

ذو صفاتٍ قد بوأتهُ بعدلٍ بين اهلِ الحجى مكاناً عليا
شادَ للدينِ والعبادةِ بيتاً يا لهُ اللهُ معهداً دينيا
ليس يقوى باب الجحيمِ عليهِ اذ على صخرةٍ غدا مبنيا
قد تجلّى للملحدين فخروا دهشةً فيهِ سُجداً وبكيا
فاتوهُ من كل فجٍ سحيقٍ وانضووا فيهِ رُكعاً وجثيا
ولبيت العلوم انشأ روضاً ثمرُ الفضل فيه طابَ جنيا
قد نحته الطلاب من كلّ صوبٍ اذ به يصبح الوضيع سنيا
فاقتبسنا الاداب والعلم منه واتخذنا للنفس زاداً شهيا
ايها السيد الجليل المفدّى قد ملأت البلاد فضلاً جليا
ذكر ما فيكَ من كمالٍ ونبلٍ سارَ في الخافقينِ يحيي الدويا
فاستنارت البابنا بضياهُ واصار الغرّ النبيّ ذكيا
والذي كانَ يجهل النظم منا قد رأيناهُ شاعراً بدويا
انا بين الدلاء القيت دلوي بعدَ ان كنت عاجزاً وعييا
جئت أبدي لك الهناء بعيدٍ ليس يدعوهُ ذو النهى طائفيا
أجذلَ الناس اجمعين فاضحى عن يقينٍ عيداً لنا وطنيا
ودعوناهُ مذ افاض لجيناً نورهُ عيداً باهراً فضيا
طلتَ عمراً حتى يُرى ذهبيا ثمّ يغدو من بعدُ الماسيا

واطوِ ذكر النسيبِ فهو خليقٌ ... ان نراهُ في عصرنا مطويًا
مخفياً بالحجـاب كلَّ مجازٍ ... هوَ احرى بان يظـلَّ خفيًا
وقلِ الفصلَ في الخطاب وجانبْ ... جانبَ الهزل ان تكنْ عصريًا
وَبحقِّ يا ابن الحقيقةِ صفْ لي ... سيِّدًا فاضـلاً وحبرًا سريًا
علَمَ العلمِ والهُدى بل اماماً ... كاملاً عامـلاً تقيًّا نقيًا
نافذ الرأي ثاقبَ الفكر بحرًا ... ضمَّ صدرًا يضمُّ قلباً ابيًا
المعيًّا حُرًّا عفيفاً حكيمـاً ... لوذعياً برًّا امينـاً وفيًا
يوسف العصرِ حكمةً وعفافاً ... عالماً باليقـينِ لاهوتيًّا
كاتباً بارعاً خطيباً بليغاً ... فيلسوفاً مورخاً مَنطقيًا
ان علا منـبر الخطابة خلنا ... أنَّ صوبَ البيـان سال أتيًّا
واذا هزَّ في البنـانِ يراعاً ... كان في كلِّ ضلةٍ سمهريًا
ان يكن في الخصوم يبرم حكماً ... نفـذ الحكم فيهمِ مرعيًّا
واذا قال في المسـائل قولاً ... كان في الناس قوله مقضيًا
واذا ضلَّ عن سبيـل هُداهُ ... ذو ضلالٍ هداهُ نهجاً سويًّا
هامَ بالعلمِ واصطفـاهُ غذاءً ... لنهاهُ من يوم كان صبيًّا
فرأينا ما لم يكن في سواهُ ... ادباً رائعاً وطبعـاً رضيا
بينَ أهل الكهنوت خلَّد ذكرًا ... سوفَ يبقى في دهرهِ ابديا
قد تغنَّى بفضله كلُّ ركبٍ ... فمنِ الوصف فيه صار غنيا
فاذا مرَّ ذكرهُ في النَّوادي ... نشرتْ من شذاهُ عرفاً ذكيا
انَّ آثارهُ التي قد رأينـا ... قد تسامت عزًّا بها سوريا

يا واحد البلغاء يا من لفظهُ ... درٌّ به اذاننا تتشنّفُ
لم تعلُ ذروة منبرٍ في معشرٍ ... الا ومسمع كل أروعَ مصحفُ
حسبوكَ قُسّاً في الخطاب فاخطأوا ... ذا قسُّ اساعدةٍ وانت الاسقفُ
واليك عذراء المدائح عفّةً ... غير العفيفِ اخي التقى لا تأنفُ
بدوية حسناء دون تكلف ... ما في البداوة في الجمال تكلّفُ
تخذت من الدبس الحلاوة فانثنت ... سكرًا فقالت ان دبسي قرقفُ
رقصت وعهدي انها لوقارها ... لو قطّعت عن نهجها لا تحرفُ
عذرًا لها رشفت سلاف سرورها ... في عيدكم فاهتزّ منها المعطفُ
يوبيلكم للخمس والعشرين من ... حبرية هامَ العلوم تشرّفُ
رفلت به اهل الكنيسة كلّها ... في مطرف التقوى ونعم المطرفُ
رُشفت به صهباؤنا مصروفةً ... وهناؤنا بمدامكم لا يصرفُ
وغدت به سمرُ الاسى مقصوفةً ... وبكل قلب للمسرّة مقصفُ
فاهنأ به واسلم ودم في نعمة ... ابدًا لها في رحب صرحك ترفرفُ
والله يبقيكم الى امثاله ... وبهاء علمك للمعالم زخرفُ
ما عطّر الارجاء ذكر صفاتكم ... وجرى النسيم به الاجارع يطرفُ

﴿ وقال جناب الشاعر الرائع الكاتب اللوذعي الفاضل ذي ﴾
﴿ الرفعة عوني افندي اسحق ﴾

خلِّ سحرًا في عينها بابليًا ... وذرِ الطيفَ عن نهاكَ قصيًا
واهجر الخمرَ والمجونَ بتاتًا ... وانبذ الوهمَ والهوى ظهريًا

﴿ قال جناب العلامة اللغوي المحقق الشاعر المفلق ﴾
﴿ والاستاذ الشهير الفاضل ابرهيم افندي الحوراني ﴾

ذو العلم يقوى والمدرَّب يعرفُ ... أنَّ القويَّ بغير علمٍ يضعفُ
واذا رأيت الجهلَ يزحف جيشه ... فاصبرْ فبعد هُنيهةٍ لا يزحفُ
فألو الجهالةِ طائش الظِلمان بل ... شروى العُصافةِ في رياحٍ تعصفُ
وألو الدراية كالرواسي والظُبى ... في الهام تزُفّ والاسنة ترعفُ
والحقُّ من دوح المعارف يجتنى ... والقِسط من روض الحقائق يُقطَفُ
والنَّصفُ يبني ما يقوّضُ جائرٌ ... والجور يهدم ما يشيّد منصفُ
وديار اهل العدل آهلةٌ بهم ... وديار اهل الظلم قاعٌ صفصفُ
كم عمّر العلماءُ رحب تنوفةٍ ... وغدا بهم غرفُ الجنان النفنفُ
ودليل قولي والدليل على هدىً ... ما شادَ في مصر المآثر يوسفُ
شاد المدارس فانبرت اقلامها ... تشدو وتنظم مدحهُ وتؤلفُ
وبنى الكنائس فارتقت اعلامها ... شمَّ المنابر بالمواعظ تهتفُ
حبرٌ عرائس فكرهِ موصوفةٌ ... بحرٌ نفائس درّه لا تُوصفُ
علمٌ سنيُّ المعيِّ عالمٌ ... برٌّ تقيٌّ فاضلٌ متعففُ
راعٍ رضى راعي الرعاة ملاذهُ ... في يوم تضطربُ العباد وترجفُ
كم اورقت بيمينه تلك العصا ... وبدا لها ثمرٌ وظلٌّ مورِفُ
ثمرٌ به نُشر الأُلى بذنوبهم ... ماتوا وظلٌّ صحَّ فيه المدنفُ